الوُجُـــوه و النَّـــظَائِرُ فِي القُـــرْآنِ الكَـــرِيم

بينَ مُقاتِل بن سُليَمانَ وأبِي هِلالٍ العَسْكَرِي والحِيرِيِّ النّيسَابُورِي

دِرَاسَةٌ ومُوَازنةٌ في أَلفَـــاظٍ مُخْـــتَارةٍ

د / محمد علي عجيزة

الأستاذ بقسم اللغة العربية

كلية الآداب –جامعة بنها

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

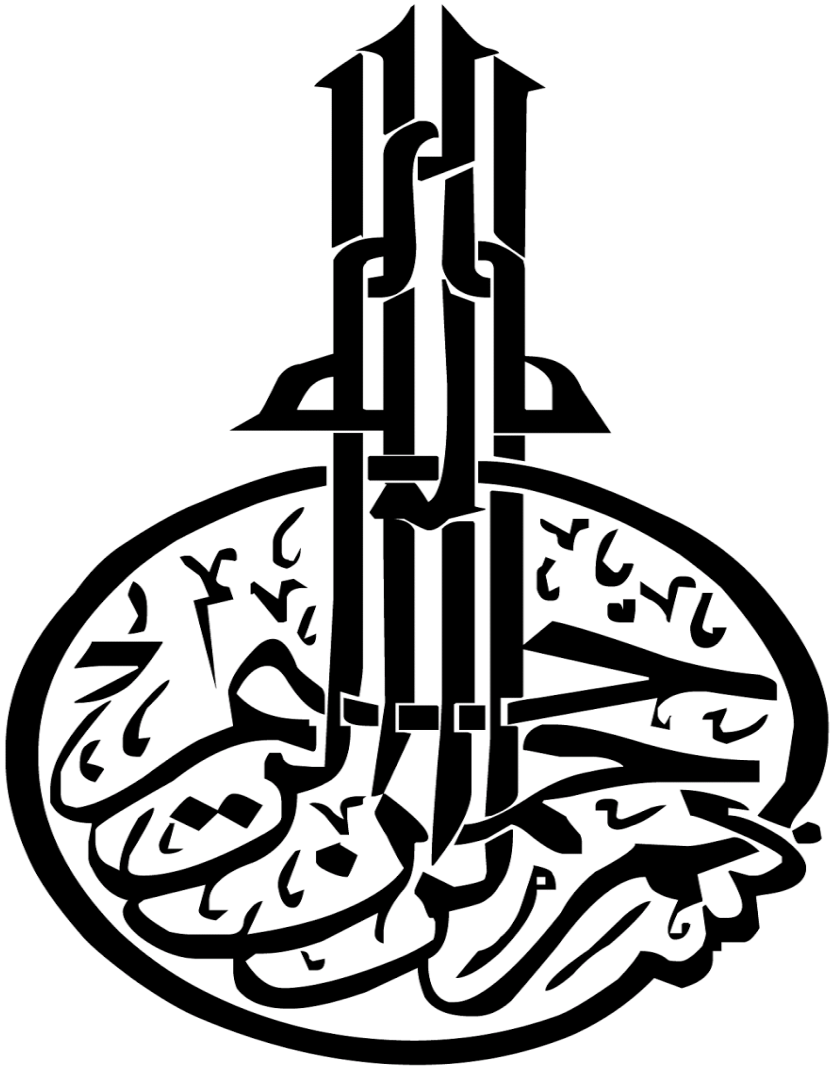

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، بين مقاتل بن سليمان، وأبي هلال العسكري، والحِيْرِي النيسابوري، دِرَاسَةٌ ومُوَازنةٌ في أَلفَـــاظٍ مُخْـــتَارةٍ

أ.د/ محمد علي عجيزه

قسم اللغة العربية – كلية الآداب –جامعة بنها

ملخص البحث

تدور هذه الدراسة التي جاءت موسومة بعنوان: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، بين مقاتل بن سليمان، وأبي هلال العسكري، والحِيْرِي النيسابوري، في علم الوجوه والنظائر القرآنية، من خلال عقد موازنة بين مقاتل بن سليمان (ت:١٥٠هـ)، وأبي هلال العسكري (ت:٤٠٠هـ)، والحِيْرِي النيسابوري (ت:٤٣١هـ).

وقد أظهرت الدراسة من خلال المنهج الوصفي القائم علىٰ الاستقراء والتحليل، والمنهج المقارن القائم علىٰ الموازنة والمقابلة، أنَّ أبا هلال العسكري والحِيْرِي النيسابوري قد أفادا من كتاب مقاتل بن سليمان، وخير شاهد علىٰ ذلك التشابه بينهم في الوجوه والشواهد. إلا أنه قد تفرّد أبو هلال والحيري بإضافة كثير من وجوه والنظائر.

وقد جاء ذلك في تمهيد نظري قدمت من خلاله مداخل تعريفية، ومبحثين: الأول: تناولت فيه تراجم مختصرة للعلماء الثلاثة. والثاني: تناولت فيه الألفاظ المختارة بالتحليل والموازنة، للوقوف علىٰ أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف.

الكلمات المفتاحية: علم الوجوه والنظائر – غريب القرآن– الوجوه والنظائر لغة واصطلاحا – مقاتل بن سليمان – أبو هلال العسكري – الحيري النيسابوري – تفسير ألفاظ القرآن الكريم.

FACES (meanings) AND ANALOGS IN THE HOLY QURAN among Muqatel Ibn Sulayman, Aby Hilal Al-Askary, and Al-Hayri Al-Naysabouri

Dr. Mohamed Ali Ibrahim Agiza
Assistant Professor,Benha University,Faculty of Arts, Arabic Language Department

Abstract

This study comes with the title of FACES (meanings) AND ANALOGS IN THE HOLY QURAN, comparing opinions of Muqatel Ibn Sulayman(150 AH), Aby Hilal Al-Askary(400 AH), and Al-Hayri Al-Naysabouri(431 AH), in the science of the qur'anic faces and analogs.

Through the descriptive approach that is based on induction and analysis, and the comparative approach that is based on balancing, the study showed that both of Aby Hilal Al-Askary and Al-Hayri Al-Naysabouri have benefited from the book of Muqatel Ibn Sulayman, and it's clear from the similarities between them when it comes to the faces and examples they mentioned, except that both of them were unique by adding many more of the faces and analogs.

All the previous information came in a theoretical abstract through introductory entries and two researches, the first one contains a brief resume about the three scientists, and the second one is discussing the analysis and balancing of the choosed words, to clarify the points of agreements and disagreements.

تـــقديـــــــم

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسوله ومصطفاه، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه وتبعه بإحسان إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فقد جعل الله تعالىٰ كتابه الكريم نبعا فياضا ينهل منه كل طلاب العلم، فيجد فيه كل إنسان مراده ومبتغاه، وحثنا رسولنا الكريم علىٰ تَعَلُّمِه وتَعْلِيمِه، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ولمَ لا فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مأْدُبَةُ اللهِ تَعَالَىٰ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.... وقد حرص سلفنا الصالح علىٰ التمسك بكتاب الله تعالىٰ وعرفوا أنه كَنز ثمين، لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَىٰ كَثْرَةِ الرَّدِّ؛ فوجد فيه طلاب العلم علىٰ اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم العلمية، ما يلبي طموحهم، ويُشْبع نَهَمهم، فغرفوا منه، كل في مجاله، فكان سببا في نشأة كثير من العلوم، مثل: التفسير والتأويل، وعلم الفقه، وعلم القراءات، وعلم النحو والصرف، وعلم اللغة، وعلم البلاغة... إلخ، فلم يأت القرن الثاني الهجري إلا وقد شهد نهضة علمية، وحركة فكرية، استقطبت كثيرا من طالبي العلم.

ومن هذه العلوم التي نَهلت من القرآن الكريم، وخَطّت لها دَرْبا بين دُرُوب أقرانها ونظرائها من العلوم الأخرىٰ – علم الوجوه والنظائر، الذىٰ أوْلَىٰ اللفظ القرآني عناية كبيرة، محاولا الوقوف علىٰ أسراره، وفهم مدلوله، فجاءت بداياته مبكرة في القرن الأول الهجري، علىٰ يد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(ت:٦٨ه)، وقد أشار الحيري إليه في مقدمة كتابه، وتبعه مولاه عكرمة

(ت:١٠٥ه)، ثم عليّ بن أبي طلحة (ت:١٤٣ه)، ثم مقاتل بن سليمان (ت:١٥٠ه)، فكان كتابه هو أول كتاب يصل إلينا في الوجوه والنظائر.

وقد ذكر مُقَاتِلٌ(١) فِي صَدْرِ كِتَابِهِ حديث مَرْفُوعًا إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ يَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً. وذكر السيوطي: قُلْتُ: هَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفًا وَلَفْظُهُ: "لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ(٢).

وبالرغم من أنّ مُقاتلا قد اُتّهِم بالكذب فإنّ الحديث الذي ذكره في مقدمة مصنفه يبدو أنه لاقىٰ قبولا عند العلماء، وكأنه كان دعوة حارة لأن يمدد كل منهم بسبب إلىٰ القرآن الكريم، فأقبل كثير من العلماء بدوافع مختلفة إلىٰ وضع مصنفات في هذا العلم، فلم يمض قرن هجري من القرون العشرة الأولىٰ إلا وكان هناك مصنف أو مصنفان، وكان مصنف مقاتل بن سليمان هو دليلهم وإمامهم في هذا المضمار.

وكان أبو هلال العسكري(ت:٤٠٠هـ)، مِمّن وضع مصنفا عنوانه: تصحيح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وجاء من بعده أبو عبد الرحمن إسماعيل الحِيْرِي النيسابوري (ت:٤٣١هـ)، الذي ألف كتابا عَنْوَنهُ بـ وجوه القرآن.

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٣٢ه- ٢٠١١.: ص: ١٩. والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه، الطبعة الأولىٰ: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ١/ ١٠٢، ١٠٣.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م. ٢/ ١٤٤، ١٤٥.

وتساءلت: هل أفاد كل من أبي هلال العسكري، والحِيْرِي النيسابوري من كتاب مقاتل بن سليمان؟ وهل أضاف كل منهما وجوها جديدة لم يذكرها مقاتل؟.

فوجدت بعد تصفُّح مُصَنَّفات شيوخنا الأجلّاء أنه موضوع جدير بالدراسة، ولكنه سيكون عملا ضخما، فكان المخرج هو تناول ألفاظ مختارة ظهر فيها أوجه الاختلاف بينهم. فكان عنوان البحث هو: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، بين مقاتل وأبي هلال العسكري والحِيْرِي النيسابوري. دِرَاسةٌ ومُوَازنةٌ في أَلفَـــاظٍ مُخْـــتَارةٍ.

فانطلق البحث من هذه الإشكالية، وكان لابد من وضع أُطُر وحدود تضبطه، فقمت باختيار سبع وعشرين لفظة، اتفق فيها العلماء الثلاثة، وهي تمثل حروف المعجم العربي، وقد تجاوزنا حرف: الغين؛ لعدم اتفاق العلماء الثلاثة في لفظة تبدأ به.

والباحث يرى أن هذا الموضوع يكتسب أهميته من ثلاث جهات:

الأولى: شرف انتسابه إلىٰ لغة القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأَنْعِم به من نَسب.

الثانية: يقدم دراسة وموازنة بين ثلاثة من شيوخ العربية من أعلام التصنيف في هذا الفن في تفسيرهم للألفاظ القرآنية من جهة الوجوه والنظائر. حيث يمثلون ثلاثة قرون هجرية متعاقبة، فمقاتل يمثل القرن الثاني الهجري، وأبو هلال العسكري يمثل القرن الرابع، والحِيْرِيّ النيسابوري يمثل القرن الخامس.

الثالثة: يعد مصنف مقاتل أول مؤلف يصل إلينا في هذا الفن، كما أن كتاب الحِيْرِي يُعَد الأضخم بين كتب الوجوه؛ لما يحتويه من أبواب.

وقد طرحتُ بعضَ الأسئلة التي أرجو أن يُجيب عنها البحث، وهي:

١- هل يُعَدُّ كتابُ الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان المنبع الذي نهل منه أبو هلال العسكري، والحِيْرِي النيسابوري؟.

٢- هل سلك أبو هلال العسكري والحِيْرِي النيسابوري منهج مقاتل في تفسيره للألفاظ ؟ أم خطَّ لأنفسهما منهجا جديدا ؟ وما مدىٰ إفادتهما من مصنف مقاتل ؟.

٣- هل أضاف كل من أبي هلال العسكري والحِيْرِي النيسابوري وجوها جديدة في تفسيرهم للألفاظ لم يذكرها مقاتل ؟.

٤- هل كانت أوجه الاختلاف بين العلماء الثلاثة أكبر من أوجه الاتفاق أو أنَّ العكس هو الصحيح؟.

وفي سبيل أن أجد إجابة عن هذه الأسئلة، كان لا بد من خطة ينهض عليها هذا البحث، فكانت المقدمة، ثم أعقبها تمهيد، وثلاثة مباحث. فأما التمهيد فقد تناولت فيه مداخل تعريفية، هي كالتالي:

المدخل الأول: الوجوه والنظائر في اللغة والاصطلاح.

المدخل الثاني: أهمية علم الوجوه والنظائر.

المدخل الثالث: أهم مَن وَضعَ مُصنفا في علم الوجوه والنظائر.

وأما المبحث الأول: فقد ذكرت فيه ترجمة مختصرة لكل شيخ من شيوخنا الثلاثة، بينت فيها اسمه ولقبه، وعلمه، وشيوخه وتلامذته، وأهم مؤلفاته، وسنة وفاته. وأحلت في الهامش لمصادر تلك التراجم لمن أراد الاستزادة.

وأما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه التعريف بالمصنفات مشكلة البحث، وهي: كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان، وكتاب الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، وكتاب وجوه القرآن للحِيْرِي النيسابوري.

وأما المبحث الثالث: فهو يضم صلب هذا البحث، حيث تناولتُ فيه التحليل والموازنة بين الشيوخ الثلاثة في تفسيرهم للألفاظ السبعة والعشرين من جهة الوجوه والنظائر. وقد جعلتُ لكل لفظة بابا مستقلا، عرضت فيه ما قاله مقاتل من وجوه، ثم نقلت ما قاله أبو هلال العسكري، وما قاله الحيري من وجوه في اللفظة نفسها، وضمّنت كل ذلك في جدول، يَظهر من خلاله أوجُه الاتفاق والاختلاف في الوجوه. مع التنبيه علىٰ أنني التزمت ترتيب الوجوه وفق الترتيب الذي اعتمده مقاتل، أما أوجه أبي هلال العسكري والحِيْرِي، فقد أعدت ترتيبها في الجدول بما يتوافق مع ما ذكره مقاتل.

ثم كانت خاتمة البحث التي ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج ظهرت من خلال الدراسة والتحليل والموازنة، وكم كنت أتمنىٰ أن تكون الموازنة بين الألفاظ جميعها في المصنفات الثلاثة، ولكنه عمل ضخم يحتاج إلىٰ جهد كبير ووقت أطول.

ولم يأت هذا البحث منفصلا عما سبقه من دراسات وبحوث صالت وجالت في هذا الميدان، ولكنه أفاد من كل ما سبقه.

وقد نهض البحث متكئا علىٰ المنهج الوصفي القائم علىٰ الاستقراء والتحليل، وفي ضوئه قمت باختيار لفظ لكل حرف معجمي، راعيتُ في الألفاظ أن يكون فيها محل خلاف في تناول العلماء الثلاثة لها، ثم تناولت كل لفظ في باب مستقل، أثبتُّ فيه ما قاله مقاتل من وجوه في اللفظة المختارة، ثم وضعتُ

تلك الوجوه في جدول، ضمَّنْتُهُ الوجوه التي قالها أبو هلال العسكري والحِيرِي في اللفظة ذاتها؛ حتىٰ يتضح من خلاله أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف.

ثم عرَّجْتُ علىٰ المنهج المقارن الذي في ضوئه قمْتُ بعقد موازنة بين الوجوه عند العلماء الثلاثة في كل لفظة علىٰ حدة، بيّنت من خلالها أوجُهَ الاتفاق فيما بينهم سواء أكان ذلك في الوجوه أم في شواهد الوجوه. وأما أوجه الخلاف فقد فصلّتُ ذلك، وجعلت ما خالف فيه أبو هلال مقاتلا منفصلا عما خالف فيه الحِيْرِي مقاتلا. وما جاء عندهما من وجوه زائدة أو خالفا فيه مقاتلا تم الرجوع بشأنه إلىٰ كتب التفسير وكتب الوجوه الأخرىٰ، للوقوف علىٰ مدىٰ صحة التفسير، وأي الوجوه أنسب للفظة.

وبعد فهذا هو جهدي المتواضع الذي ما أردت به إلا أن أرتشف رشفة من علم يستمد مادته من كتاب الله عز وجل، وأن أمْدد إليه بسبب، وإني لأرجو من الله تعالىٰ أنْ يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يثيبنا عليه خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،،،

تمهـــــــــــيد:

علم الوجـــــوه والنظائر مداخل تعريفية.

المدخل الأول: الوجوه والنظائر في اللغة والاصطلاح:

أولا: : الوجوه في اللغة:

الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، والجَمْعُ الوُجُوهُ وحَكَىٰ الفَرَّاءُ: حَيِّ الوُجُوهَ وحَيِّ الأُجُوه. قَالَ ابْنُ السِّكّيتِ: ويَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي الوَاوِ إذا انْضَمَّتْ. والوجْهُ والجِهةُ بمعنًىٰ، والهاء عوضٌ من الواو. وَيُقَالُ: هَذَا وَجْهُ الرَّأْيِّ، أي هُوَ الرَّأْيُ نَفْسُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنه ذَكَرَ فِتَنًا كوُجُوهِ البَقَرِ، أَي يُشْبِه بَعْضُها بَعْضًا لأَن وُجُوهَ الْبَقَرِ تَتَشَابَهُ كَثِيرًا؛ أَراد أَنها فِتَنٌ مُشْتَبِهَةٌ لَا يُدْرَىٰ كَيْفَ يُؤْتَىٰ لَهَا. ويقول ابن فارس: الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

والعَرَبُ تَقول: وَجِّه الحَجَرِ جِهَةً مَالَهُ وِجْهةٌ مَالَهُ؛ يُضَرب مَثَلاً لِلْأَمْرِ إذا لم يَستَقِم من جهةٍ أَن يُوَجَّه لَهُ تدبيرٌ من جهةٍ أُخْرَىٰ. أَي دَبِّر الْأَمْرَ علىٰ وَجْهِهِ الَّذِي يَنْبَغِي أَن يُوَجَّهَ عَلَيْهِ، وَفِي حُسْنِ التّدْبِيرِ يُقَالُ: ضَرَبَ وجْهَ الأَمْرِ وعيْنَه(١).

---

(١) ينظر: العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، الخليل بن أحمد ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٣م- ١٤٢٤ه، ٤/ ٦٦. وتهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الدار المصرية للتأليف والترجمة. د. ت، ٦/ ١٨٧. والصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٦/ ٢٢٥٥. ومقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ولسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مصر. د. ت: المجلد ٦، جـ ٥٣، ص ٤٧٧٥.

ثانيا: النظائر في اللغة:

قَالَ اللَّيْث: فلَان نظيرُك أَي مِثْلُك لِأَنَّهُ إِذا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الناظرُ رآهما سَوَاء، قَالَ: والتَّأْنِيثُ النَّظِيرةُ، والجميع: النَّظَائِر، فِي الْكَلَام والأشياء والأفعال والأقوال كلهَا.

فالنُّونُ وَالظَّاءُ وَالرَّاءُ – كما يقول ابنُ فَارس– أَصْلٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ إِلَىٰ مَعْنًىٰ وَاحِدٍ وَهُوَ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُتَّسَعُ فِيهِ. فَيُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَىٰ الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، إِذَا عَايَنْتَهُ.

وَيُقَال: مَا كَانَ هَذَا نظيراً لهَذَا. والمنْظورُ أَيْضا الَّذِي أَصَابَتْه نَظْرةٌ، ونظيرُك أَيْضا الَّذِي يُناظِرك وتُناظِرهُ. وَقَالَ الأَصمعي: عَدَدْتُ إِبِلَ فُلَانٍ نَظائِرَ أَي مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، وَعَدَدْتُهَا جَمَاراً إِذا عَدَدْتَهَا وأَنت تَنْظُرُ إِلىٰ جَمَاعَتِهَا.

وَفِي حَدِيث ابْن مَسْعُود: لقد عرفتُ النَّظَائِر الَّتِي كَانَ رَسُول الله يقوم بهَا، عِشْرين سُورَة من المفصَّل يَعْنِي سُوَر المفصَّل، سُميَتْ نَظَائِر لاشتباه بعضِها بِبَعْض فِي الطول. وَيحْتَمل أَنَّهَا سُميَتْ نَظَائِر لقران كل وَاحِدَة مِنْهَا بِالْأُخْرَىٰ فِي قرَاءَتهَا فِي رَكْعَة(١).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٦٦. ومقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٤. والفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية. د. ت، ٣/ ٤٤٦. وغريب الحديث، لابن الجوزي تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٢/ ٤١٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، ٥/ ٧٨. ولسان العرب: ٥/ ٢١٩. والإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة

ثالثا: الوجوه والنظائر في الاصطلاح:

اختلف المفسرون واللغويون في تعريف الوجوه والنظائر، فذهب ابن الجوزي إلىٰ أنّ النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فقال:" وَأعلم أَن معنىٰ الْوُجُوه والنظائر أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن علىٰ لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنىٰ غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنىٰ غير معنىٰ الآخرىٰ هُوَ الْوُجُوه.

فَإِذن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني، فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر، وَالَّذِي أَرَادَ الْعلمَاء بِوَضْع كتب الْوُجُوه والنظائر أَن يعرفوا السَّامع لهَذِهِ النَّظَائِر أَن مَعَانِيهَا تخْتَلف، وَأَنه لَيْسَ المُرَاد بِهَذِهِ اللَّفْظَة مَا أُرِيد بِالْأُخْرَىٰ"(1).

وهذا ما جعل بعضهم يرىٰ أنّ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ حَيْثُ كَانَتِ الْكَلِمَةُ

الأولىٰ: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤/ ٣٩٢. والغريبين في القرآن والحديث، الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٦/ ١٨٥٨.

(1) ينظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ: الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٨٣، ٨٤. وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلىٰ العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٩٩٦م، ٢/ ١٧٠٤.

الْوَاحِدَةُ تَنْصَرِفُ إِلَىٰ عِشْرِينَ وَجْهًا أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ فِي كلام البشر.

وضُعِّف هذا الرأي كما يقول الزركشي؛ " لِأَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرِكَةِ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ اللَّفْظَ الَّذِي مَعْنَاهُ وَاحِدٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، فَيَجْعَلُونَ الْوُجُوهَ نَوْعًا لِأَقْسَامٍ، وَالنَّظَائِرَ نَوْعًا آخَرَ كَالْأَمْثَالِ.

وذهب إلىٰ أنّ الوُجوه تكون للفظ المشترك، والنظائر للألفاظ المتواطئة، ونقل السيوطي عنه هذا الرأي. يقول الزركشي:" فَالْوُجُوهُ اللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عِدَّةِ مَعَانٍ كَلَفْظِ الْأَمَةِ وَالنَّظَائِرُ كَالْأَلْفَاظِ الْمُتَوَاطِئَةِ"(١). فقد قصد الزركشي بالوجوه والنظائر الألفاظ فقط. وتبعه في ذلك السيوطي وصاحب تفسير المنار والقاسمي في تفسيره.

والمقصود باللفظ المشترك هنا هو المشترك اللفظي، وهو كما يقول ابن فارس أنْ:" تسمىٰ الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: "عين الماء" و"عين المال" و"عين السحاب"(٢). وقال السيوطي:" حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظُ

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٠٢، ١٠٣. والاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٤٤، ١٤٥. ومحاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ، ٢/ ٢٥٨. وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٣/ ١٦٠. والموسوعة القرآنية، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ٢/ ١٣٨.

(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. ص ٥٩. وكتاب التعريفات، للجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص ٢١٥.

الواحدُ الدالُّ علىٰ معنيين مختلفين فأكثر دلالة علىٰ السواء عند أهل تلك اللغة"[1]. أي ما كان لفظه متحدا، ومعناه مختلفا. واختلف العلماء[2] في وقوع هذا النوع. والمكان لا يتسع لبسط هذه المسألة.

وأما إذا كانت الأسماء متفقة في اللفظ وكان معناها متفقاً فهي المتواطئة، يقول الجرجاني: الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه علىٰ أفراده الذهنية والخارجية علىٰ السَّوِيّة، كالإنسان، والشمس؛ فإن الإنسان له أفراد في الخارج، وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن، وصدقها عليها أيضًا بالسوية[3]. فهي نظائر متفقة في اللفظ والمعنىٰ، نحو أسماء الأجناس.

والظاهر بعد هذا والذي أميل إليه هو رأي ابن الجوزي، فالنظائر هي أن يكون اللفظ نظيرا للفظ آخر في موضع آخر. أما الوجوه فهي المعاني المختلفة لتلك الألفاظ في مواضعها المختلفة. والمعنىٰ اللغوي لكل من النظائر والوجوه يؤيد اختيارنا هذا.

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ١/ ٢٩٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ١/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٣) ينظر: التعريفات: ١٩٩. ومجموع فتاوىٰ ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م. ١١/ ١٤١، ١٤٢. و٢٠/ ٤٢٧.

ومن أمثلة ذلك لفظ (الرَّحْمَة) [1] فإنه يأتي علىٰ أربعة عشر وجها في القرآن الكريم، هي كالتالي:

الأول: الْإِسْلَامِ: نحو قوله تعالىٰ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾،[البقرة: ١٠٥].

الثاني: الْإِيمَانِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [سورة هود:٢٨].

الثالث: الْجَنَّةِ: كقوله تعالىٰ: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران:١٠٧].

الرابع: الْمَطَرِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾، [الأعراف:٥٧].

الخامس: النِّعْمَةِ: كقوله تعالىٰ:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ [النساء:٨٣].

السادس: النُّبُوَّةِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ ، [ص: ٩]، وقوله تعالىٰ:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ، [الزخرف: ٣٢].

السابع: الْقُرْآنِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ ، [يونس: ٥٨].

الثامن: الرزاق: نحو قوله تعالىٰ:﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّى﴾ ، [الإسراء: ١٠٠].

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لمقاتل، ص٤٤ . والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م: ص٢٢٦ . وجوه القرآن، للحيري، تحقيق: د. نجف عرشي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران: ١٤٢٢ه: ص٢٦٦ . والاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٤٩، ١٥٠ .

التاسع: النَّصْرِ وَالْفَتْحِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾، [الأحزاب: ١٧].

العاشر: العافية: نحو قوله تعالىٰ:﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ ، [الزمر: ٣٨].

الحادي عشر: والمودة: نحو قوله تعالىٰ:﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ ، [الحديد: ٢٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ ، [الفتح: ٢٩].

الثاني عشر: السَّعَةِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ،[البقرة: ١٧٨].

الثالث عشر: الْمَغْفِرَةِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].

الرابع عشر: الْعِصْمَةِ: نحو قوله تعالىٰ:﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ، [هود: ٤٣].

ولعل في مثل هذا الأنموذج ما يوضح المقصود بعلم الوجوه والنظائر، الذي يُعد من العلوم اللفظية التي تندرج تحت علوم القرآن.

ومن المهم في هذا المقام أنْ نوضح الفرق بينه وبين تفسير مفردات ألفاظ القرآن، ذلك العلم الذي يندرج هو الآخر تحت علوم القرآن. وهو يتناول المفردة اللغوية أولا ثم يبين معناها في اللغة، ويسوق لها الشواهد المختلفة القرآنية وغيرها؛ ليدلل بها علىٰ المعنىٰ، وخير مثال علىٰ ذلك نموذج نسوقه من كتاب: المفردات للراغب الأصفهاني، وبه يتضح الفرق بين العِلْمَين.

يقول في لفظة: (أثر): أَثَرُ الشيء: حصول ما يدلّ علىٰ وجوده، يقال: أثر وأثّر، والجمع: الآثار. قال الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ ،[الحديد:

٢٧]، وَآثاراً فِي الْأَرْضِ [غافر: ٢١]، وقوله: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠].

ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدّم: آثار، نحو قوله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾، [الصافات: ٧٠]، وقوله: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾، [طه: ٨٤].

ومنه: سَمُنَتْ الإبلُ على أثارةٍ، أي: على أثر من شحم، وأَثَرْتُ البعير: جعلت على خفّه أُثْرَةً، أي: علامة تُؤثّرُ في الأرضِ ليُسْتدَلَ بها على أثره، وتُسمّى الحديدة التي يُعْملُ بِها ذلك المِئْثرة.

وأَثْرُ السيف: جَوْهرُه وأثر جودتُهُ، وهو الفِرنْدُ، وسيف مأثور. وأَثَرْتُ العِلمَ: رَويتُهُ، آثُرُهُ أَثْراً وأَثَارَةً وأُثْرَةً، وأصله: تتبعتُ أَثَرَهُ.

أَوْ ﴿أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾، [الأحقاف: ٤]، وقرئ: (أَثَرَةٍ) وهو ما يروىٰ أو يكتب فيبقَىٰ له أثرٌ.

والمآثر: ما يروىٰ من مكارم الإنسان، ويُستعار الأثر للفضل، والإيثار للتفضل ومنه: آثرته، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ،[الحشر: ٩]، وقال: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] و﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلىٰ: ١٦]. وفي الحديث: «سيكون بعدي أثرة» أي: يستأثر بعضكم علىٰ بعض.

والاستئثار: التفرّد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه أنّه ممّن اصطفاه وتفرّد تعالىٰ به من دون الورىٰ(١).

*** *** ***

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانىٰ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٢ه، ص٦٢، ٦٣.

المدخل الثاني: أهمية علم الوجوه والنظائر:

لا نبالغ إذا قلنا إنّ هذا العلم يُعد أداة من أهم الأدوات التي لا يمكن أن يستغني عنها كل من يتصدىٰ لتفسير مراد الله -عز وجل- من ألفاظه الشريفة. فلم يكد يصل إلىٰ العلماء حَدِيثٌ ذَكَرَه مُقَاتِلٌ[1] فِي صَدْرِ كِتَابِهِ مَرْفُوعًا إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ يَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً.

قال السيوطي: قُلْتُ: هَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفًا وَلَفْظُهُ: "لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ ": وَقَدْ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَنْ يَرَىٰ اللَّفْظَ الْوَاحِدَ يَحْتَمِلُ مَعَانِيَ مُتَعَدِّدَةً فَيَحْمِلَهُ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُتَضَادَّةٍ وَلَا يَقْتَصِرُ بِهِ عَلَىٰ مَعْنًىٰ وَاحِدٍ.

وَأَشَارَ آخَرُونَ إِلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اسْتِعْمَالُ الْإِشَارَاتِ الْبَاطِنَةِ وَعَدَمُ الِاقْتِصَارِ عَلَىٰ التَّفْسِيرِ الظَّاهِرِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: (إِنَّكَ لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا)، قَالَ حَمَّادٌ: فَقُلْتُ لِأَيُّوبَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: "حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا " أَهُوَ أَنْ يَرَىٰ لَهُ وُجُوهًا فَيَهَابُ الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ هَذَا[2].

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ١٩. والبرهان في علوم القرآن: ١/ ١٠٢، ١٠٣.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٤٤، ١٤٥. والطبقات الكبرىٰ، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٢/ ٢٧٣. والتصاريف لتفسير القرآن، لابن سلام، حققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: ١٩٧٩م، مقدمة التحقيق: ص٢٨. والموسوعة القرآنية: ٢/ ١٣٨.

واللفظ عند ابن عساكر: أخبرنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عَن أيوبَ عَن أبِي قِلَابَةَ أنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قال: إِنَّكَ لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ تمقتَ النّاسَ فِي جَنْبِ اللهِ تَعَالىٰ ثم ترجع إلىٰ نفسِكَ فتَجدُهَا أمْقَتَ عِنْدكَ مِنْ سَائِرِ الناسِ وإِنَّكَ لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا. قَالَ حَمَّادٌ: فَقُلْتُ لِأَيُّوبَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: "حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا. قال فسكت هنيهة قال فقلتُ: أَهُوَ أَنْ تَرَىٰ لَهُ وُجُوهًا فَتَهَابُ الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ فقَالَ: نَعَمْ، هَذَا هُوَ(١).

وقال السيوطي: وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ الْخَوَارِجِ فَقَالَ: "اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَخَاصِمْهُمْ وَلَا تُحَاجَّهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ ذُو وُجُوهٍ وَلَكِنْ خَاصِمْهُمْ بِالسُّنَّةِ ".

وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنْهُمْ فِي بُيُوتِنَا نَزَلَ قَالَ: صَدَقْتَ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَيَقُولُونَ وَلَكِنْ خَاصِمْهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَخَاصَمَهُمْ بِالسُّنَنِ فَلَمْ تَبْقَ بِأَيْدِيهِمْ حُجَّةٌ(٢).

*** *** ***

(١) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٤٧/ ١٧٣.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٤٥.

المدخل الثالث: أهم مَن وَضعَ مُصنفا في علم الوجوه والنظائر:

لم يَكد يَصِل العلماءَ أهمِيَّة هذا العلمِ حتىٰ أسْرعَ العلماء في وضع تصانيف في هذا العلم، فلَم يَكدْ يَمُرُّ قَرنٌ إلا وتجد مُصنَّفا أو أكثر أخرجه لنا عَالمٌ من العلماء، فقد وصَلت هَذه المصَّنفاتُ في القرونِ العَشْرة الأولَىٰ الهجرية إلىٰ أربعةٍ وعشرينَ كتابا، ذكر ابن الجَوزي عشرة منها في نزهة الأعين النواظر، وحصَرتها مُحققةُ كِتَابِ التصَاريف لابن سَلّام(١)، وسَهَتْ عن إدراج كتاب أبِي هلال العسكري: الوجوه والنظائر. وأهم مَنْ وَضعَ مُصَنَّفا في هذا العلم هؤلاءِ العلماءُ:

١- عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما- (ت:٦٨هـ)(٢).

٢- عكرمة مولىٰ ابن عباس - رضي الله عنهما- (ت: ١٠٥هـ)(٣).

٣- علي بن أبي طلحة. (ت: ١٤٣هـ)(٤).

٤- محمد بن السائب الكلبي، (ت: ١٤٦هـ)(٥).

---

(١) ينظر: التصاريف، لابن سلام، تحقيق: هند شلبي، مؤسسة آل البيت، عمّان، الأردن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص ٤٦- ٥٩. ووجوه القرآن، للحيري، تحقيق: د. نجف عرشي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران: ١٤٢٢ه. ص: ٣٦- ٣٩.

(٢) ذكره الحيري في مقدمة مصنفه. ينظر: وجوه القرآن: ص: ٥٣، ٥٤.

(٣) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: والاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٥٦. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مكتبة المثنىٰ، بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م: ٢/ ٢٠٠١.

(٤) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٥) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢.

٥- مقاتل بن سليمان، (ت: ١٥٠ه)، وكتابه بعنوان: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم(١).

٦- أبو الفضل، العباس بن الفضل الأنصاري الموصلي المقرئ، (ت:١٨٦هـ)(٢).

٧- عبد الله بن هارون الحجازي(٣).

٨- يحيىٰ بن سلام، (ت:٢٠٠هـ)، وكتابه بعنوان: التصاريف(٤).

٩- أبو العباس المبرد، (ت: ٢٨٥هـ)، وكتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه(٥).

١٠- محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، وقد اختلف في تاريخ وفاته بين (ت: ٢٨٥هـ)، و(ت: ٣١٥هـ)، وكتابه بعنوان: تحصيل نظائر القرآن(٦).

---

(١) تم طباعته ببغداد، عام ٢٠٠٦م، بتحقيق: د. حاتم الضامن. وأعيدت طباعته في الرياض عام ٢٠١١م.

(٢) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٣) روىٰ: مطروح بن محمد بن شاكر، عن عبد الله بن هارون الحجازي، عن أبيه. أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وكشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١. ووجوه القرآن: ٣٦، رقم ٤ بالهامش.

(٤) تم طباعته بتونس، عام ١٩٨٠م، بتحقيق: د. هند شلبي. وأعيدت طباعته في عمّان، عام ٢٠٠٨م.

(٥) طبع بالقاهرة عام ١٣٥٠ه، بتحقيق: العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وأعيد طباعته في الكويت، بتحقيق: د. أحمد محمد سليمان أبو رعد، عام ١٩٨٩م.

(٦) له نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة. تحت رقم: [البلدية ٣٥٨٥/ ٢ح. ٣٥ق].

١١- أبو بكر محمد النقاش، وهو محمد بن الحسين بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي الأصل البغدادي (ت: ٣٥١هـ)[١].

١٢- أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي، (ت: ٣٩٥هـ)، وكتابه بعنوان: الأفراد[٢].

١٣- أَبُو هِلَال اللّغَوِيّ العَسْكَري، الْحَسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ، (ت: ٤٠٠هـ)، وكتابه بعنوان: الوجوه والنظائر[٣].

١٤- الثعالبي (أظنه أبا منصور، عبد الملك)، (ت: ٤٢٩هـ)، وكتابه بعنوان: الأشباه والنظائر[٤].

١٥- أبو عبد الرحمن إسماعيل الحِيرِيّ، (ت: ٤٣١هـ)، وكتابه بعنوان: وجوه القرآن[٥].

١٦- أبو علي، ابن البناء، الحسن بن البناء المقري، الحنبلي (ت: ٤٧١هـ)[٦].

---

(١) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٢) ذكره السيوطي في الاتقان: ٢/ ١٥٦. وابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وكشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٣) تم طباعته بمصر، مكتبة الثقافة الدينية عام ٢٠٠٧م، بتحقيق: محمد عثمان.

(٤) أشار إليه فهرس معهد المخطوطات في القاهرة، تحت رقم [ولي الدين ٥٢. ٥١ ق] . . ينظر: التصاريف لتفسير القرآن، مقدمة المحقق: ص ٣٢.

(٥) تم طباعته، ونشر في إيران عام: ١٤٢٢ه، من قِبَل مجمع البحوث الإسلامية، بتحقيق د. نجف عرشي.

(٦) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص: ٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

١٧- أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدامغاني، (ت: ٤٧٨هـ)، وكتابه بعنوان: قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنواظر في القرآن الكريم[١].

١٨- أبو الحسن، علي بن عبيد الله الزاغوني، البغدادي، الحنبلي، (ت:٥٢٧هـ)[٢].

١٩- أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، (ت: ٥٩٧ه)، وكتابه بعنوان: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر[٣].

٢٠- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، وكتابه بعنوان: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز[٤].

٢١- شمس الدين محمّد بن محمّد بن علي البلبيسي القاهري، (ت: ٨٨٧هـ)، وكتابه بعنوان: كشف السرائر في معنىٰ الوجوه والنظائر[٥].

٢٢- أبو الحسين محمّد بن عبد الصمَد المصري[٦].

٢٣- ابن أبي المعافي.

٢٤- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١ه)، وكتابه بعنوان: معترك الأقران في مشترك القرآن[٧].

*** *** ***

(١) تم طباعته ونشره في لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، عام ١٩٨٣م، بتحقيق: عبد العزيز سيد الأهل.

(٢) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص: ٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٣) تم طباعته بمساعدة اللجنة الوطنية في العراق، ونشرته مؤسسة الرسالة، ببيروت، لبنان، عام ١٩٨٧م، بتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.

(٤) تم طباعته في القاهرة، عام ١٩٦٥م، بتحقيق: السّيد محمّد علي النجار.

(٥) له نسخة في دار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم ١٨٣٢٤. ينظر: وجوه القرآن: ٣٩.

(٦) نسب إليه السيوطي كتابا في هذا العلم، وقال بأنه من المتأخرين. ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٤٤.

(٧) تم طباعته في دار الفكر بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، في ثلاثة أجزاء.

المبحـــث الأول:
تراجم مختصرة.

١- مُقَاتِل بن سُليمَان البَلْخِي.

٢- أبـــو هـــلال العسكري.

٣- أبو عبد الرحمن إسماعيل الحِيرِيّ النيسابوري.

١- مُقَاتِل بن سُلَيمَان البَلْخِي

(٠٠٠ - ١٥٠ هـ = ٠٠٠ - ٧٦٧ م)

مقَاتل بن سُلَيْمَان بن بَشِير الْخُرَاسَانِي المروزيُّ، مولىٰ الأزد. وكنيته أَبُو الْحسن البلخي صاحب التفسير. أصله من بَلْخ قدم مَرْو وكان يقصّ فِي جامعها. وانتقل إلىٰ البصرة وخرج منها، ودخل بغداد، فحدث بها.

روت كتب التراجم والسير عنه أنه روىٰ عن الضحاك بن مزاحم وعطاء. واختلف العلماء في أمره، فمنهم من شهد له بنبوغه وبمكانته في علم التفسير. ومنهم مَن ضعّفه في الرواية ونسبه إلىٰ الكذب. وقيل: كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه.

ورَوىٰ عنه كثيرٌ مِنَ العلماء، وجاءت كتُبُ التراجم والسير حُبْلىٰ بأسماء هؤلاء. وتَركَ مقاتلُ مجموعة من المؤلفات، أهمها وأشهرها: (التفسير الكبير)، و(الوجوه والنظائر).

مات في البصرة سنة خمسين ومائة (١٥٠هـ). وقيل: سَنَةَ نَيِّفٍ، وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.(١).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ٧/ ٢٦٣. والمجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد. نشر: دار الوعي، حلب، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٦هـ، ٣/ ١٤. والثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة الأولىٰ: ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م. ٩/ ١٧١. وفتح الباب في الكنىٰ والألقاب، لأبي عبد الله العبدي، تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ٢٢١. وتاريخ جرجان، لأبي القاسم الجرجاني، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ١٦٩،

١٧٠ . وتـاريخ بغـداد، للخطيـب البغـدادي، تحقيـق: د. بشـار عـواد معـروف، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٥/ ٢٠٧ . وتاريخ بغداد وذيوله، للخطيب الغدادي، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧ه، ١٣/ ١٦٤ . والاكمال في رفع الارتياب، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ٧/ ١٦٥ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت، ٥/ ٢٥٥ . ومختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر: تحقيق: روحية النحاس، وآخرَين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م، ٢٥/ ١٩٧ . وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٠ه- ١٩٨٠م، ٢٨/ ٤٣٩، ٤٤٠. و٣٢/ ١١٣ . وسير أعلام النبلاء، للذهبي، دار الحديث، القاهرة، طبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٧/ ٢٠٢ . وميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي بن محمد البجاوي. ط: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، (١٣٨٢ه- ١٩٦٣م).: ٤/ ١٧٣ . والتكميل في الجرح والتعديل، لابن كثير، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن، الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ١/ ١٦٠ . ومختصر الكامل في الضعفاء، للمقريزي، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ص١٩٢ . وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م، ١٠/ ٢٧٩ . ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ -١٩٧١م، ٧/ ٣٩٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م، ٣/ ٤١٣ . ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لبدر الدين العيني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٣/ ٧٣.

المقصد الأرشد، لأبي إسحاق، برهان الدين، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ١/ ١٦٢. وطبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولىٰ: ١٣٩٦ه، ص٢٠. وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله الهِجراني الحضرمي، عُني به: بو جمعة مكري- خالد زواري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ٢/ ١٧٠،١٦٩. والتاج المكلل، لأبي الطيب القِنَّوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٢٢. والأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة: ٢٠٠٢م، ٧/ ٢٨١.

٢- أبُـــــــو هِلَال العَسْكَري(١).

(٠٠٠ - بعد ٣٩٥ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٠٠٥ م)

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٢/ ٩١٨. وإنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م، ٤/ ١٨٩. والدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب تاج الدين ابن السَّاعي، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٣٣٨. وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ: ٢٠٠٣م، ٩/ ٣٣٨. والوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٢/ ٥٠. والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادىٰ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/ ١١٦. وبغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ١/ ٥٠٦. وطبقات المفسرين، للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت: ١/ ١٣٨. وطبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ٩٦. والأعلام، للزركلي: ٢/ ١٩٦. ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ١/ ١٤١.

هو الْحَسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ بن سَهْلِ بن سَعيدٍ بن يَحْيَىٰ بن مهْرَان، وكُنيتُهُ أَبُو هِلَال اللّغَوِيّ العَسْكَري أَيْضا. ولد في عَسْكر مُكرَم (من كور الأهْوَاز) حيث ينسب إليها. وقيل: تعلم ببغداد والبصرة وأصفهان. واتَّجَر بالثياب.

تتلمذ علىٰ يد خاله أبي أَحْمد العسكري الَّذِي قبله، وقد توافقا فِي الِاسْم وَاسم الْأَب وَالنِّسْبَة. ولم ينل أبو هلال ما ناله خاله من الشهرة. وكان عالما عفيفا وغلب عليه الأدب والشعر، وَكان علىٰ دراية واسعة بالْفِقْه أَيْضا. وكان يتبزّز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل. ونقل عنه جماعة من العلماء منهم الحافظ أَبُو سعد السمان الْحَافِظ بِالريِّ. وترك لنا أبو هلال العسكري إرثا لا يقدر بثمن في الأدب والشّعر، الفقه. ومنه: كتاب تصحيح الوجوه والنظائر[1].

ولم تذكر كتب التراجم والسير شيئا عن مولده، واختلفت أيضا في سنة وفاته، والغالب أنه تُوفي في مطلع القرن الخامس الهجري.

*** *** ***

(1) نَسَب كثير من المؤرخين كتاب: تصحيح الوجوه والنظائر، إلىٰ أبي أحمد العسكري، خال أبي هلال وشيخه، ولكن محقق الكتاب استدل علىٰ أن نسبته الصحيحة تعود إلىٰ أبي هلال العسكري. ينظر: تصحيح الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، مقدمة التحقيق: ص ١٥.

٣- أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن الحِيرِيّ النَّيْسَابُورِيّ.

(٣٦١ - بعد ٤٣٠ هـ - ٩٧٢ - بعد ١٠٩٣ م)

هو إِسْمَاعِيل بن أَحْمد بن عبد الله أَبُو عبد الرَّحْمَن الْحِيرِيّ النَّيْسَابُورِي الضَّرِير، ولد سنة إحدىٰ وستين وثلاثمائة (٣٦١ هـ). في الحيرة وهي محلّة كبيرة مشهورة بنيسابور، فسمع من علمائها، ورحل في طلب الحديث كثيرًا، وحَدّث عن كثير من العلماء، وكان نِعْم الشّيخ عِلْمًا وأمانة وصدقًا وخُلُقًا.

ولم تشر كتب التراجم والسير إلىٰ أسماء من أخذوا عنه إلا الخطيب البغدادي الذي قرأ عليه صحيح البخاري كله في ثلاثة مجالس.

وله كثير من التصانيف المشهورة في القرآن، والقراءات، والحديث، والوعظ. والذي وصلنا من هذه التصانيف كتابان، الأول: الكفاية في التفسير. والآخر: كتاب: وجوه القرآن.

وكانت وفاته علىٰ الأَشْهَر في سنَةِ ثلاثين وَأَرْبَعمِائَة[1].

*** *** ***

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٤. وتاريخ بغداد وذيوله: ١/ ١١. ومعجم الأدباء: ٢/ ٦٤٧. ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية: ١٩٩٥م، ٥/ ٣٣١. والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٠٣. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٣/ ٢٧٢. وتاريخ الإسلام: ٩/ ٤٧٣. وطبقات الشافعية الكبرىٰ، لتاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ، ٤/ ٢٦٦. وطبقات المفسرين، للداوودي: ١/ ١٠٦. وطبقات المفسرين، للأدنه وي: ص١١٠. والأعلام للزركلي: ١/ ٣٠٩.

المبحـــث الثاني

التعريف بالمصنفات مشكلة البحث.

١- الوجوه والنظائر لمُقَاتِل بن سُليمَان البَلْخِي.
٢- الوجوه والنظائر لأبـــي هـــلال العسكري.
٣- وجوه القرآن لأبي عبد الرحمن إسماعيل الحِيرِيّ النيسابوري.

الوجوه والنظائر لمُقَاتِل بن سُلَيمَان البَلْخِي:

يعد كتاب مقاتل أقدم كتاب وصل إلينا في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وإنْ لم يكن أول مُصنَّف في هذا العلم، حيث سبقه في هذا الدرب عبد الله بن عباس(ت:٦٨هـ)[١]، وعكرمة مولىٰ ابن عباس - رضي الله عنهما- (ت: ١٠٥هـ)[٢]، وعلي بن أبي طلحة. (ت: ١٤٣هـ)[٣]، ومحمد بن السائب الكلبي، (ت: ١٤٦هـ)[٤]. أي أنه أخذ هذا العلم عن هؤلاء الأعلام، ومصنفه يُعد امتدادا لهم.

كما تشير المصادر إلىٰ أنّ مُقاتل رَوىٰ عن الضحاك بن مزاحم وعطاء. ذكر الذهبي أنّ ابْنُ عُيَيْنَةَ قال: قُلْتُ لِمُقَاتِلٍ: زَعَمُوا أَنَّك لَمْ تَسْمَعْ مِنَ الضَّحَّاكِ. قَالَ: كَانَ يُغْلِقُ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ بَابٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَجَلْ بَابُ المَدِيْنَةِ[٥].وجاء في الكمال أنّ مقاتل: رَوَىٰ عَن: ثابت البُناني، وزيد بْن أسلم، وسَعِيد المَقْبُرِيِّ، وَشُرَحْبِيْلَ بنِ سَعْدٍ مَوْلَىٰ الأَنْصَار، وَالضَّحَّاكِ بْن مُزَاحِم، وعَبد الله بن بريدة، وعُبَيد الله بْن أَبي بكر بْن أنس بْن مالك، وعطاء بْن أَبي رباح، وعطية بْن سعد

---

(١) ذكره الحيري في مقدمة مصنفه. ينظر: وجوه القرآن: ص: ٥٣، ٥٤.

(٢) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: والاتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٥٦. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٣) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢. وينظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١.

(٤) أشار إليه ابن الجوزي في: نزهة الأعين النواظر: ص:٨٢.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧/ ٢٠٢.

العوفي، وَعَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، ومجاهد ابْن جبر المكي، ومحمد بنِ سِيْرِيْنَ، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ، ونافع مولىٰ ابْن عُمَر، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكي(١).

واختلف العلماء في أمره، إلا أنهم شهدوا له بنبوغه وبمكانته في علم التفسير. وحُكِيَ عن الإمام الشافعي، رضي الله عنه، أنه قال: الناس كلهم عيال علىٰ ثلاثة: علىٰ مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلىٰ زهير ابن أبي سلمىٰ في الشعر، وعلىٰ أبي حنيفة في الكلام(٢). وقال الكلبىٰ الْأَثْرَم سَأَلت أَحْمد بن حَنْبَل عَن مقَاتل بن سُلَيْمَان قَالَ: مَا رَأَيْت أحدا أعلم بالتفسير من مقَاتل(٣).

ومن العلماء مَن ضعّفه في الرواية، قال أحمد بن سيار: .. هو متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه(٤).

والظاهر من أقوال العلماء نبوغه في علم التفسير، وإنْ كان يُؤخذ عليه ضعفه في رواية الحديث، فإنَّ هذا لا يقدح في مكانته في علم التفسير الذي ألّف فيه (التفسير الكبير)، وهو أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا.

ولم يكن لمقاتل بن سليمان بن سليمان في كتابه: الوجوه، منهج واضح ومحدد، حيث جاءت الألفاظ عنده دون ترتيب علىٰ حروف المعجم، وإنما

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ١٥/ ٢٠٧. و تهذيب الكمال: ٢٨/ ٤٣٤، ٤٣٥، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ١٩٧. وسير أعلام النبلاء ٦/ ٦٠٢. والتكميل في الجرح والتعديل: ١/ ١٦٠، ومغاني الأخيار: ٣/ ٧٣.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان: ٥/ ٢٥٥. وميزان الاعتدال: ٤/ ١٧٣.

(٣) ينظر: المقصد الأرشد: ١/ ١٦٢. وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ٢/ ١٧٠، ١٦٩.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان: ٥/ ٢٥٦. وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٦٠٢. وميزان الاعتدال:

جاءت مبعثرة. وقد تناول في كتابه مائة وستا وسبعين كلمة. ومع هذا كان كتابه معينا لمن جاءوا بعده، وألفوا في هذا الفن، وهؤلاء العلماء هم:

١- هارون بن موسىٰ، ومؤلفه: الوجوه والنظائر في القرآن.

٢- يحيىٰ بن سلام، (ت:٢٠٠هـ)، وكتابه بعنوان: التصاريف(١).

٣- محمد بن علي الحكيم الترمذي، وقد اختلف في تاريخ وفاته بين (ت: ٢٨٥هـ)، و(ت: ٣١٥هـ)، وكتابه بعنوان: تحصيل نظائر القرآن(٢).

٤- أَبُو هِلَال اللّغَوِيّ العَسْكَري، الْحَسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ، اختلف في تاريخ وفاته بين (ت: ٣٩٥هـ)، و(ت: ٤٠٠هـ)، وكتابه بعنوان: الوجوه والنظائر(٣).

٥- أبو عبد الرحمن إسماعيل الحِيرِيّ، (ت: ٤٣١هـ)، وكتابه بعنوان: وجوه القرآن(٤).

٦- أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدامغاني، (ت: ٤٧٨هـ)، وكتابه بعنوان: قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنواظر في القرآن الكريم(٥).

---

(١) تم طباعته بتونس، عام ١٩٨٠م، بتحقيق: د. هند شلبي. وأعيدت طباعته في عمّان، عام ٢٠٠٨م.

(٢) له نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة. تحت رقم: [البلدية ٣٥٨٥/ ٢ح. ٣٥ق].

(٣) تم طباعته بمصر، مكتبة الثقافة الدينية عام ٢٠٠٧م، بتحقيق: محمد عثمان.

(٤) تم طباعته، ونشر في إيران عام: ١٤٢٢ه، من قِبَل مجمع البحوث الإسلامية، بتحقيق د. نجف عرشي.

(٥) تم طباعته ونشره في لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، عام ١٩٨٣م، بتحقيق: عبد العزيز سيد الأهل.

٧- أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، (ت: ٥٩٧ه)، وكتابه بعنوان: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر(١).

وهذا يدل دلالة قاطعة علىٰ أن مُصنف مقاتل كان المرجع الأهم لكل من جاء بعده، وصنَّف مؤلفا في هذا العلم.

وهذا الكتاب قد تم طبعه في القاهرة موسوما بـ(الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) تحقيق الدكتور: عبد الله شحاته، وأعاد تحقيقه الدكتور: حاتم صالح الضامن، وأثبت من خلال تحقيقه أنّ كتاب: الأشباه والنظائر المنشور لا يمثل كتاب مقاتل، وإنما هو نسخة ناقصة من كتاب هارون بن موسىٰ، وساق الأدلة التي تؤكد ذلك(٢). لذا اعتمدت في هذه الدراسة نسخة الدكتور: حاتم الضامن.

*** *** ***

(١) تم طباعته بمساعدة اللجنة الوطنية في العراق، ونشرته مؤسسة الرسالة، ببيروت، لبنان، عام ١٩٨٧م، بتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.

(٢) ينظر مقدمة المحقق في كتاب الوجوه والنظائر، لمقاتل: ص١٠.

الوجوه والنظائر لأبـــي هـــلال العسكري.

وكان لأبي هلال العسكري خال وافقه في اسمه واسم أبيه، والنسبة فهو عسكري أيضا، وكلاهما ينتمي إلىٰ (عَسْكَر مُكرَم) من كور الأهواز. قَالَ السلَفِي: هُوَ تلميذ أبي أَحْمد العسكري الَّذِي قبله، توافقا فِي الِاسْم وَاسم الْأَب وَالنِّسْبَة[1]. إلا أن خاله زاع صيته، وغطت شهرته الآفاق، وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد(خوزستان) في عصره، ويبدو أن شهرة خاله غطت عليه فلم ينل من الشهرة ما ناله خاله. الذي تتلمذ أبو هلال علىٰ يديه وحمل عَنْهُ، وعن أبي القاسم بْن شيران، وغير واحد[2].

وقد التبس الأمر علىٰ كثير من المؤرخين فنسبوا كتاب: تصحيح الوجوه والنظائر، إلىٰ أبي أحمد العسكري، خال أبي هلال وشيخه، ولكن محقق الكتاب استدل علىٰ أن نسبته الصحيحة تعود إلىٰ أبي هلال العسكري. فقال: والذي جعلنا ننسب الكتاب لأبي هلال ما وجدناه علىٰ نسخته المخطوطة وفي بدايته حيث قال الناسخ: قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله. وقال أيضا: وبيان ذلك مشروح في كتابنا الفروق، وكتاب الفروق معروف لأبي هلال العسكري[3].

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦. وطبقات المفسرين، للداوودي: ١/ ١٣٨. وطبقات المفسرين، للأدنه وي: ص٩٦.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ٢/ ٩١٨. وتاريخ الإسلام: ٩/ ٣٣٨. والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١/ ١١٦.

(٣) ينظر: تصحيح الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، مقدمة التحقيق: ص ١٥.

وأما عن منهج أبي هلال في كتابه والغاية من وضع هذا المصنف فقد وضّح ذلك في مقدمة الكتاب، ويبدو أن اعتناقه لفكر المعتزلة كان له أثره في توجيهه، يقول: فإنك – سددك الله – ذكرت أنك طالعت الكتب المصنفة في الوجوه والنظائر من كتاب الله جل ثناؤه، فوجدت فيها تأويلات تطّرد علىٰ أصُول أهل الحق من القائلين بالتوحيد والعدل.

فأردت أن يُرد كل شيء منها إلىٰ حقه، وألفيت في معانيها ما يدخل بعضه في بعض، فالتمست إيراد كل نوع منها علىٰ وجهه، وتوخيت أن يكون ما تفرق منها مجموعا في كتاب واحد علىٰ وجه يقرب استخراج ما يراد منه عند الحاجة إليه، ويزاد عليه ما كان من جنسه مما لم تتكلم فيه السلف.

فعملت كتابي هذا مشتملا علىٰ أنواع هذا الفن، محمولا علىٰ ما طلبت، ومسلوكا به طريق ما سألت، قد نفي اللبس عن جميعه، ويبين الصواب في صنوفه، وميزت وجوهه تمييزا صحيحا، وقسمت أبوابه تقسيما مليحا.

وذكر أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية؛ لتكثر فائدتك به، ونظم علىٰ نسق حروف المعجم؛ ليتيسر الوصول إلىٰ المطلوب من أنواعه، ويتسهل نيل ما ينبغي من أصنافه(١).

فأهم ما يميز منهج أبي هلال في كتابه ترتيب الألفاظ وفق الحروف الهجائية، مبتدأ بالكلمات التي تبدأ بحرف الألف ومثنيا بما كان في أوله الباء، وهكذا حتىٰ حرف الياء، وجعل لكل حرف بابا تندرج تحته الكلمات، وكأنه بهذا أراد أن

(١) ينظر: الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، مقدمة التحقيق: ص ٢٥، ٢٦.

يصوب ما جاء عند مقاتل، حيث جاءت الألفاظ عنده مبعثرة دون ترتيب معين. مع التنبيه علىٰ أنّ أبا هلال لم يراع في الترتيب الجذر اللغوي للكلمة.

كما يلاحظ في منهجه أنه تفرد عن مقاتل والحيري بذكر المعنىٰ اللغوي للكلمة، لتكثر الفائدة كما يقول، ثم يُثني بعد ذلك بذكر الوجوه، التي يذكر بعضها صريحة، ويذكر بعضها الآخر- في بعض المواضع- في ثنايا كلامه دون أن تكون ضمن الوجوه المعدودة للكلمة.

كما يلاحظ في منهج أبي هلال أنه يذكر في ثنايا كلامه وجوها أخرىٰ للكلمة، ذكرها غيره دون أن يذكر قائلها، ويبدي فيها رأيه وعادة يا يرفض القول بها.

كما نلمح في قوله: (فوجدت فيها تأويلات تطّرد علىٰ أصُول أهل الحق من القائلين بالتوحيد والعدل). فكر المعتزلة الذي جاء متناثرا في ثنايا الكتاب، وكان له تأثيره في توجيهه في ذكر الوجوه[1].

وبالرغم من أنّ أبا هلال لم يذكر شيئا عن كتاب مقاتل، فإن الواقع يؤكد أنه أفاد منه، ويتضح هذا من التشابه بينهما في الوجوه والشواهد.

*** *** ***

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص١٠٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٣٠٠، ٣٦٠، ٣٩٧.

وجوه القرآن للحِيرِي النيسابوري.

لم يكن كتاب وجوه القرآن للحِيْرِي من الكتب المتداولة في العلم، ولم يطلع عليه ابن الجوزي، وهذا ما يفهم من كتابه: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. وكذلك لم يطلع عليه السيوطي، حيث ذكره في الاتقان ضمن كتب غريب القرآن، وعندما تحدث عن مصنفات الوجوه والنظائر في القرآن لم يذكره(١).

ومع هذا فالكتاب مؤلف قيم في مجاله، وقد اعتمد الحِيْرِي علىٰ ثلاثة من الرواة، وهم عبد الله بن عباس (ت: ٦٨ه)، وابن السائب الكلبي (ت:١٤٦ه)، ومقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠ه)، رضي الله عنهم جميعا. وأخذ عنهم واعتمد علىٰ مؤلفاتهم؛ فجاءت أقواله موافقة لما عند مقاتل موافقة تامة في كثير من المواضع. يقول في مقدمة كتابه: والسابق لهذا التصنيف عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ثم مقاتل، ثم الكلبي(٢).

وقد قام بتحقيق هذا المؤلف د. نجف عرشي، وتم نشره من قِبَل مجمع البحوث الإسلامية، في إيران، عام ١٤٣٢ه، وجاء في طبعته الثانية في ثوب قشيب.

وقد اعتنىٰ الحِيْرِي بكتابه فجاء في منهجه مغايرا لما سبقه من مؤلفات في الوجوه، حيث رتبه علىٰ حروف الهجاء ليسهل تناوله، وهذا ما يميزه عن كتاب مقاتل.

وقسمه إلىٰ ثمان وعشرين كتابا، وكل حرف يمثل كتابا، وقسم كل كتاب إلىٰ أبواب، وجعل لكل كلمة بابا، وكان كتاب الألف هو أطول الكتب، حيث تناول

---

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ١/ ٣٠١.

(٢) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٤.

فيه مائة باب، وكان أقصرها كتاب الهاء، حيث جاء مشتملا علىٰ أربعة أبواب. ولكن ما نلاحظه أنه لم يعتمد في تريب الكلمات علىٰ جذرها اللغوي، وإنما جاء ترتيبه لها اعتمادا علىٰ الحرف الأول، فوجدنا مثلا: كلمة الإنفاق، والتسبيح، جاءتا في باب الألف وليس في باب: النون، والسين، علىٰ الترتيب. وبعد فهذا الكتاب من أضخم الكتب في فنّه حيث جاء مشتملا علىٰ ستمائة وثلاث عشرة كلمة[1].

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٠.

المبحـــث الثالث

الموازنة بين الألفاظ ودراستها

م	الباب/ اللفظة	م	الباب/ اللفظة
١	باب الألف: (الإثـم).	١٥	باب الضاد: (الضَّرْب).
٢	باب الباء: (البَاطِل).	١٦	باب الطاء: (الطَّعام).
٣	باب التاء: (تولَّـى).	١٧	باب الظاء: (الظَّلم).
٤	باب الثاء: (مَثْـوَى).	١٨	باب العين: (العَـفْو).
٥	باب الجيم: (الجِدَال).	١٩	باب الفاء: (الفُرْقَان).
٦	باب الحاء: (الحَيَاة).	٢٠	باب القاف: (قَلِيل).
٧	باب الخاء: (الخِزْي).	٢١	باب الكاف: (الكُفْر).
٨	باب الدال: (الدُّعَاء).	٢٢	باب اللام: (اللِّبَاس واللَّبْس).
٩	باب الذال: (الذِّكْر).	٢٣	باب الميم: (مَـثَل، ومِـثْل).
١٠	باب الراء: (الرَّجـاء).	٢٤	باب النون: (النَّـار).
١١	باب الزاي: (الزُّبُر).	٢٥	باب الهاء: (هَـلَك).
١٢	باب السين: (السَّميع).	٢٦	باب الواو: (وَجْهُـهُ وَوِجْهَة).
١٣	باب الشين: (شِيَعًا).	٢٧	باب الياء: (الـيَـد).
١٤	باب الصاد: (الصِّراط).		

الباب الأول: (الإثم)[1].

الإثم في اللغة:

يَقُولُ ابنُ فَارس: الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالْمِيمُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُطْءُ وَالتَّأَخُّرُ. يُقَالُ: نَاقَةٌ آثِمَةٌ، أَيْ: مُتَأَخِّرَةٌ. قَالَ الْأَعْشَىٰ: إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْهَجِيرَا.

وَالْإِثْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَا الْإِثْمِ بَطِيءٌ عَنِ الْخَيْرِ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ.

قَالَ الْخَلِيلُ: أَثِمَ فُلَانٌ وَقَعَ فِي الْإِثْمِ، فَإِذَا تَحَرَّجَ وَكَفَّ قِيلَ تَأَثَّمَ كَمَا يُقَالُ حَرِجَ وَقَعَ فِي الْحَرَجِ، وَتَحَرَّجَ تَبَاعَدَ عَنِ الْحَرَجِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ أَثِيمٌ أَثُومٌ. وَذَكَرَ نَاسٌ عَنِ الْأَخْفَشِ - وَلَا أَعْلَمَ كَيْفَ صِحَّتُهُ - أَنَّ الْإِثْمَ الْخَمْرُ،...فَإِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا فَهُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهَا تُوقِعُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ[2].

وقد ذكر مقاتل[3] لهذه المفردة خمسة أوجه في القرآن الكريم، هي كالتالي:

الوجه الأول: الإثم، يَعْنِي الشِّرْكَ: فذلك قوله تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ من الآية:[٦٣].

---

(١) تناول مقاتل هذه الكلمة ضمن أربع وثلاثين كلمة تبدأ بالألف، ولكنها جاءت مبعثرة في الكتاب، وتناولها أبو هلال العسكري ضمن ثنتين وثلاثين كلمة مجموعة في باب الألف، و تناولها الحيري النيسابوري ضمن مائة كلمة تحت (كتاب الألف)، وراعىٰ أبو هلال والحِيْرِي ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ١٦٩، ٢٩٩، ٣٠٠، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٩٨، ٥٢٣، ٥٢٤، ووجوه القرآن، للحيري، ص ٩٤، ٦٦٠- ٦٦٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ٦١. وتهذيب اللغة، الأزهري، ١٥/ ١٦٠، ١٦١.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص١٦٩.

الوجه الثاني: الإِثْم، يَعْنِي: المَعْصِيَة: فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة المائدة: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ من الآية: [٣]. وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ ، من الآية: [٣٣]. وقال جل شأنه في سورة المائدة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ ، من الآية: [٢]. وقال تعالىٰ اسمه في سورة البقرة: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ﴾ ، يعني: المعصية، ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ من الآية: [٨٥]، وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة المجادلة: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ﴾ ، يعني بالمعصية، ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ ، من الآية: [٩]: الظلم.

الوجه الثالث: الإِثْمُ: الذَّنْبُ: فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ، يعني: لا ذنب عليه، وذنوبه مغفورة، ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ، من الآية: [٢٠٣]. وقال عز وجل في سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾ ، من الآية: [٢٠]، يعني: ذنبا بيِّنًا.

الوجه الرابع: الإِثْم، يَعْنِي: الزِّنَا: فذلك قوله جل شأنه في سورة الأنعام: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ ، من الآية: [١٢٠]، يعني : الزِّنا في السر والعلانية.

الوجه الخامس: الإِثْم، يَعْنِي: الخَطَأ: فذلك قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ ، من الآية: [١٨٢]، يَعْنِي: عَمْدًا أو خَطَأً.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الإثم) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النيسابوري
عدد الوجوه		٥	٤	٧
الوجوه	١	الشِّركُ	الكذبُ	الشركُ
	٢	المَعْصِيةُ	المَعْصِيةُ	المَعصيةُ
	٣	الذنبُ	الحَرجُ والضِّيقُ	العيبُ
	٤	الزنَىٰ	–	الزنَىٰ
	٥	الخَطأ	الخَطأ والجَورُ	الخطأ
	٦	–	–	النكِيرة
	٧	–	–	الخمرُ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الإِثْم**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في تسعة وأربعين موضعا[(١)]، تناول منها مقاتل بن سليمان عشرة مواضع، وجاءت موزعة في خمسة أوجه. وتناول أبو هلال العسكري ثمانية مواضع، وافق مقاتلا في أربعة منها، وجاءت مواضعه موزعة علىٰ أربعة أوجه. وافق مقاتلا في وجهين منها، وزاد وجهين. وتناول الحِيْرِيّ أيضا ثمانية مواضع، وافق مقاتلا في خمسة منها، وقد جاءت هذه المواضع موزعة علىٰ سبعة أوجه، وافق مقاتلا في أربعة منها، وزاد عليه ثلاثة أوجه. وسوف يتضح هذا من خلال التفصيل التالي:

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ معًا مقاتلا في وجهين لفظا ومعنىٰ، وهما: الإِثْم، يعني: المعصية، والإِثْم، يعني: الخَطَأ. وكذلك وافقاه في مواضع الشواهد، ففي وجه: المعصية، وافقه أبو هلال في ثلاثة مواضع، هي: سورة المائدة، من الآية: [٢]، ومن الآية: [٣]، وسورة الأعراف، من الآية: [٣٣]. أما الحِيْرِي فوافقه في موضع سورة المائدة، من الآية: [٢]، وموضع سورة البقرة، من الآية: [٨٥]. وفي وجه: الخَطَأ، وافقاه في موضع الشاهد وهو من الآية: [١٨٢] من سورة البقرة.

ووافق الحيري وحده مقاتلا في وجهين آخرين، لفظا ومعنىٰ، وهما: الإِثْمُ، يَعْنِي الشِّرْكَ، والإِثْمُ، يَعْنِي: الزنَا. كما وافقه في موضع الشاهد فيهما، وهو من

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٣٦٤ه، ص:١١(أثم).

الآيـة: [٦٣] سـورة المائـدة، في وجـه: الشـرك. ومـن الآيـة: [١٢٠] مـن سـورة الأنعام، في وجه: الزنا.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

زاد أبو هلال العسكري على مقاتل وجهين، هما:

الأول: الإثـمُ، يَعْنِـي: **الكَـذِبَ**، واستشـهد لـه بقولـه تعـالىٰ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ سـورة المائـدة، مـن الآيـة [٦٣]، أي: الكذب بأن عزيرا ابن الله وأن يد الله مغلولة. وقد جاء هـذا الشـاهد عند مقاتـل في وجه: الشرك.

وقد اختلف المفسرون في هذا الموضع، فقيل: الإثمُ هـوَ الكفرُ(١). وقيـل: هـوَ الكذبُ(٢). وقيل: الإثمُ: ما يَختصُ بِهـم(٣). ومنهم من قـال بـأن المعنىٰ: الأمْـرُ بالمَعرُوفِ والنَّهْي عَن المُنكرِ(٤). وذهب الراغب الأصفهاني إلىٰ أنَّ: الإثمَ إشـارةٌ إلَىٰ: مَنْ لَمْ يَحْكُمْ

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ، ٢/ ٢١٤. وينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ. ٤/ ٣١٢.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ، ١/ ٦٥٣، ٦٥٤.

(٣) الكشاف: ١/ ٦٥٣، ٦٥٤.

(٤) ينظر: الجامع في أحكام القرآن: ٦/ ٢٣٧.

بِمَا أَنْزَلَ اللهُ[1]. هذا والله أعلىٰ وأعلم.

الثاني: الإثمُ، يَعْنِي: **الحَرجَ والضِّيقَ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ، سورة البقرة، من الآية:[٢٠٣]. أي: فلا حَرجَ علَيهِ. وهذا الموضع كان الوجه فيه عند مقاتل هو: الذَّنْبُ.

وبالرجوع إلىٰ كتب التفاسير تبين أنهم قد اختلفوا، فذهب بعضهم إلىٰ أنّ الوجه فيه هو: لا حَرَج[2]. ونُسِبَ هذا القول إلىٰ ابن عباس والحَسَن وعِكْرمة ومُجاهد. وقيل: لا جُنَاحَ عليه[3]. وقيل: رَجعَ مَغفُورًا له[4]. وهو قول عَلِي وأبي

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٥/ ٣٩٠.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، ص٢٣٠. وجامع البيان، لابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٤/ ٢١٦. ووالوسيط في التفسير، للواحدي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ١/ ٣٠٩. وتفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ١/ ٢٠٦. والمحرر الوجيز: ١/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم): تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة: ١٤١٩ه، ٢/ ٣٦٢.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٢/ ٩٩. والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد

ذرٍّ وابـن مَسـعُود والشّـعبي ومطـرفٍ بـن الشّـخير. وقيـل: خـرجَ مِـنْ ذنوبـهِ كيـوم ولدته أمه(١). فالمعنىٰ بين هذه الوجوه قريب. والملاحظ أنه لم يصرح أحد من المفسرين بوجه: الذنبِ، الذي قال به مقاتل.

٢- زاد أبو هلال العسكري وجها في ثنايا كلامه ولـم يعـدّه مـن الوجـوه، وهـو: الإثـمُ يَعنِـي: الحَـرَامَ، واستشـهد لـه بقولـه تعـالىٰ: ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾ ، سورة النساء من الآية: [٢٠]، أي: حَرامًا بيِّنًا. وهو يخالف في هذا مقاتلا الذي استشهد به في وجه: الذنبِ. الذي ذكره السمرقندي(٢). وقال ابن عباس: ظُلْما(٣). أما وجه: الحَرَامِ فقد ذكره ابن الجَوزي(٤).

٣- ذكـر مُقَاتِـل أن الوجْـهَ في: (الإثْـمِ) في قولـه تعـالىٰ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ ، سورة الأنعام، من الآية: [١٢٠]، هو: الزنَا، بينما استشهد أبو هلال العسكري بالشاهد نفسه علىٰ وجه: المَعْصِيَةِ.

ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٢/ ١١٨. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٠٦. ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ، ١/ ٢٦٢.

(١) ينظر: تفسير الثعلبي: ٢/ ١١٩.

(٢) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ١/ ٢٩٠.

(٣) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادىٰ، دار الكتب العلمية، لبنان: ص٦٧.

(٤) ينظر: نزهة الأعين النواظر: ص ١٤٨.

وقد تبين من أقوال المفسرين أنّ أكثرهم قد قالوا بوجه: الزنا(١). وذهب بعضهم إلىٰ أنه: المعصية(٢). وقيل: الذنوب(٣). وقيل: نِكاحُ الأمْهَاتِ والبَناتِ ونكاحُ المَحَارمِ(٤). فالوجوه متقاربة في معناها؛ فمن وقع في (الزنا) فقد ارتكب مَعْصيةً، وهو آثم وعليه إثمٌ. والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

٤- خَلتِ الوجوهُ عند أبي هلال العسكري من ثلاثة أوجه ذكرها مقاتل، وهي: وجه: الشرك، ووجه: الذنب، ووجه: الزّنَا.

٥- زاد أبو هلال العسكري شاهدا في وجه: المعصية، الذي وافق فيه مقاتلا، وهو قوله تعالىٰ:﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ﴾ ، من الآية:[١٢٠] من سورة الأنعام. وهذا الموضع الوجه فيه عند مقاتل هو: الزِّنَا. وقال به أكثرُ المفسرين.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: د.عبد الله محمود شحاته. دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٣هـ، ١/ ٥٨٦. جامع البيان: ١٢/ ٧٣. وتفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٣٧٧. وتفسير الماتريدي: ٤/ ٢٤٣. وبحر العلوم : ١/ ٤٧٨. والوسيط في التفسير: ٢/ ٣١٦. وتفسير البغوي: ٢/ ١٥٥. وتفسير التستري أبو محمد سهل بن رفيع التُستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ: ١٤٢٣هـ: ص٦٢. والكشاف: ٢/ ٦١. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٣٩. والجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٧٤. وتنوير المقباس: ص ١١٨.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٧٣. والوسيط في التفسير: ٢/ ٣١٦. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٣٩.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٤/ ١٨٥.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٣٧٦. وبحر العلوم: ١/ ٤٧٨. وتفسير السمعاني: ٢/ ١٣٩. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٣٩.

٦- أغفل أبو هلال العسكري في وجه: المَعْصِيَةِ، الذي وافق فيه مقاتلا شاهدين ذكرهما مقاتل، وهما: من الآية: [٨٥] من سورة البقرة. ومن الآية: [٩] من سورة المجادلة.

خامسا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِيّ على مقاتل ثلاثة أوجه، هي:

الأول: الإثم، يَعْنِي: **الخَمْرَ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ سورة الأعراف، من الآية [٣٣]، وهو الشاهد الذي استشهد به مقاتل في وجه: المعصية.

وبمراجعة أقوال المفسرين في هذا الموضع اتضح لنا أن الجمهور علىٰ أن: الْإِثْمَ عام لكل ذنب(١). وذهب الطبري: إلىٰ أنه: المَعْصِيَةُ(٢). وقيل: الْإِثْمُ اسمٌ لِمَا يَجبُ فيه الحَدُّ. وقيل: صَغائرُ الذنُوبِ(٣).

ومنهم من ذهب إلىٰ القول بأنه (الخمرُ). قال السُّمَين الحَلَبِي(٤) إنه مَرويٌّ عن ابن عباس والحَسَن البَصْري. وهذا ما أنكره أبو العباس. وجاء في البحر المحيط: وَقَالَ الْفَضْلُ: الْإِثْمُ الْخَمْرُ، وَأَنْشَدَ:

---

(١) ينظر: الكشاف: ٢/ ١٠١، والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٩٥، والبحر المحيط: ٥/ ٤٤.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٤٠٣

(٣) تفسير الرازي،: فخر الدِّين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ه: ١٤/ ٢٣٢. وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٦هـ، ٣/ ٢٢٧.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق، ٥/ ٣٠٦. وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨ه، ٣/ ١١.

نَهَانَا رَسُولُ اللهِ أَنْ نَقْرَبَ الْخَنَا وَأَنْ نَشْرَبَ الْإِثْمَ الَّذِي يُوجِبُ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا:

وَرُحْتُ حَزِينًا ذَاهِلَ الْعَقْلِ بَعْدَهُمْ كَأَنِّيَ شَرِبْتُ الْإِثْمَ أَوْ مَسَّنِي خَبَلُ

قَالَ: وَقَدْ تُسَمَّىٰ الْخَمْرُ إِثْمًا وَأَنْشَدَ: شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّىٰ زَلَّ عَقْلِي"(١).

وهذا القول مردود لأنّ سورة الأعراف مكية والشريعة لم تُعْنَ بتحريم الخمر إلا بالمدينة المنورة(٢). وبعدُ فما ذهب إليه الحِيْرِيّ، لايصح عند أكثر المفسرين، وأما وجه مقاتل (المَعْصِيَة) فهو الأولىٰ. والله أعلم.

الثاني: الإثم، يعني: **النكيرة**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾ ، سورة النساء، من الآية:[٢٠]. وهذا الموضع كان الوجه فيه عند مقاتل: الذنْبَ.

وبالرجوع لكتب التفسير واللغة وجدت أنهم قد ذكروا أن (الإثم) هنا تعنِي الذنْبَ الظاهر، وأن صاحبه قد وقع في الإثم، فيكون آثما(٣).

أمّا قول الحِيْرِيّ فلم يقل به أحد، وقد رأيت في اللغة: أن النَّكِيرُ: اسْمُ الإِنْكَارِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّغْيِيرُ. والنَّكِيرُ والإِنكارُ: تَغْيِيرُ المُنْكَرِ. وكلُّ مَا قَبَّحَهُ الشَّرْعُ وحَرَّمَهُ

(١) البحر المحيط: ٥/ ٤٤.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٣٩٥، والبحر المحيط: ٥/ ٤٤، والدر المصون: ٥/ ٣٠٦.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٦/ ٥٤٠، وتفسير الراغب الأصفهاني: ٣/ ١١٥٤، البحر المحيط: ٣/ ٥٧٣، والدر المصون: ٣/ ٦٣٤،وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢/ ٣٧٧، وتفسير أبي السعود السعود = إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢/ ١٥٩

وَكَرِهَهُ، فَهُوَ مُنْكَرٌ(١). ولعله يقصد بـ النكيرة: أنَّ فِعْل مَن يَفعل هذا مُنْكرٌ مُسْتَقبح في الشرع، أو قد يكون هناك تصحيف من الناسخ أو سهو منه. وقد ذكر أبو هلال العسكري فيه وجه: الحرام. هذا والله أعلم.

الثالث: الإثمُ، يعْنِي: **العَيْبَ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ ﴾، سورة البقرة، من الآية:[١٧٣]. ولم يكن هذا الموضع من شواهد مقاتل، ولم يذكره أبو هلال العسكري.

وقد اتضح من خلال كتب التفاسير واللغة أنه لم يَقُل أحدٌ بأنّ (الإثم) يعني: العَيْبَ، ولكن المتفق عليه بينهم، أنّ المعنىٰ في هذا الموضع هو رَفْعُ الحَرج والضّيق(٢). وهذا الوجه يتوافق مع أصل اللغة، حيث إنَّ: الحَرَجَ هو: الْمَأْثَمُ. والحِرْجُ والحَرَجُ: الإِثْمُ. والحَارِجُ: الآثِم(٣). أما وجه (العيب) فلا ينتسب إلىٰ لفظة الإثم بصلة. هذا والله أعلم.

٢- أغفل الحِيْرِيّ في وجه: المعصية، الذي وافق فيه مقاتلا، ثلاثة شواهد ذكرها مقاتل، وهي: من الآية: [٣] من سورة المائدة. ومن الآية: [٣٣] من سورة الأعراف، ومن الآية: [٩] من سورة المجادلة.

٤- خلت وجوه الحِيْرِيّ من وجه: الذنب، الذي ذكره مقاتل.

---

(١) ينظر: لسان العرب، مجلد / ٦، جـ/ ٥٠ ، ص/ ٤٥٣٩، مادة(نكر).

(٢) جامع البيان: ٣/ ٣٢٦، وينظر: تفسير الثعلبي: ٢/ ٤٦، ومعالم التنزيل: ١/ ٢٠٢، وتفسير الرازي: ٥/ ١٩٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١/ ٤٧٣.

(٣) ينظر: العين مرتبا علىٰ حروف المعجم: ١/ ٣٠٠. ولسان العرب، المجلد / ١، جـ/ ١٠، ص ٨٢١. مادة (حرج).

الباب الثاني: (البَاطِل)[1].

البَاطِل في اللغة:

قال اللَّيْث: أَبْطَلْتُ الشَّيءَ جعلتُه بَاطِلا. وأبْطَل فلَان: جَاءَ بكذب وادْعَىٰ بَاطِلا. والتَّبَطُّلُ: فِعْلُ البَطالة، وَهُوَ اتِّبَاع اللَّهْو والجهالة. وبَطَل الشيءُ بُطْلاً فَهُوَ بَاطِل، وَجمْعُ البَطلِ أَبْطالٌ وجَمْعُ الْبَاطِلِ بَوَاطِلُ، وأبَاطِيلُ جمع أبطولة[2].

وذكر مقاتل[3] أن هذه اللفظة ترد علىٰ أربعة أوجه في القرآن، هي كالتالي:

الوجه الأول: البَاطِلُ، يَعْنِي: **الكَذِبَ**:

فذلك قوله في المؤمن(سورة غافر): ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ ، من الآية: [٧٨]، يعني: المكذبون بالعذاب. وقال عز وجل في سورة الجاثية﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ ، من الآية: [٢٧]، يعني المكذبون بالعذاب. وقال جل شأنه في سورة العنكبوت:﴿إِذَا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ ، من الآية: [٤٨]، يعني: المكذبون، وهم اليهود. وقال سبحانه وتعالىٰ في: حم السجدة:﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ ، من الآية: [٤٢] من سورة فصلت، يقول: لا يأتي القرآن التكذيب من الكتب التي كانت قبله، ولا يجيء من بعده كتابٌ فيكذبه.

---

(١) جاءت هذه الكلمة عند مقاتل بن سليمان ضمن ثماني كلمات تبدأ بحرف الباء، وجاءت منثورة في كتابه. وجاءت عند أبي هلال العسكري ضمن تسع كلمات، مجموعة في باب الباء، وأما أبو عبد الرحمن النيسابوري فقد جاءت ضمن سبع وعشرين كلمة، مجموعة في كتاب الباء. ورتبها أبو هلال والحِيْرِي وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٢٥، ٣٠٠، ٣٠١، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ١٢٩، ٥٢٤، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص١٣٥، ٦٦٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ١٣/ ٣٥٤، ٣٥٥ (بطل).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ١٢٥، ١٢٦.

الوجه الثاني: الإبْطَالُ، يَعْنِي: **الإحْبَاطَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم﴾، يقول: لا تحبطوها، ﴿بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾، من الآية: [٢٦٤]. وقال جل شأنه في سورة محمد (عليه الصلاة والسلام): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾، الآية:[٣٣]، يقول: لا تحبطوها.

الوجه الثالث: البَاطِلُ، يَعْنِي: **الشِّركَ الذِي لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ ثابتٌ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة بني إسرائيل [الإسراء]: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾، الحقُّ: التوحيد، وزهق الباطل: ذهبَ الشِّرك: عبادة الشيطان،﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ﴾، يعني: الشِّرك، ﴿كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾، الآية: [٨١]؛ لأن الشرك ليسَ له أصْلٌ في الأرض ولا فرعٌ في السماء، فلذلك كان زهوقا. وقال عز وجل في سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، يعني: بعبادة الشيطان، الشرك،﴿وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾، من الآية: [٥٢]. وقال جل شأنه في سورة النحل: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾، من الآية: [٧٢]، يعني: بعبادة الشيطان، الشرك يُصَدِّقون.

الوجه الرابع: البَاطِلُ، يَعْنِي: **الظُّلْمَ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، يعني: بالظلم،﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾، من الآية: [١٨٨]. نظيرُها في سورة النساء[1].

---

(١) يشير إلىٰ الآية: (٢٩) وهي قوله تعالىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (البَاطِل) عند العلماء الثلاثة

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٥	٧
الوجوه	١	الكَذِبُ	الكَذِبُ	الكَذِبُ
	٢	الإحْبَاطُ	الإحْبَاطُ	الإحْبَاطُ
	٣	الشِّرْك الذي ليس له أصلٌ ثابتٌ	ما يُعْبَد مِنْ دُونِ الله	الشِّرْكُ
	٤	الظُّلْمُ	الظُّلْمُ	الظُّلْمُ
	٥	–	خِلاَفُ الحَقِّ	الذي لا أصْلَ له
	٦	–	–	صِفة الدجّال
	٧	–	–	الشيْطانُ

(الدراسة والموازنة)

وردت كلمة(الباطل) وما تفرع منها في القرآن الكريم في ستة وثلاثين موضعا[1]، ذكر منها مقاتل في هذا الموضع أحد عشر موضعا، وخلص إلىٰ أن هذه الكلمة تأتي في القرآن علىٰ أربعة أوجه، وتبعه كل من أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ النيسابوري، فاتفقا معه في بعض الوجوه، وزادا وجوها أخرىٰ، وهذا ما اتضح إجمالا من خلال الجدول السابق، وسوف نفصّله من خلال النقاط التالية:

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص: ١٢٣(بطل).

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في أربعة أوجه هي كالتالي:

١- **الكَذِبُ:** استشهد عليه مقاتل بأربعة مواضع، هي: من الآية: [٧٨] من سورة غافر، ومن الآية: [٢٧] سورة الجاثية، ومن الآية: [٤٨] من سورة العنكبوت، ومن الآية: [٤٢] من سورة فصلت. وقد اكتفىٰ أبو هلال العسكري بذكر موضع سورة فصلت، أما الحِيْرِيّ فقد ذكر المواضع الأربعة عدا موضع سورة العنكبوت.

٢- **الإحبَاطُ**: استشهد عليه مقاتل بموضعين، هما: من الآية:[٢٦٤]، من سورة البقرة، ومن الآية: [٣٣] من سورة محمد (عليه الصلاة والسلام)، وذكرهما كل من أبي هلال والحِيْرِيّ.

٣- **الظُلْمُ:** استشهد عليه مقاتل بموضع واحد، هو: من الآية:[١٨٨] من سورة البقرة، وأشار إلىٰ موضع آخر وهو: من الآية: [٢٩] من سورة النساء. ووافقه في ذلك الحِيْرِيّ، واكتفىٰ أبو هلال بموضع سورة البقرة.

٤- **الشِّرْكُ**: استشهد عليه مقاتل بثلاثة مواضع، هي:الآية:[٨١] من سورة الإسراء، ومن الآية: [٧٢] من سورة العنكبوت، ومن الآية:[٥٢] من سورة النحل. وقد اكتفىٰ الحِيْرِيّ بموضع سورة الإسراء، أما أبو هلال العسكري فقد اكتفىٰ بموضعيين، وهما سورة العنكبوت، وسورة النحل.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مقاتِلا:

١ – زاد أبو هلال العسكري وجها آخر لم يذكره مُقَاتل، وهو: **خلافُ الحَقّ**: واستشهد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾، الآية: [٨١] من سورة الإسراء.

وبالرجوع إلىٰ كتب التفاسير وجدت في هذا الموضع أكثر من وجه: فقد قيل إنه: الشيطَانُ، ونُسِب إلىٰ قَتَادَة. وقيل إنه: الشِّرْكُ، ونُسِبَ إلىٰ السُّدِّي وابن جُرَيْج، يقول الثعلبي:" وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ يعني أتىٰ وَزَهَقَ الْباطِلُ أي ذهب الشيطان وهلكه، قاله قتادة. وقال السُّدِّي: الحقُّ الإسْلامُ، والبَاطِلُ الشِّرْكُ"(١).

وقيل: هو الأوثانُ أو عِبَادةُ الأوْثَانِ، يقول البَغَوي:" وَقِيلَ: الْحَقُّ عِبَادَةُ اللهِ، والباطلُ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ"(٢)، وقيل غيرُ ذلك، إلا أن أَوْلَىٰ الأقوالِ بالصَّوَابِ فيه – كما يقول الطبري:" كلّ ما كان لا رِضَا للهِ فِيْهِ ولا طاعَةَ مما هو له معصية وللشيطان طاعة"(٣) فهو بَاطِلٌ. فالصواب كما يقول ابن عطية(٤) هو تعميم اللفظ بالغاية الممكنة، حتىٰ ينطوي علىٰ جميع ما جاء في الشرع.

---

(١) تفسير الثعلبي: ٦/ ١٢٨. وينظر: جامع البيان: ١٧/ ٥٣٧، والكشاف: ٢/ ٦٨٩، والبحر المحيط: ٧/ ١٠٣.

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ١٥٧. وينظر: تفسير الثعلبي: ٦/ ١٢٨.

(٣) جامع البيان: ١٧/ ٥٣٨.

(٤) ينظر: المحر الوجيز: ٣/ ٤٨٠،

وعليه فقد جاء قول أبي هلال العسكري منفردا لم يقل به أحد بلفظه، ولكن من حيث المعنىٰ فهو يندرج تحت وجه من الوجوه السابقة، وبخاصة أن الأولىٰ كما ظهر هو حمل اللفظ (الباطل) علىٰ العموم.

٢- أغفل أبو هلال العسكري ثلاثة مواضع من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: الكذب، الذي وافقه فيه، وهي: من الآية: [٤٨] من سورة العنكبوت، ومن الآية:[٧٨] من سورة غافر، ومن الآية: [٢٧] من سورة الجاثية.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيرِيّ مُقَاتِلا:

١- عبَّر مُقاتل في الوجه الثالث عن الباطل بأنه: **الشِّرْك الذي ليسَ له أصلٌ ثابِتٌ**، واستشهد له بثلاثة مواضع هي: سورة (الإسراء) من الآية: [٨١]؛ وسورة (العنكبوت) من الآية: [٥٢]. وسورة (النحل) من الآية: [٧٢]. أمّا الحِيْرِيّ فقد ذكر وجها هو: (**الذي لا أصل له**)، وقد يكون هناك تشابهٌ في اللفظ مع وجه مُقَاتِل إلا أنّ الحَيْري لم يقصد ما عناه مُقَاتِل؛ حيث لم يَسْتشهِد بالمواضع التي اسْتَشهَد بها مُقَاتِل، وإنما استشهد بقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ﴾ من الآية: [١٧] من سورة الرعد. وهو ليس من شواهد مُقَاتل.

وبالرجوع لأُمَّات كُتُبِ التفسير اتضح لي أن تفسير كلمة (الباطل) قد جاءت في مقابل كلمة (الحق)، حيث جاءا في مَثَلٍ ضربَه الله تعالىٰ للحق والباطل. ولم تُذْكَرْ بصُورَةٍ مُنفردَةٍ(١). وقيل: هو المَاءُ الذاهبُ والزَّائلُ(٢).

وعليه فَوَجْهُ الحِيْرِيّ لم يقل به أحد من المفسرين، ولكن يُمكن أن يكون الحِيْرِيّ قد حَمل الوجهَ علىٰ سبيل التشبيه، فكما أنّ الزَّبَد عديم الفائدة ولا ينتفع الناس به، فكذلك الباطل هنا، فكان كالذي لا أصل له. هذا والله أعلم.

٢- زاد الحِيْرِي وجْهًا لم يذكره مُقاتل، وهو: **صِفةُ الدَّجّالِ**، وقد استشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ من الآية: [٤٢] من سورة البقرة، وهي من الآيات التي لم يذكرها مقاتل في هذا الموضع. والظاهر أن الحِيْرِيّ يقصد

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ٤١٤. وينظر: تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٨٣.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: ٣/ ١٤.

الكذب، فالدَّجّال في اللغة مِنْ" دَجَلَ الرجُلُ وسَرَج، وَهُوَ دَجَّال: كَذَب، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لأَن الْكَذِبَ تَغْطِيَةٌ. والدَّاجِلُ: المُمَوِّه الكَذَّابُ، وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَّال"(١).

والثابت في كتب التفاسير أن (الباطل) في هذا الموضع قد قِيل فيه أكثر من وجه، وكان تعيين معناه مرتبطا بكلمة الحق، فقد قيل معناه: الكِتْمَانُ، وهذا قول مُقَاتل بن سُليمان(٢). وقيل: الكذبُ، ونسبه الأَصْفَهاني(٣) إلىٰ ابن عباس. وقيل: اليُهُودِيّةُ والنَّصْرَانِيّةُ في مُقابلِ الإِسْلامِ، وهذا قول مُجاهد، وسَعيد عن قتادة(٤). وقيل: ما بدَّلهُ اليهودُ في التوراةِ، وهو قول ابن زَيد(٥). وقيل: جَحْدُ اليَهودِ أن يكون الرسول محمد صلىٰ الله عليه وسلم قد بُعِثَ إليهم، وهذا قول أبي العَالِيَة(٦). وقيل: الإيمانُ حَقٌّ، وما أبطنوا مِنَ الكفرِ باطلٌ، ونسبهُ ابنُ عَطية للطبري(٧). وقيل: الباطلُ: أمْرُ الدُّنْيا(٨). وقيل: الباطلُ: التغييرُ والتَّبْدِيلُ(٩). وفي ضوء الوجوه السابقة يمكن حملُ وجْهِ الحِيْرِي عليها.

٣- زاد الحِيْرِيّ وجها آخر لم يذكره مقاتل وهو: **الشيطانُ**. وقد استشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، سورة العنكبوت، من الآية: [٦٧]، وأشار

(١) لسان العرب، المجلد ٢، جـ ١٥ ، ص (١٣٣٠).
(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ١٠١، ١٠٢.
(٣) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ١٧٢. والبحر المحيط: ١/ ٢٩٠.
(٤) ينظر: جامع البيان: ١/ ٥٦٨. ومعالم التنزيل: ١/ ١١٠. والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٤٢.
(٥) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ١٧٢. والكشاف: ١/ ١٣٢. والبحر المحيط: ١/ ٢٩٠.
(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ١٣٥. والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٤٢.
(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ١٣٥
(٨) ينظر: تفسير التستري: ص ٣١.
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٤٢.

إلىٰ أنّ نظيره في سورة سبأ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾، من الآية: [٤٩]. والموضعان لم يكونا من شواهد مُقَاتِل. وبالرجوع إلىٰ كتب التفسير اتضح لنا الآتي:

فأما موضع سورة العنكبوت فقد ذكر فيه المفسرون أكثر من وجه، فقيل: الباطلُ الشيطانُ، وهذا قول مقاتل بن سليمان(١). وقيل: الشِّركُ، وهو منسوبٌ إلىٰ قَتَادَة(٢). وقيل: إبليسُ، وهو قول ابن سَلَّام(٣).وقيل: الأصْنَامُ(٤). وقيل: عافِيةُ اللهِ، وهو قول ابن عباس(٥).

أما موضع سورة سبأ فقد قيل فيه هو الآخرُ أكثر من وجه، فقيل: الباطلُ الشيطانُ، وهذا قول مُقَاتِل بن سُلَيْمَان(٦). وقيل: إبليسُ، ونسبه الثَّعْلَبي والقُرْطُبي(٧) إلىٰ قتادة، وقيل: الأصْنامُ، ونسبه أبو حَيّان إلىٰ: الضّحَّاك(٨). وقالت فرقة: هو خِلافُ الحَقّ من الكَذِبِ والكُفْرِ(٩). فما قاله الحِيْرِيّ ذكره المفسرون.

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/ ٣٩٠.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٦٤. و جامع البيان: ٢٠/ ٦٢
(٣) ينظر: التصاريف: ٣٦٥. والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٦٤.
(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ٧/ ٢٨٩. وتفسير الرازي: ٢٥/ ٧٧.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٦٤.
(٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/ ٥٣٨، وتفسير الرازي: ٢٥/ ٢١٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٦٤.
(٧) ينظر: تفسير الثعلبي: ٨/ ٩٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣١٣. والكشاف: ٣/ ٥٩٢.
(٨) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٥٦٤.
(٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٢٦. وتفسير الرازي: ٢٥/ ٢١٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣١٣.

٤- أغفل الحِيْرِيّ ثلاثة مواضع من الشواهد التي استشهد بها مقاتل، وهي: سورة العنكبوت، من الآية: [٤٨]، ومن الآية: [٥٢]، وسورة النحل من الآية: [٧٢].

٥- زاد الحِيْرِيّ أربعة شواهد لم يذكرها مقاتل وكذلك أبو هلال العسكري، وهي: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ من الآية: [٤٢] من سورة البقرة، وقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ﴾ من الآية: [١٧] من سورة الرعد. وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ﴾، سورة العنكبوت، من الآية: [٦٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾، من الآية: [٤٩] من سورة سبأ. وقد جاءت في وجوه تفرد بها الحِيْرِيّ.

*** *** ***

الباب الثالث: (تولّـــــى)[1].

(تَوَلَّى) في اللغة:

قال ابْنُ سِيدَهْ: وَلِيَ الشيءَ ووَلِيَ عَلَيْهِ وِلايةً ووَلايةً، وَرُوِيَ أَن النَّبِيَّ، صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ تَوَلَّاني فلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا، مَعْنَاهُ مَنْ نَصَرَني فلينْصُرْه. وَيُقَالُ: تَوَلَّاكَ اللهُ أَي وَلِيكَ اللهُ، وَيَكُونُ بِمَعْنَىٰ نَصَرَكَ الله. ويُقَال: تَوَلَّىٰ قَوْمًا أَي اتَّخَذَهُمْ أَولِياء لَهُ. والوَلِيُّ: الصَّدِيق والنَّصِير. وَقِيلَ: وَلِيُّهم أَي يَتَوَلَّىٰ ثَوَابَهُمْ ومجازاتَهم بِحُسْنِ أَعمالهم. وتَوَلَّاه: اتَّخَذَهُ وَلِيّاً. والوَلْيُ: القُرْبُ والدُّنُوُّ[2].

وذكر مقاتل[3] لهذه المفردة أربعة أوجه في القرآن الكريم: هي كالتالي:

الوجه الأول: تولَّىٰ، يَعْنِي: **انْصَرفَ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة القصص: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ ، من الآية: [٢٤]، يعني: انصرفَ. وكقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة النمل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ، من الآية:[٢٨]، يعني: انصرف عنهم. وقال جل شأنه في سورة براءة: ﴿لَآ

---

(١) تناول مقاتل هذه الكلمة ضمن ست كلمات، جاءت منثورة غير مرتبة، وتناولها أبو هلال العسكري ضمن ست كلمات، جاءت مجموعة في باب التاء. وتناولها الحِيْرِي النيسابوري ضمن ست عشرة كلمة، جاءت مجموعة في كتاب التاء. وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والحِيْرِي ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان: ص٢٠٥، ٣٠١، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري: ص ١٤٤، ٥٢٤، ووجوه القرآن، للحيري، ص ١٥٣، ٦٦٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد / ٦، جـ / ٥٤، ص/ ٤٩٢٣، ٤٩٢٤، مادة (ولي).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ٢٠٥.

أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ ، مـن الآيـة: [٩٢]، يقولُ: انصرفوا عنك وأعينهم تفيضُ من الدَّمع.

الوجه الثاني: تَوَلَّوا، يَعْنِي، أَبَوا:

فـذلك قولـه عـز وجـل في سـورة النسـاء: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ ، يعنـي: فـإنْ أَبَـوا الهجـرة، ﴿ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ ﴾ ، من الآية: [٨٩]، إلىٰ آخر الآية. وقال عز من قائل في سورة المائدة: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ ، مـن الآيـة: [٤٩]، يعني: فإنْ أَبَوا ولن يرضُوا بِحُكْمِكَ.

الوجه الثالث: تَوَلَّوا، يَعْنِي: **أَعْرَضُوا**:

فـذلك قولـه تعـالىٰ في سـورة النّـور: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ ، يعني: فـإنْ أعرضـوا عـن طـاعتهم، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ ، من الآية:[٥٤]. وكقولـه تعـالىٰ في سـورة يـونس: ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ ، يعني: فإنْ أعرضتم عـن الإيمـان، ﴿فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ﴾ ، مـن الآيـة: [٧٢]. وقال عـز وجـل أيضـا في سـورة الـذاريات: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ٥٤﴾ ، الآية: [٥٤]، يقول: فأَعْرض عنهم.

الوجه الرابع: تَوَلَّىٰ، يَعْنِي: **الهَزِيمَةَ**:

كقولـه عـزّ وجـلّ، في سـورة الأنفـال: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥﴾ ، يعنـي: الهزيمـة، يعنـي: لا تنهزمـوا، ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ﴾ ، مـن الآيتـين: [١٥]،

[١٦]، يعني: يومَ بَدْرٍ مُنْهَزمًا. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة الأحزاب: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾، من الآية: [١٥]، منهزمين. وقال أيضا سبحانه في سورة براءة: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾، من الآية: [٢٥]، يعني: منهزمين.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (تَوَلَّى) عند العلماء الثلاثة

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٦	٤
الوجه	١	انْصَرفَ	الانْصِرَافُ	الانْصِرَافُ
	٢	أَبَوا	الامْتِنَاعُ	الإِبَاءُ
	٣	أَعْرَضُوا	الإِعْرَاضُ	الإِعْرَاضُ
	٤	الهَزِيمَةُ	الهَزِيمَةُ	الهَزِيمَةُ
	٥	–	ولايةُ الأمْرِ	–
	٦	–	الولايةُ خِلافُ العَدَاوةِ	–

(الدراسةُ والمُوازنةُ)

وردت لفظة(**تَوَلَّىٰ**) وما تشعب منها في القرآن الكريم بصيغة الفعل في مائة وأحد

عشر موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان أحد عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، وتلاه أبو هلال العسكري فتناول منها ثمانية مواضع وأضاف خمسة أخرىٰ، أما الحِيْرِيّ فقد تناول ستة مواضع منها وأضاف

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٦٤- ٧٦٦ (ولي).

إليها موضعين آخرين. وقد اتفق أبو هلال العسكري مع مقاتل في الوجوه وعددها، أما الحِيْرِي فقد وافقه وزاد عليه وجهين. وهذا سيتضح من خلال التحليل التالي:

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

هو أنّ (**تَوَلَّىٰ**) تأتي علىٰ أربعة أوجه: الوجه: **انصرفَ**: استشهد مقاتل له بثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ذكرها أبو هلال العسكري، واكتفىٰ الحِيْرِيّ بذكر موضع واحد، هو من الآية: [٩٢] من سورة التوبة. والوجه: **أَبَوا**: استشهد له مقاتل بموضعين، ذكرهما أبو هلال العسكري، واكتفىٰ الحِيْرِيّ بموضع واحد، هو من الآية:[٨٩] من سورة النساء، وأضاف موضعا آخر سنتناوله بعد قليل. والوجه: **أعرضوا**: استشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، اكتفىٰ منها أبو هلال العسكري بموضعين، الأول: من الآية: [٧٢] من سورة يونس، والثاني: من الآية: [٥٤] من سورة الذاريات. أما الحِيْرِيّ فقد اكتفىٰ بموضعين: أولهما: سورة النور من الآية: [٥٤]، وثانيهما: سورة الذاريات، من الآية: [٥٤]. والوجه: **الهزيمة**: استشهد فيه مقاتل بثلاثة مواضع، اكتفىٰ أبو هلال العسكري بموضع سورة الأنفال، من الآيتين:[١٥]، و[١٦]. أما الحِيْرِيّ فقد اكتفىٰ بموضعين: أولهما: سورة الأنفال، من الآيتين:[١٥]، و[١٦]، وثانيهما: من الآية:[٢٥] من سورة التوبة.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مقاتِلا:

١ – زاد أبو هلال العسكري وجها هو: **ولاية الأمر**: واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ ، من الآية: [١١] من سورة النور، فقال فيه: " بالكسر، أي: تولىٰ الإثم فيه، كأنه صار صاحب الإثم فيه، وقرئ كُبْرَهُ، أي: مُعْظَمُهُ، وكُبْرُ الشّيء: مُعْظَمُهُ، وكذلك كِبْره: لغتان، وقيل كِبْرُ: مَصْدرُ الكَبيرِ من الأمُور، وكِبْرُ: مَصْدرُ الكبيرِ السِّنّ، مثل: الكِبر، والكُبر: الكَبِير أيضا"(١).

وبالرجوع إلىٰ كتب التفاسير والوجوه والنظائر والقراءات اتضح لنا أن المفسرين قد انقسموا في المقصود بـ (الذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَه) إلىٰ فريقين: منهم من يرىٰ أن معناه: الذي بدأه. وهو مَرْوِيٌّ عَنِ الضَّحَّاكِ: قَوْلُهُ:(وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ) يَقُولُ: الَّذِي بَدَأَ بِذَلِكَ"(٢). ومنهم من يرىٰ أن معناه: مُعْظَمهُ، وهو حديث أبي زرعة " عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللهِ:" ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴾ يَعْنِي: عِظَمَهُ، يَعْنِي: الَّذِي تَوَلَّىٰ تِلْكَ الْخَطِيئَةَ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ"(٣).

والجمهور علىٰ كَسْر الراء من كلمة (كِبْرَه)، ورُوِيَ فيها ضَمُّ الكاف(٤). وهما كما يقول الكِسَائي: لغتان مثل: صِفْر وصُفْر(١). ولكن العرب استعملت ضم

---

(١) الوجوه والنظائر: لأبي هلال: ١٤٥. وينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم: ٤/ ٥، ٦ مادة (كبر).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٥٤٤. وينظر: جامع البيان:١٩/ ١٢٠. ومعالم التنزيل: ٣/ ٣٩٢. وتفسير الرازي: ٢٣/ ٣٣٨.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٥٤٤، وتفسير الثعلبي: ٧ / ٧٨، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٩٢.

(٤) وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ كِبْرَهُ بِكَسْرِ الْكَافِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّهْرِيُّ وَأَبُو رَجَاءٍ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو الْبَرَهْسَمِ وَالْأَعْمَشُ وَحُمَيْدٌ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ

الكاف في السن تقول هذا كُبْر القوم أي كَبيرهم سِنًا أو مَكانَةً، كما يقول ابن عطية(٢). وهذا الوجه كما قَالَ الْفَرَّاءُ: وَجْهٌ جَيِّدٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: فُلَانٌ تَوَلَّىٰ عُظْمَ كَذَا وَكَذَا، أَيْ أَكْبَرَهُ(٣).

وخُلاصَة القَول أنّ مَنْ قَرَأَ كِبْرَهُ بِالضَّمِّ أَرَادَ مُعْظَمُهُ، ومَنْ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ عَنِيَ الْبُدَاءَةُ بِالْإِفْكِ. وَقِيلَ: بِالْكَسْرِ الْإِثْمُ(٤). وعليه فكلام أبي هلال لم يتجاوز ما قاله القدماء، فالوجه يُحْمَل علىٰ المعنيين، فصاحب الإفك هو مَنْ بَدَأه وتَوَلّىٰ الأمرَ فاستحقَّ عَظِيم الوِزْر والإثم من الله تعالىٰ. والله أعلىٰ وأعلم.

٢- زاد أبو هلال العسكري وجها هو: **الولاية، خلاف العداوة**: واستشهد له بقول الله عزّ وجَلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾، من الآية: [٥١] من سورة المائدة، وبقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، من الآية: [١٣] من سورة الممتحنة.

والمعنىٰ كما يقول: يأمرهم بعداوتهم أن لا يناصحوهم"(٥).

قُطَيْبٍ وَيَعْقُوبُ وَالزَّعْفَرَانِيُّ وَابْنُ مِقْسَمٍ وَسَوْرَةُ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَمَحْبُوبٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِضَمِّ الْكَافِ. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢١.

(١) ينظر: معالم التنزيل ٣/ ٣٩٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ١٧٠. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٧٨.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٠٠.

(٤) ينظر: المحتسب، لابن جني، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. ٢/ ١٠٤، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٨/ ٢١.

(٥) الوجوه والنظائر: لأبي هلال العسكري، ص: ١٤٦.

وقد اتضح من خلال كلام المفسرين في الآيتين القرآنيتين السابقتين أنه لَمَّا كان أُنَاسًا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يُخْبِرُونَ الْيَهُودَ بِأَخْبَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُوَاصِلُونَهُمْ فَيُصِيبُونَ بِذَلِكَ مِنْ ثِمَارِهِمْ فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ. فلا يجب عليهم أنْ يتخذوهم أولياء ينصرونهم ويستنصرونهم ويؤاخونهم ويصافونهم ويعاشرونهم معاشرة المؤمنين(١). ورأي القرطبي(٢) أنّ المعنىٰ في: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ) أَيْ يَعْضُدْهُمْ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ. وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(٣): فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي حُكْمِ الْكُفْرِ، أَيْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فِي الدِّينِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فِي الْعَهْدِ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي مُخَالَفَةِ الْأَمْرِ. هذا والله تعالىٰ أعلم.

٣- جاء وجه التَّوَلِّي عند أبي هلال العسكري بمعنىٰ: الامتناع، وهو عند مُقاتِل بمعنىٰ: أبوا. والوجهان وإنْ اختلفا في اللفظ فالمعنىٰ فيهما واحد.

*** *** ***

(١) ينظر: الكشاف ١/ ٦٤٢، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٠٣، وتفسير الرازي ٢٩ / ٥٢٥.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٢١٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٢٩١.

ثانيا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

لم يَزد الحِيْرِيّ علىٰ مقاتل وجها من الوجوه ولكنه في وجه: **الإباء** اكتفىٰ بآية من الآيتين اللتين ذكرهما مُقاتِل، وزاد عليه آيتين هما: قوله عزّ وجَلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾، من الآية: [٦٤] من سورة البقرة، وقوله تعالىٰ اسمه: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾، من الآية: [٨٣] من سورة البقرة.

وبالرجوع إلىٰ كلام المفسرين اتضح لنا أنهم يكادون يُجمِعون في الموضعين علىٰ أنّ الوجه فيهما هو: **الإعراض**. جاء في جامع البيان" قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: (ثم تَوَلَّيْتُم): ثم أَعْرَضْتُم. وإنما هو "تَفَعَّلْتُم" من قولهم: (وَلَّاني فُلَانٌ دُبُرَهُ) إذا اسْتَدبرَ عنه وخلَّفَهُ خَلْفَ ظهره. ثم يُسْتعمَل ذلك في كُلِّ تارك طاعةٍ أُمِرَ بها، ومُعْرض بوجْهِهِ. يقال: "قد تَوَلَّىٰ فُلانٌ عن طاعةِ فُلانٍ، وتَوَلَّىٰ عن مُواصَلتِهِ"[1]. وهذا ما قاله: مُقَاتل بن سليمان، والبغوي، والزمخشري، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان.

وعليه يكون الوجه الذي ساقه الحِيْرِي لهذين الموضعين وهو (الإباء) لا يتوافق مع أقوال المفسرين، ومنهم مُقَاتل في تفسيره، والأَوْلَىٰ أن يكون الوجهُ فيهما هو: الإعْرَاضُ، كما أجمع عليه المفسرون.

إلا أنه يمكن أن نأخذ بالوجه الذي ساقه الحِيْرِيّ؛ لشيئين:

---

(١) جامع البيان: ٢/ ١٦٢، ٢٩٨. وينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١٢٠، ومعالم التنزيل: ١/ ١٣٩. والكشاف: ١/ ١٤٧، والمحرر الوجيز: ١/ ١٥٩. تفسير الرازي: ٣/ ٥٣٩، ٥٩٠. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٣٨، ٢/ ١٧. والبحر المحيط: ٤/ ٢٩١.

الأول: ما نلمحه في كلام الزمخشري في الآية: [٨٣] من سورة البقرة، حيث قال:" ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على طريقة الالتفات أى توليتم عن الميثاق ورفضتموه"[(١)]. حيث ذكر معنى الإباء والرفض.

الثاني: رُوِيَ عن أبي عمرو أن قوما قرأوا (إلا قَلِيلٌ) برفع القليل على البدل من الضمير في تَوَلَّيْتُمْ، وجاز ذلك كما قال ابن عطية[(٢)] مع أن الكلام لم يتقدم فيه نفي؛ لأن تَوَلَّيْتُمْ معناه النفي كأنه قال ثم لم تَفُوا بالميثاقِ إلا قليلٌ. هذا والله أعلى وأعلم.

وقد ساق الراغب الأصفهاني[(٣)] في هذا الموضع كلاما طيبا أذكره في الهامش لتعُمّ الفائدة، لأن الآية كما قال منطوية على عامة الأحكام الاعتقادية والعلمية والآداب الشرعية ومكارم الأخلاق.

---

(١) الكشاف: ١/ ١٥٩.

(٢) المحرر الوجيز: ١/ ١٧٣. وينظر: الدر المصون: ١/ ٤٧١.

(٣) {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ} قيل فيه ثلاثة أقوال، الأول: أن قوله {وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ} حال مؤكدة، لأن تقديره: (ثم توليتم معرضين)، ذلك على قول من جعلها خطاباً لفريق واحد، والثاني: أن التولي قد يكون لحاجة تدعو إلى الانصراف مع ثبوت العقد والإعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب، والثالث: أن التولي والإعراض في دلك مثل مأخوذ من سلوك الطريق، وإذا اعتبرنا حال سالك المنهج في ترك سلوكه، فله حالتان، إحداهما: أن يرجع عوده على بدئه، وذاك هو التولي، والثانية: أن يترك النهج ويأخذ في عرض الطريق متخطياً، وذلك هو الإعراض والمتولي أقرب أمرا من المعرض، ولأنه متى ندم على رجوعه سهل عليه العودة إلى سلوك المنهج، وأخذ في عرض المفازة إلى طلب منهجه، فيعسر عليه العود إليه، فمتى جعل الخطبان لفريق واحد، فذلك غاية الذم، فإنهم جمعوا بين العود عن السلوك والإعراض عن المسلك، ومتى جعل " توليتم " للسلف، وأنتم معرضون للخلف، فتنبيه أنكم شر من أسلافكم، فقد كان منهم التولي، ومنكم الإعراض، والآية منطوية على عامة الأحكام الاعتقادية والعلمية والآداب الشرعية ومكارم الأخلاق، وفيها ذم لبني إسرائيل أن مع أخذ الميثاق منهم بذلك لم يكن من أكثرهم الوفاء به. ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ٢٤٨.

الباب الرابع: (مَثْـــوَى)[1].

المَثْوَى في اللغة:

مِنْ ثَوَي: والثَّواءُ: طُولُ المُقام، وقد ثَوَىٰ يَثْوِي ثواءً. ويُقالُ للمقتول: قد ثَوَىٰ. ويقال للغريب المقيم ببلدة: هو ثاويها. والمَثْوىٰ: الموضع. وأثويته: حَبَسْته عندي. والثَّوِيُّ: بيتٌ في جَوْفِ بيتٍ، وقيل: هو البيتُ المُهَيَّأ للضَّيْف. والثَّوِيُّ: الضَّيْفُ نَفْسُه. والثُّوَّة: خِرَقٌ كهَيْئَةِ الكُبّةِ علىٰ الوَتِدِ يُمْخَضُ عليها السِّقاء. وربّ البَيْتِ: أبو مثواي، وربّة البيت: أمّ مثواي[2].

وذكر مقاتل[3] لهذه المفردة ثلاثة أوجه؛ هي كالتالي:

الوجه الأول: مَثْوَىٰ، يَعْنِي: مَأْوَىٰ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة محمد، عليه السلام: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾، من الآية: [١٩]، يعني: مأوىٰ المتكبرين. وقال فيها عز وجل

---

(١) لم يتناول مقاتل بن سليمان تحت حرف الثاء إلا هذه الكلمة، وهو لم يراع ترتيبا في تناوله الكلمات، وأما أبوهلال العسكري فقد تناول كلمة واحدة في باب الثاء، وهي ما نحن بصددها، وأما النيسابوري فقد تناول خمس كلمات ولم تكن هذه الكلمة ضمنها، وإنما جاءت ضمن الكلمات التي في أولها ميم في كتاب الميم. والتزم الحِيْرِي والنيسابوري ترتيب الكلمات هجائيا، ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٣٠١، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ١٥٥، ٥٢٥. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٥٤٢، ٦٦٣.

(٢) كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، الخليل بن أحمد، جـ: ١، ص ٢١١، مادة: ثوىٰ.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ١٣٠.

أيضا للكفار: ﴿وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢﴾، من الآية: [١٢]، يعني مأوىٰ لهم. وقال جل شأنه في سورة الزمر: ﴿فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢﴾، من الآية: [٧٢]، يعني مأوىٰ المتكبرين. وقال سبحانه وتعالىٰ في (حم) السجدة: ﴿فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ﴾، من الآية [٢٤] من سورة فصلت، يعني: مأوىٰ لهم.

الوجه الثاني: مَثْوىٰ، يَعْنِي: **مَنْزِلةً**:

فذلك قوله عز وجل في سورة يوسف: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾، من الآية: [٢١]، يَعْنِي أحسني منزلته. وقال سبحانه أيضا فيها: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾، من الآية: [٢٣]، يعني: منزلتي.

الوجه الثالث: المثوىٰ، يَعْنِي: **الإقامَةَ فِي المَكَان**:

فذلك قوله جل شأنه في سورة القصص:" ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾، من الآية: [٤٥]، يقول لم تكن يا محمد مقيما بمَدْيَنَ فتعلم كيف كان أمرهم فتخبر أهل مكة بأمرهم ونشأتهم.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (مَثْوَى) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٣	٣	٣
الوجوه	١	مَأْوَىٰ	المَأْوَىٰ	المَأْوَىٰ
	٢	مَنْزِلَة	المَنْزِلَة	المَنْزِلَة
	٣	الإقامَة في المكان	الإقامَة	الإقامَة

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (مَثْوَىٰ) وما تشعب منها في القرآن الكريم أربعة عشر موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان سبعة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، وتلاه أبو هلال العسكري الذي تناول أربعة مواضع مما تناوله مُقَاتِل، أما الحِيْرِيّ فقد تناول خمسة مواضع مما تناوله مقاتل وأضاف إليها موضعا وأشار إلىٰ آخر. وقد اتفق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ النيسابوري مع مقاتل في الوجوه وعددها، وسوف يتضح هذا من خلال التحليل التالي:

أولا: ما اتفق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مع مقاتل:

اتفق العلماء الثلاثة في هذا الموضع علىٰ أنّ (مَثْوَىٰ) تأتي علىٰ ثلاثة أوجـــه، كما اتفقوا علىٰ أسماء الوجوه، وهي:

- الوجْهُ الأولُ: **مأوَىٰ**، والوجْهُ
- الثاني: **مَنزِلَةٌ**، والوجْهُ
- الثالثُ: **الإقامَةُ فِي المَكَانِ**.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- بالرغم من أنّ علماءنا الثلاثة اتفقوا في عدد الوجوه وأسمائها إلا أنه يوجد بينهم خلاف في عدد الشواهد القرآنية التي دَلَّلُوا بها علىٰ الوجوه. فقد استشهد مقاتل علىٰ الوجه الأول: **مأوَىٰ**، بأربعة مواضع من القرآن الكريم- وقد اتضح ذلك سابقا- ، إلا أن أبا هلال العسكري قد ذكر موضعين منها وأغفل الآخرين: الأول قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡۖ ﴿١٢﴾﴾ ، من الآية: [١٢] من سورة محمد،

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٦٢(ثوي).

عليه الصلاة والسلام. والآخر: قوله تعالىٰ: ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ، من الآية: [٧٢] من سورة الزمر، وكذلك الحِيْرِيّ فقد اكتفىٰ بذكر موضعين منها، وأغفل هو الآخر موضعين: الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ ، من الآية: [١٩] من سورة محمد، عليه الصلاة والسلام. والآخر: ﴿فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ ، من الآية: [٢٤] من سورة فصلت. وزاد الحِيْرِي موضعا آخر وأشار إلىٰ موضعين آخرين. وهذا ما سنبينه في نقطة لاحقة. وفي الوجه الثاني: **منزلة**: استشهد فيه مقاتل بموضعين، ذكر أبو هلال العسكري منهما موضعا وأغفل الثاني وهو: قوله تعالىٰ: ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ ، من الآية: [٢١] من سورة يوسف، عليه السلام. وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر الموضعين. وأما الوجه الثالث: **الإقامة في المكان**: فليس فيه خلاف.

٢- زاد الحِيْرِي في الوجه الأول: **مأوىٰ**، موضعا وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ ، من الآية: [١٥١] من سورة آل عمران. كما أشار إلىٰ موضعين آخرين ولم يثبتهما، الأول: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ ، من الآية: [٢٩] من سورة النحل. والآخر: قوله تعالىٰ: ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ، من الآية: [٧٦] من سورة (الطول) غافر.

وبعرض قول الحِيْرِيّ علىٰ أقوال المفسرين في هذه المواضع الثلاثة اتضح لنا الآتي:

أ- جاءت بعض أقوال المفسرين[1] في موضع سورة آل عمران تؤكد ما ذهب إليه الحِيْرِيّ من أن الوجه فيه: المأوىٰ، وهذا ما ذكره مقاتل بن سليمان، وابن عطية، والرازي، والقرطبي. وذكر آخرون[2] المعنىٰ نفسه ولكن بلفظ مختلف وهو: الْمُقَام، وهذا قول: الطبري، والثعلبي، والبغوي. وعبّر عنه الراغب الأصفهاني بقوله: والمثوىٰ: إطالةُ المُلازمَة[3]. وعبر عنه القرطبي والسُّمَين الحلبي بلفظ يؤدي معنىٰ المَأوىٰ، يقول القرطبي:" وَالْمَثْوَىٰ: الْمَكَانُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ، يُقَالُ: ثَوَىٰ يَثْوِي ثَوَاءً"[4]. فالمعنىٰ واحد بين كل هذه الأقوال وإن اختلفت الألفاظ.

ولكن يقابلنا رأي أبي حيان الذي يقول:" الْمَثْوَىٰ: مَفْعَلٌ مِنْ ثَوَىٰ يَثْوِي أَقَامَ. يَكُونُ لِلْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَالثَّوَاءُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ"[5]. وهذا القول يجعل الآية الكريمة ضمن الوجه الثالث وليس الأول كما ذهب الحِيْرِيّ.

ب- أما موضع سورة النحل، وموضع سور غافر فقد جاء كلام المفسرين فيهما متشابها. فقال فيهما مقاتل بالوجه الأول، وهو المأوىٰ[6]، ورأىٰ الطبري

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٣٠٦. والمحرر الوجيز: ١/ ٥٢٤ ، وتفسير الرازي: ٩/ ٣٨٥، والجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٢٣٣.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٧/ ٢٧٩، وتفسير الثعلبي: ٣/ ١٨٣، ومعالم التنزيل: ١/ ٥٢٢ .

(٣) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣/ ٩٠٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٢٣٣. وينظر: البحر المحيط: ٣/ ٣٥٨. والدر المصون: ٣/ ٤٣٦.

(٥) البحر المحيط: ٣/ ٣٥٨.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٤٦٦، ٣/ ٧٢١.

المثوىٰ فيهما بمعنىٰ: مَنْزِل[1]، ورأىٰ ابن عطية أنهما: مَوضِعُ الإقامَةِ[2]، وذهب القرطبي إلىٰ أنهما بمعنىٰ: مَقَامُ[3]. والملاحظ أن المعاني فيها كلها واحدة، فالمنزلُ فِي اللغةِ: الدارُ، والْمُقَام: هو موضع الإقامة؛ وهذا يعني أن ألفاظهم جاءت مختلفة ولكنها تؤدي المعنىٰ نفسه، وهي جهنم، مأوىٰ الكافرين، أي الوجه الأول. والله أعلم.

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ١٩٦، ٢١/ ٤١٨.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٣٩٠، ٤/ ٥٧٠.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ١٠٠، والدر المصون: ٦/ ٥٢٤، ٩/ ٤٩٩.

الباب الخامس: (الجِدَال)[1].

الجِدَال في اللغة:

مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ جَادَلَ، والجَدَل: اللَّدَدُ فِي الخُصومة والقدرةُ عَلَيْهَا، وَقَدْ جَادَلَهُ مُجَادَلَةً وجِدَالًا. وَرَجُلٌ جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شَدِيدُ الجَدَل. وَيُقَالُ: جَادَلْتُ الرجلَ فجَدَلْتُهُ جَدْلًا أَي غَلَبْتُهُ. وَرَجُلٌ جَدِلٌ إِذا كَانَ أَقْوَىٰ فِي الخِصام. وجَادَلَهُ أَي خَاصَمَهُ مُجَادَلَةً وجِدالًا، وَالِاسْمُ الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة. وفي الْحَدِيثِ: مَا أُوتِيَ الجَدَلَ قومٌ إِلَّا ضَلُّوا؛ الجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الجَدَلُ عَلَىٰ الْبَاطِلِ وطَلَبُ الْمُغَالَبَةِ بِهِ لَا إِظهار الْحَقّ[2].

وذكر مقاتل[3] لهذه المفردة وجهين فقط: هما كالتالي:

الوجه الأول: الجِدَال، يَعْنِي **الخُصُومَةَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الرعد: ﴿وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾، من الآية: [١٣]، يعني: وهم يُخَاصِمُون النّبيّ في الله. وقال عز وجل في سورة هود

---

(١) تناولها مقاتل بن سليمان هذه الكلمة ضمن أربع كلمات فقط، تبدأ بحرف الجيم، وقد جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبوهلال العسكري فقد تناولها ضمن ست كلمات، جاءت مجموعة تحت باب الجيم، وأما النيسابوري فقد جاءت عنده ضمن إحدىٰ وعشرين كلمة، مجموعة تحت كتاب الجيم. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ١٦٧، ٣٠١، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ١٦٧، ٥٢٥، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ١٧٢، ٦٦٣.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ١، جـ/ ٧، ص: ٥٧١، مادة: جدل.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ١٦٧.

لإبراهيم: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٖ ٧٤﴾، من الآية: [٧٤]، يعني: يُخاصِمُنا. وقال جل شأنه في سورة المؤمن (غافر): ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، من الآية: [٥]، يعني: وخاصموا بالباطل. وقال سبحانه في سورة الحج: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾، من الآية: [٣]، يعني : يُخَاصِم.

الوجه الثاني: الجِدَال، يَعْنِي: **المِرَاءَ**:

فذلك قوله جل وعلا في سورة البقرة: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾، من الآية: [١٩٧]، يعني: ولا مِراء في الحجّ. وقال سبحانه في سورة هود: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾، من الآية: [٣٢]، يعني: مارَيْتَنا فأكثرْتَ مِرَاءَنا. وقال جل شأنه في سورة المؤمن (غافر): ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، من الآية: [٤]، يعني: ما يُمَارِي في آيات الله.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الجِدَال) عند العلماء الثلاثة

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٢	٤	٣
	١	الخُصُومة	الخُصُومة	المُخَاصَمة
	٢	المِرَاء	المِرَاء	المِرَاء
	٣	–	المُنَاظَرَة	الشَّك
	٤	–	السُّؤَال	–

(الدراسةُ والموازنةُ)

وردت لفظة (**الجِدَال**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان سبعة مواضع، جاءت موزعة على الوجهين، وتلاه أبو هلال العسكري الذي تناول منها ثمانية مواضع، أربعة منها وافق فيها مقاتلا، وأربعة أخرى أضافها، أما الحِيْرِيّ فقد تناول خمسة مواضع، واحدا وافق فيه مقاتلا، وأربعة أخرى أضافها. وقد وافق أبو هلال العسكري مقاتلا في وجهين وأضاف وجهين آخرين، أما الحِيْرِيّ فقد وافقه في وجهين وزاد عليه وجها آخر. وهذا سيتضح من خلال التحليل التالي:

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

أنّ (**الجِدَال**) أتي على وجهين، **الأول**: **الخُصُومَةُ**: وقد استشهد مقاتل له بأربعة مواضع، تناول منها أبو هلال العسكري وجهين: الأول: من الآية: [١٣] من سورة الرعد، والآخر: من الآية: [٥] من سورة غافر. وأغفل وجهين: الأول: من الآية: [٧٤] من سورة إبراهيم، والآخر: من الآية: [٣] من سورة الحج. وأما الحِيْرِي فلم يذكر منها شيئا، وذكر ثلاثة مواضع جديدة لم يذكرها مقاتل، وسوف نوضحها بعد قليل.

والآخر: **المِرَاء**: واستشهد فيه مقاتل بثلاثة مواضع، ذكر أبو هلال العسكري موضعين: الأول: من الآية: [١٩٧] من سورة البقرة، والآخر: من الآية: [٤] من سورة غافر، وأغفل موضعا، وهو: من الآية: [٣٢] من سورة هود، وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر موضعا، وهو: من الآية: [٣٢] من سورة هود، وأغفل

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٦٤- ٧٦٦ (ولي).

موضعين، الأول: من الآية: [١٩٧] من سورة البقرة، والآخر: من الآية: [٤] من سورة غافر. والنقاط التالية سوف تزيد جوانب الاتفاق والاختلاف بين العلماء الثلاثة في تناولهم هذا الموضع وضوحا.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- اختلف أبو هلال العسكري مع مقاتل في عدد المواضع التي استشهد بها من في الوجهين اللذَين اتفقا فيهما، حيث ذكر موضعين فقط في وجه: الخصومة، وموضعين في وجه: الْمِرَاء.

٢- زاد أبو هلال العسكري علىٰ مُقَاتِل وجهين:

الأول: **الْمُناظرة**: علىٰ إثبات الحق وإبطال الباطل، ودلل عليه بقوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَالَنَا﴾، من الآية: [٣٢]، من سورة هود. وفي هذا دليل علىٰ أن الجِدالَ لإقامَةِ الحُجّةِ حَسَنٌ، وأنه يُقَوِّمُ به الحُجْةَ ولولا ذلك لم يُجادل نوح عليه السلام.

وزاد قائلا: وقد يكون المُناظران مُحقَينِ بأن يكون كل واحد منهما يناظر ليعرف الحق، ولا يكونان مُتَجادِلَينِ إلا وأحدُهُمَا مُبْطِلٌ أو كِلاهُمَا؛ لأنَّ الجِدَالَ هو فَتْلُ الخَصْمِ عن مذهبِهِ، وفتلُ الحَقِّ عن الحَقِّ باطلٌ، قال الله تعالىٰ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ﴾، من الآية: [٥٨] من سورة الزخرف، وقد عاب الله تعالىٰ مَن جادل في آياته بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ﴾، من الآية: [٣٥] من سورة غافر؛ لأنّ الجدال بها هو الصحيحُ، والجدالُ فيها رَدٌ ودَفْعٌ[(١)].

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ١٦٧، ١٦٨.

وبعرض وجه (المناظرة) الذي قاله أبو هلال العسكري في هذا الموضع علىٰ أقوال المفسرين اتضح لنا أن المفسرين قد ذكروا أكثر من وجه في (جادلتنا)، وذلك علىٰ النحو التالي:

أ- تَعْنِيْ: مَارَيْتَنَا: وقاله مجاهد، ومقاتل بن سليمان، والثعلبي. جاء في تفسير مجاهد:" عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ قَدْ جَدَلْتَنَا ﴾، يَعْنِي: مَارَيْتَنَا"(١). و(مَارَاهُ) مِراء، ومُمَارَاةً: ناظره وجادله(٢).

ب- تَعْنِي: خاصَمَ: وهذا قول الطبري، حيث قال:" قال قوم نوح لنوح عليه السلام: قد خاصَمْتنا فأكثرْتَ خُصُومَتنا"(٣).وتبعه في هذا الثعلبي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان.

جـ- تَعْنِي: مَادَيْتَنَا: وهذا قول ابن أبي حاتم(٤). و(ماداه) تعني: جَارَاه إلىٰ مَدًىٰ(٥).

د- تَعْنِي: أردْتَ جِدَالَنَا وشرعْتَ فيه فأكثرتهُ: وهو قول الزمخشري(٦).

---

(١) تفسير مجاهد، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ٣٨٧. وينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٢٨٠، وتفسير الثعلبي: ٥/ ١٦٦.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ص ٨٦٦، مرىٰ.

(٣) جامع البيان: ١٥/ ٣٠٣. وينظر: تفسير الثعلبي: ٥/ ١٦٦، والمحرر الوجيز: ٣/ ١٦٦، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٢٧، والبحر المحيط: ٦/ ١٤٦.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٢٤.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ص ٨٥٩، أمدىٰ.

(٦) ينظر: الكشاف: ٢/ ٣٩١.

هـ- تَعْنِي: دعوتنا: وهذا الوجه نقله أبو حيان عن الكلبيّ[1].

و- تَعْنِي: قيل: وَعَظْتَنَا. وقيل: أَتَيْتَ بِأَنْوَاعِ الْجِدَالِ وَفُنُونِهِ فَمَا صَحَّ دَعْوَاكَ. وهذا الوجهان ذكرهما أبو حيان[2].

وبعدُ فإنه يمكن أن نقول إن الوجه الذي ذهب إليه أبو هلال العسكري ليس إلا وجها من عدة وجوه ذكرها المفسرون، وأرىٰ أن الأَشْهَر في هذا الموضع أن يكون الوجه فيه: خَاصَمَ، وعليه يمكن أن نَضُمّهُ إلىٰ الوجْهِ الأول، ولا نَخُصّهُ بوجْهٍ مُسْتقلٍ. والله أعلم.

والآخر: **السؤال**: ومثَّل له بقوله تعالىٰ: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾، من الآية: [٧٤] من سورة هود، أي: تسأل رسلنا ويستثبت أمر ما يعذب به قوم لوط، وقال أبو علي: جادلهم بما استحقوا عذاب الاستئصال، وهل ذلك واقع بهم لا محالة، أم هم ليقبلوا إلىٰ الطاعة، وهذا يقوي ما تقدم من أنه سؤال[3].

وبالعودة إلىٰ أقوال العلماء في كتب التفسير اتضح لنا أن عامة أهل التفسير رأوا أن المعنىٰ في قوله تعالىٰ: (يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ)، أي: يجادل رسلنا؛ لأن سيدنا إبراهيم – عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام- حاشا له أن يجادل ربه. وَإِنَّمَا قِيلَ: (يجادلنا) علىٰ التوسع في الْكَلَام[4]. أما عن الوجوه في كلمة (يجادلنا)، فقد قيل فيها:

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ١٤٦.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٦/ ١٤٦.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ١٦٧.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ٢/ ٤٤٥. ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٥٧، والكشاف: ٢/ ٤١٢، وتفسير الرازي:١٨/ ٣٧٦، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٧٢.

أ- بمعنىٰ: يُخاصِمُ. وهذا قول مجاهد، ومقاتل، والطبري، فعن مجاهد أنه قال: يُخَاصِمُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ(١). والمجادلة كما يقول ابن عطية أعم من المخاصمة فقد يجادل من لا يخاصم كإبراهيم عليه السلام(٢).

ب- بمَعْنَىٰ: يَسْأَلُ، وهذا الوجه ذكره الطبري، والثعلبي، والبغوي، وأبو حيان؛ لأن إبراهيم - عليه السلام- كما يقول الثعلبي: لَا يُجَادِلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَسْأَلُهُ وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ(٣).

جـ- بمعنىٰ: يكلمنا، وهذا الوجه ذكره الطبري حيث قال: وزعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن معنىٰ قوله: (يُجَادلنا) يُكلمُنا"(٤).

وبناء علي ذلك فقد جاء اختيار أبي هلال العسكري متصلا بأقوال العلماء السابقين، وأرىٰ أنه أنسب الوجوه التي يُحمل عليه هذا الموضع؛ لأنه لا يليق بخـــــليل الرحمن أن يجادل ربه علىٰ الحقيقة، وإنما يسأله ويطلب منه. والله أعلىٰ وأعلم.

٣- لُوحِظ أنّ أبا هلال العسكري قد استشهد بموضع سورة هود، وهو قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾ ، من الآية: [٣٢]، علىٰ أن

(١) ينظر: تفسير مجاهد: ص ٣٨٩. وينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٢٩١. وجامع البيان: ١٥/ ٤٠٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ١٩٢.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٥/ ٤٠٣، وتفسير الثعلبي: ٥/ ١٨٠، ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٥٧، والبحر المحيط: ٦/ ١٨٥.

(٤) جامع البيان: ١٥/ ٤٠٢.

الوجه فيه هو: **المناظرة**، ولكنَّ مقاتلا رأىٰ أن الوجه فيه: **المِرَاءُ**. وأرىٰ أن المعنىٰ في الوجهين واحدٌ فالمراء لغة هو المناظرة. كما ذكرت منذ قليل.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- اختلف الحِيْرِيّ مع مقاتل في عدد المواضع التي استشهد بها في الوجهين اللذَين اتفقا فيهما، حيث لم يذكر في الوجه الأول- الذي سمَّاه: **المُخَاصَمَة**، بدلا من تسمية مقاتل له: **بالخُصُومَة** - موضعا مما استشهد به مقاتل، وأما في وجه: **المِرَاء**: فقد اكتفىٰ فيه بموضع واحد من المواضع الثلاثة التي ذكرها مُقَاتِل.

٢- زاد الحِيْرِيّ علىٰ مُقَاتِل وجها هو: **الشَّكُّ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾، من الآية: [١٩٧] من سورة البقرة، أي ولا شكّ في أيام الحجّ(١).

ويُلاحَظُ أن هذا الموضع قد استشهد به مُقاتل في وجه: المراء، ووافقه أبو هلال العسكري. وبالرجوع إلىٰ كتب التفسير والتأويل وجدت أنهم أفاضوا فيه وأكثروا، ويمكن أن نلخِّص ماذهبوا إليه من بيان وجوه (الجِدَال) في النقاط التالية:

أ- وَجْهُ الشّكِّ: هو مذهب مجاهد، حيث يقول: لَيْسَ هُوَ شَهْرًا يُنْسَأُ، قَدْ بُيِّنَ الْحَجُّ فِيهِ، وَلَا شَكَّ فِيهِ(٢). ونقله عنه كثير ممن جاءوا بعده.

ب- وَجْهُ المِرَاءِ: هو قول مُقَاتل، حيث يقول: يَعني وَلا مِرَاء كقوله- سُبْحَانَهُ-: مَا يُجادِلُ فِي آياتِ اللهِ. يعني: ما يُمَارِي حَتَّىٰ يَغْضَب وَهُوَ مُحْرِم، أَوْ

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ١٧٢.

(٢) تفسير مجاهد: ص ٢٢٩. وينظر: معالم التنزيل: ١/ ٢٥٣.

يُغْضِب صاحبَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَمنْ فعلَ ذَلِكَ فليُطْعِمْ مِسْكِينا[1]. وجاء هذا الوجه منسوبًا إلىٰ ابن عباس في جامِع البيان.

جـ- وَجْهُ السِّبَابِ: وجاء منسوبا في جامع البيان إلىٰ ابن عباس، وقتادة. وقال ابن أبي حاتم: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ قِرَاءَةً أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ: الْجِدَالُ فِي الْحَجِّ: السِّبَابُ، وَالْمِرَاءُ وَالْخُصُومَاتُ[2].

والحقيقة أنّ هذا غَيضٌ مِنْ فَيْضٍ امتلأت به كتب التفسير والتأويل، وقد اتضح أن الوجه الذي ذهب إليه الحِيْرِيّ هو قول مجاهد. وأرىٰ أن الوجه الأنسب هو وجه: المراء، وهو ماذهب إليه مقاتل وكثير ممن جاءوا بعده. هذا والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

٣- خالف الحِيْرِيّ مقاتلا في الشواهد القرآنية في الوجه الأول: الخصومة، وإن وافقه في الوجه معنىٰ وخالفه لفظا، وترتيبا، فقال: " والثالث: المخاصمة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ ، من الآية: [١٠٧] من سورة النساء، وقوله تعالىٰ: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ ، من الآية: [١٢٥] من سورة النحل، وقوله تعالىٰ:﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ ، من الآية: [٤٦] من سورة العنكبوت"[3].

---

(١) تفسير مقاتل: ١/ ١٧٣، وينظر: جامع البيان: ٤/ ١٤٤، وتفسير الثعلبي: ٢/ ١٠٦، والجامع: ٢/ ٤١٠.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٤٨. وينظر: جامع البيان: ٤/ ١٤٥.

(٣) وجوه القرآن، الحيري: ص ١٧٢.

فأما موضع سورة النساء فقد ذكر فيه المفسرون ثلاثة أوجه: الأول: الخصام أو المخاصمة، وذكر هذا الطبري، والبغوي، والقرطبي(١). والوجه الآخر: المُقاتلَةُ. وقيل: المُنازَعَةُ. وذكر هذا الراغب الأصفهاني(٢).

وأما موضع سورة النحل فقد ذُكِر فيها وجهان، الأول: **أعرِضْ عنْ أذَاهُمْ**، وهذا قول مُجاهد، وذكره ابن أبي حاتم، والسمْعَاني(٣). والوجه الآخر هو: **خاصِمْهُمْ بالخُصُومَةِ**، وهذا ما ذكره الطبري، والثعلبي(٤). أو: نَاظِرْهُم بالخُصُومَةِ كمَا قال البَغَوي(٥).

وأما موضع سورة العنكبوت فقد ذُكر فيه وجهان أيضا، الأول: لا تقاتلوهم، يقول ابن أبي حاتم:" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الأَنْصَارِيُّ، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا سفيان، عن ابن نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَالَ: لَا تُقَاتِلُوا إِلا مَنْ قَاتَلَكُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْجِزْيَةَ"(٦). والوجه الآخر: لا تخاصمُوهُم، يقول البغوي: "وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ، لَا تُخَاصِمُوهُمْ، إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"(٧).

فالظاهر أن وجه المخاصمة أو الخصام الذي ذكره الحِيْرِي في هذه المواضع كان أحد الأوجه التي ذكرها المفسرون في هذه المواضع الثلاثة. هذا والله أعلم.

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٩/ ١٩٠، ومعالم التنزيل: ١/ ٦٩٩، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٧٨.

(٢) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣/ ١٤٢٧.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد: ص ٤٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧ / ٢٣٠٧، وتفسير السمعاني: ٣ / ٢١٠.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٧ / ٣٢١، وتفسير الثعلبي: ٦ / ٥١.

(٥) ينظر: معالم التنزيل: ٣ / ١٠٣.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٩ / ٣٠٦٩.

(٧) معالم التنزيل: ٣/ ٥٦١، وينظر: تفسير الثعلبي: ٧/ ٢٨٤.

الباب السادس: (الحَيَاة)[1].

الحياة في اللغة:

نَقِيضُ الْمَوْتِ، وكتبت بالواو في المصْحَف لُيِعْلَم أن الواو بعد الياء، ويقال: بل كُتِبَتْ علىٰ لغة من يُفَخِّم الألف التي مَرْجِعُها إلىٰ الواو نحو: الصلوة والزّكوة. ويقال: حَيِيَ يَحْيا فهو حَيٍّ، ويقال للجميع: حَيُّوا. ولُغة أُخرَىٰ: حيّ يَحَيُّ، والجميع: حَيُوا خفيفة مثل: بَقْوا[2].

وجاءت عند مقاتل[3] على ستة أوجه:

الوجه الأول: الحَيَاةُ، يَعْنِي: **الخَلْقَ الأوّل ونَفْخَ الرُّوح**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾، من الآية: [٢٨]، يعني: كنتم نُطَفًا فخلقكم وجعل فيكم الأرواح. وقال تعالىٰ في سورة المؤمن (غافر): ﴿وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾، من الآية: [١١]: الحياة الأولىٰ حين صُوِّروا في الأرحام، ونُفِخ فيها الروحُ. وقال عز وجل في سورة آل عمران:

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان هذه الكلمة ضمن ثلاث عشرة كلمة، في أولها حرف الحاء، وقد جاءت هذه الكلمات متناثرة في كتابه، وتناولها أبوهلال العسكري ضمن ثلاث عشرة كلمة أيضا، جاءت مجموعة في باب الحاء. وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ست وأربعين كلمة، جاءت مجموعة في كتاب الحاء. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٣٠١، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ١٩١، ٥٢٥، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٢٢١، ٦٦٣، ٦٦٤.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ١، ص ٣٨٠، مادة: حيو. ولسان العرب، مجلد/ ٢، جـ/ ١٢، ص: ١٠٧٥، مادة: حيو.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص: ٢٧١- ٢٧٣.

﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ ، من الآية:[٢٧]، يعني: وتخرج الحيوان من النُّطَف. وقال تعالىٰ في سورة الحج: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ﴾ ، من الآية: [٦٦]، يعني: الذي خلقكم وجعل فيكم الأرواح. وقال تعالىٰ في سورة الجاثية: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ﴾ ، من الآية: [٢٦]، يعني: الله خلقكم، يعني: بدء الخَلْق.

الوجه الثاني: الحَيُّ، يَعْنِي: **المُؤْمِنُ المُهْتدِي**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة يس: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾ ، من الآية: [٧٠]، يعني: مُهتدِيًا مُؤمنًا في علم الله تعالىٰ. وقال تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ ، من الآية: [١٢٢]، يعني: فهديناه للإيمان. وقال تعالىٰ في سورة الملائكة (فاطر): ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ﴾ ، يعني: المؤمنين، ﴿وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ﴾ ، من الآية: [٢٢]، يعني: الكُفّار.

الوَجْه الثالث: الحَياةُ، يَعْنِي: **البَقاءَ**:

فذلك قوله في البقرة: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ ، يعني: بقاء، ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ، من الآية: [١٧٩]. وقال تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ﴾ ، من الآية: [٣٢]، يعني: ومن أبقاها فكأنما أبقىٰ الناس جميعا. وقال تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ﴾ ، من الآية: [٤٩]، يعني: يُبْقون نساءَكم. نظيرها في الأعراف(١)، وفي إبراهيم(٢).

---

(١) يشير إلىٰ الآية: (١٤١): ﴿يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾.

(٢) يشير إلىٰ الآية: (٦): ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾.

الوَجْه الرابع: الحَياةُ، يَعْنِي: حَيَاةَ الأَرْضِ بالنبَاتِ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الملائكة (فاطر): ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾، ليس فيه نبات، ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، من الآية: [٩]، يعني: بالماء، فنبتت من ألوان النبات، وحياتُها نباتُها. نظيرها في يس[1]، وغيرها.

الوجه الخامس: الحَياةُ: حَيَاةُ عِبْرَة قبْلَ يَومِ القِيَامَةِ، مِنْ غَيرِ رِزْقٍ ولا أَثَرٍ في الدّنيا:

فذلك قول عيسىٰ عليه السلام في سورة آل عمران: ﴿ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾، من الآية: [٤٩]، وكان عيسىٰ يُحيي الموتىٰ بإذنِ الله، ليكون عيسىٰ عِبْرةً لبني إسرائيل، لكي يُصَدِّقوا به، وأحيا سام بن نوح، وكلّم الناس، ووقع ميتًا كما كان، نظيرها في المائدة[2].

الوجه السادس: الحَيَاةُ، يَعْنِي الحَياةَ يَوم القِيَامَةِ بِلا مَوْتٍ بَعْدَهُ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة مريم: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾، الآية: [١٥]: بعد الموت يوم القيامة. وقال تعالىٰ في قصة عيسىٰ عليه السلام في السور ذاتها: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾، الآية: [٣٣]: بعد الموت يوم القيامة. وقال تعالىٰ في

---

(١) يشير إلىٰ الآية: (٣٣): ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾.

(٢) يشير إلىٰ الآية: (١١٠): ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتىٰ بِإِذْنِي﴾. واللفظ ليس فيها ولكنه حملها علىٰ المعنىٰ.

سـورة القيامـة: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠﴾، الآيـة: [٤٠]، يعني: يومَ القيامة. ونحوُهُ كثيرٌ.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الحَيَاة) عند العلماء الثلاثة

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النيسابوري
عدد الوجوه		٦	٦	٩
الوجوه	١	الحَياة، يعني: الخَلْق ونفخ الرُّوح	تمييز الصورة ونفخ الرُّوح	الحياةُ في الدُّنيا
	٢	الحيُّ، يعني: المؤمنَ المُهتدي	الحيُّ بمعنىٰ المُهْتدِي	الهِدَايةُ
	٣	الحَياة، يَعْني: البقاءَ	الحياة بمعنىٰ البقاء	البقاء
	٤	الحَياة، يَعْنِي: حَياةَ الأرضِ بالنباتِ	مَن استنقذها من الضلال فكأنه أحيا الناس جميعا	إحياء الأرض بالنبات
	٥	الحَياةُ: حيَاةُ عِبْرة قبلَ يَومِ القيامَة، من غير رزق ولا أثر في الدنيا	مُحْيي الحيّ بمعنىٰ العاقل العارف	حَياةٌ بالرزقِ
	٦	الحَياةُ، يَعْني: الحياةَ يومَ القيامَةِ بلا موتٍ بَعْدَهُ	الحياةُ بعْدَ المَوتِ	الحَياةُ في الآخرةِ

	٧	–	–	الحَياةُ في القبرِ والإحْيَاءُ في البعثِ
	٨	–	–	حَياةٌ بالكرَامَةِ
	٩	–	–	العَيشُ في الطاعَةِ

(الدراسةُ والموازنةُ)

وردت لفظة (**الحَيَاة**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في مائة وتسعة وثمانين موضعا[1]، ذكر منها مقاتل بن سليمان ستة عشر موضعا، وأشار إلىٰ أربعة أخرىٰ، وقد جاءت موزعة علىٰ الوجوه الستة، وتلاه أبو هلال العسكري الذي ذكر منها خمسة مواضع مما تناوله مقاتل، وزاد ثلاثة مواضع أخرىٰ لم يذكرها مقاتل، أما الحِيْرِيّ فقد تناول سبعة مواضع، مما تناوله مقاتل، وزاد عليه أربعة مواضع أخرىٰ. وقد وافق أبو هلال العسكري مقاتلا في ثلاثة أوجه، وأضاف ثلاثة أوجه أخرىٰ، أما الحِيْرِي فقد وافقه في أربعة أوجه وزاد عليه خمسة أوجه أخرىٰ. وسوف يتضح تفصيلا من خلال التحليل التالي:

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

ظهر من خلال الوجوه السابقة في لفظة: (**الحَيَاة**)، في الجدول السابق، أنّ مقاتلا قد ذكر فيها ستة وجوه، وافقه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ في الوجوه الثلاثة الأولىٰ، التي جاءت متشابهة بوضوح في المعنىٰ، وإن اختلفت بعض الشيء في اللفظ، كذلك شابه الحيري منفردًا مقاتلا في الوجه الرابع لفظا ومعنىٰ، أما الوجوه الأخرىٰ ففيها تفاصيل كثيرة تتضح أثناء التحليل والدراسة. كما اتفق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مع مقاتل في ثلاثة مواضع تم الاستشهاد بها علىٰ الوجوه، وهي: من الآية: [٢٨] من سورة البقرة، وذلك في الوجه الأول، ومن

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٢٣- ٢٢٥ (حيي).

الآية: [١٢٢] من سورة الأنعام، وذلك في الوجه الثاني. ومن الآية: [١٧٩] من سورة البقرة، وذلك في الوجه الثالث.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- عَبّر أبو هلال العسكري في الوجه السادس: (الحياة، يعني: الحياة يوم القيامة بلا موت بعده) عن الوجهين: الخامس: (الحياة: حياة عِبْرة قبل يوم القيامة، من غير رزق ولا أثر في الدنيا)، والسادس: (الحياة، يعني: الحياة يوم القيامة بلا موت بعده)، عند مُقَاتِل، وقد استشهد أبو هلال العسكري لوجهه بموضعين: الأول: قوله تعالىٰ: ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ، سورة آل عمران، من الآية: [٤٩]، وهو ما استشهد به مقاتل علىٰ الوجه الخامس. والآخر: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ ، من الآية: [٤٠]، من سورة القيامة. وهو ما استشهد به مقاتل علىٰ الوجه السادس.

٢- زاد أبو هلال العسكري وجها هو: **مُحْيي الحَيّ** بِمَعْنىٰ العَاقل العَارفِ، وكان شاهده هو قوله تعالىٰ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ ، من الآية: [٧٠]، من سورة يس. إلا أنَّ مُقاتلا استشهد به في الوجه الثاني، وهو: الحيّ، يعني: المُؤمنَ المُهتدِي. وقد قيل الوجه فيه: حَيّ القلْبِ حَيُّ البَصِيرَةِ(١). وقيل: العَاقِلُ المُؤمِنُ(٢). وقيل: العَاقِلُ المُتأملُ(٣). وقيل: المُؤْمِنُ الحَيّ القلْب(٤).

(١) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ٥٥٠، والمحرر الوجيز: ٤/ ٤٦٢، وتفسير الرازي: ٢٦/ ٣٠٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٥٥.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ٨/ ١٣٦.

(٣) ينظر: الكشاف: ٤/ ٢٧.

(٤) ينظر: معالم التنزيل: ٤/ ٢٢.

٣- كان الوجه الرابع عند أبي هلال العسكري، والذي مثل له بقوله تعال: في سـورة المائـدة: ﴿جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾، مـن الآية: [٣٢]، هو: **من استنقذها من الضلال أو أغاثها من المكروه فكأنه أحيا الناس جميعا**، أي: أجْرُهُ أجْرُ مَن أحيا الناسَ جَمِيعا، وأجْرُ مَنْ يُحْيي الناسَ جميعا يتضاعفُ علىٰ قدر ذلك، ويجوز أن يكون معناه أنه قد أسْدَىٰ إلىٰ كل واحد منهم يدًا بإحيائه أخاه المؤمن؛ فكأنه أحياهم كما تقول للرجل يُسْدي إليك يدًا قد أحْيَيْتَنِي، وإن كان لا يقدر علىٰ ذلك[١]. - والمعنىٰ في هذا يُؤدي معنىٰ الوجه الثالث: وهو: **الحياة**، يعني: **البقاء**، وهو ما اتفق فيه مع مقاتل. والذي يؤكد ما نذهب إليه هو أنه قد استشهد علىٰ الوجه الرابع بآية سورة المائدة التي استشهد بها مقاتل علىٰ الوجه الثالث: **البقاء**، أما أبو هلال فقد استشهد علىٰ وجه البقاء بموضع سورة البقرة، من الآية: [١٧٩]، وقد وافق فيه مقاتلا.

وقد قيل في موضع سورة المائدة: إن معنىٰ: أحياها: أي لم يَقْتل أحدا، وهذا قول مُجاهد[٢]. وقيل: مَنْ أَنْجَاها مِنَ الغَرَقِ[٣]. وقيل: مَنْ عَفَا عمّنْ وَجَبَ عليهِ القِصَاصُ[٤]. وقيل: مَنْ تورّعَ عن قتلها[٥]. والظاهر في كل هذه الأقوال أن معناها

---

(١) الوجوه والنظائر: لأبي هلال العسكري: ١٩٣.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد: ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ٢٣٨.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ٤/ ٥٤، ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٢.

(٥) ينظر: معالم التنزيل: ٢/ ٤٢.

قريب؛ لأنها تؤدي إلىٰ معنىٰ الإحياءِ الذي اختاره الطبري وهو: سَلامَةُ جميع النفوس منه(١).

٤- زاد أبو هلال العسكري في **الوجه الأول**: الحياة، يعني: الخَلْقَ الأوّل ونَفْخَ الرُّوحِ. موضعين لم يستشهد بهما مقاتل، الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾، من الآية: [٢٨] من سورة البقرة. حيث قال فيه: أي كنتم نُطَفًا فَمَيَّز صُورَتَكُمْ، ونفخ فيكم الرُّوحَ كذا قيل، ويجوزُ عندنا أنْ يكونَ أراد أنكم كنتم نُطَفًا أمواتًا فجعلَكُمْ أحياءً(٢).

والموضع الآخر: قوله تعالىٰ: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾، من الآية: [١٩] من سورة الروم. وذكَر فيه: قالوا يُخرج الحيوان من النُّطفة والطائر من البيضة، وقيل: يُخرج المُؤْمِنَ مِنَ الكافِرِ، ويجوز أنْ يكونَ أراد أنكم كنتم ترابًا فجعلكُمْ أحياءً، والجَمَادُ قد تسَمّىٰ ميتا علىٰ جهة التوسُّعِ؛ لأنهُ عَدِم الحسَّ والحَرَكةِ(٣). وكلامُه في الموضعين ذَكَرَهُ كثيرٌ من المفسرين، وهما يندرجان تحت هذا الوجه: الخَلْق الأوّل ونَفْخ الرّوح.(٤).

كما زاد في الوجه الثالث: الحياة، يعني: **البقاء**، موضعا لم يرد عند مُقَاتل، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾، من الآية: [١٤١] من سورة الأعراف. والمعنىٰ فيه كما قال: أي يستبقونهم فَتُضَاعَفُ المحنةُ عليكم ببقاء النساء مع

---

(١) ينظر جامع البيان: ١٠/ ٢٤١.

(٢) الوجوه والنظائر: لأبي هلال العسكري: ص١٩١.

(٣) المرجع السابق: ١٩١، ١٩٢.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١/ ٤١٩، ٤٢٠. ٢٠/ ٨٥. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٧٣، وتفسير الثعلبي: ١/ ١٧٣. وتفسير الثعلبي: ١/ ١٠٠. والمحرر الوجيز: ١/ ١١٤، ٤/ ٣٣٢.

فناء الرجال، واسْتَحْياهُ واسْتَبقاهُ بمعنىٰ واحد فاستبقاه طلبَ بقاءَهُ، واستحياه طلبَ حياتَهُ، ولا يَستبقيه إلا وهو يَستحييه، ولكن لفظُ الاستبقاءِ أكثرُ في الاستعمال؛ فلأجل هذا فَسَّرُوا الاستحياءَ بالاستبقاء، أخرجُوا الأغْمَضَ إلىٰ الأشْهَر(١).

٥- بالرغم من أن أبا هلال العسكري قد وافق مقاتلا في أربعة وجوه فإنه أغفل كثيرا من المواضع التي استشهد بها مقاتل، فلم يتناول منها في الوجه الأول ثلاثة مواضع هي: من الآية: [١١] من سورة غافر، ومن الآية: [٢٧] من سورة آل عمران، ومن الآية: [٢٦] من سورة الجاثية. وموضعا في الوجه الثاني، هو: من الآية: [٧٠] من سورة يس. وموضعين في الوجه الثالث، هما: من الآية: [٣٢] من سورة المائدة، ومن الآية: [٤٩] من سورة البقرة. وموضعين في الوجه السادس، هما: من الآية: [٣٢]، و[٣٣] من سورة مريم.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ النيسابوري مُقَاتِلا:

ظهر من خلال التحليل أن هناك نقاطا اختلف فيها الحِيْرِيّ عن مقاتل في تناول هذا الموضع، وهذا سيتضح من خلال الآتي:

١- زاد الحِيْرِيّ في باب الحياة وجها(٢)هو: **الحيَاةُ في الآخِرَةِ**، ومثَّل له بقول عز وجل: ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ، من الآية: [٦٦] من سورة الحج. وما ذهب إليه الحِيْرِي في هذا الموضع هو ما ذكره أكثر المفسرين(٣).

---

(١) المرجع السابق: ١٩٣ . وينظر: جامع البيان: ١٣/ ٨٥.

(٢) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٢١.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٧/ ٣٣، والتفسير الوسيط، للواحدي: ٣/ ٢٧٩، وتفسير السمعاني: ٣/ ٤٥٣، ومعالم التنزيل: ٣/ ٣٥٠، وتفسير الرازي: ٢٣/ ٢٤٨، والجامع لأحكام القرآن : ١٢/ ٩٣، والبحر المحيط: ٧/ ٥٣١.

٢- من الوجوه التي زادها الحِيْري في باب الحياة: **الحياةُ في القبْرِ**، والإحياءُ في البعْثِ، كقوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، من الآية: [١١] من سورة غافر: أَحَدٌ في القبْرِ، والآخرُ في البَعْثِ[(١)]. وقد استشهد مقاتل بهذا الموضع في الوجه الأول، وهو: الخَلْقُ الأوّلُ ونَفْخُ الرُّوحِ، وقصَدَ به الحياةَ الأولَىٰ حين تُصَور الأجنة في الأرحَامِ، ويُنفَخُ فيها الرُّوحُ. أما الحِيْرِيّ فلم يقصِدْ هذه المَرّة، وإنما قصدَ الإحياءَ في القَبْرِ، والإحيَاءَ عندَ البَعْثِ.

وقد اختلف المفسرون في هذا الموضع، والمشهور فيه قولان:

الأول: كَانُوا أَمْوَاتًا فِي أَصْلابِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ فَأَحْيَاهُمْ، ثُمَّ يُمِيتُهُمْ، ثُمَّ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ. وهو منسوبٌ إلىٰ ابن مسعود وابن عباس ومُجاهد وقتادة والضّحَّاك[(٢)]. وهذا أثبتُ الأقوالِ كما قال ابن عطية[(٣)].

الثاني: أَنَّ الإمَاتَةَ الأوْلَىٰ هُوَ الْمَوْتُ الْمَعْرُوفُ، والإحياءُ الأولُ هُوَ الْإِحْيَاءُ فِي الْقَبْرِ للمُسَائلَةِ، والإمَاتةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الإماتةُ بعدَ الْإِحْيَاءِ فِي الْقَبْر، والإحياءُ الثَّانِيَة هِيَ الْإِحْيَاءُ للبعْثِ. وهذا ما ذكره السُّدِّي[(٤)]. وهذا هو ما أخذ به الحِيْرِيّ.

والملاحظ أن الإحياء عند البعث قد خصه الحِيْرِيّ بوجه آخر، وهو الوجه السادس، وهو: الحَياةُ في الآخرَةِ، حيثُ يكونُ البعثُ والحِسَابُ.

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٢٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٦٥، وتفسير الثعلبي:٨/ ٢٦٨، والتفسير الوسيط، للواحدي: ٤/ ٦، وتفسير البغوي: ٤/ ١٠٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٩٧.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٥٤٩.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ٥/ ٩. ومعالم التنزيل: ٤/ ١٠٨.

٣- من الوجوه التي زادها الحِيْرِي أيضا في باب الحيَاة: **حياةٌ بالرزق**، ومَثَّل له بقوله تعالىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ، من الآية: [٧٣] من سورة البقرة، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ ﴾ ، من الآية: [٤٩] من سورة آل عمران. وبالرجوع إلىٰ كتب التفاسير لم أجد من قال بهذا الوجه الذي قاله الحِيْرِيّ.

ونشير إلىٰ أن موضع سورة آل عمران الذي جاء به الحِيْرِيّ شاهدا علىٰ هذا الوجه، قد جعله مقاتل في وجه آخر، هو الوجه الخامس: الحياةُ: حَياةُ عِبْرَةٍ قبل يوم القيامَةِ، من غير رِزْقٍ ولا أَثَرٍ في الدّنيا. واستشهد به أبو هلال العسكري في الوجه السادس: الحياة بعد الموت. فقد جاء دالا علىٰ ثلاثة وجوه مختلفة عند العلماء الثلاثة. ومعناه عند مقاتل وأبي هلال العسكري أوضح. والله أعلم

٤- زاد الحِيْرِي أيضا في باب الحياة وجهًا آخر هو: **حياةٌ بالكرامة**، ومَثَّل له بقوله عزَّ وجلّ: ﴿إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ ، من الآية:(٢٤) من سورة الأنفال. وذكر جمهورُ المفَسِّرين أوْجُهًا في هذا الموضع، فقيل: هو الحقُّ. وهذا قول مجاهد[١]. وقيل: هو الإيمانُ، لِأَنَّ الْكَافِرَ مَيِّتٌ فَيَحْيَا بِالْإِيمَانِ، ونُسِبَ إلىٰ السّدِّي[٢]. وقيل: هو

(١) ينظر: تفسير مجاهد: ص ٣٥٣. وجامع البيان: ١٣/ ٤٦٥.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٨٠. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٣٤٢. والتفسير الوسيط: ٢/ ٤٥٢. وتفسير السمعاني: ٢/ ٢٥٧.

الْقُرْآنُ، لِأَنَّ فِيهِ الْحَيَاةُ وَبِهِ النَّجَاةُ وَالْعِصْمَةُ فِي الدَّارَيْنِ، ونُسِب إلىٰ قَتَادة(١). وقيل: هو الحَرْبُ والجِهَادُ؛ الذي يُحيي به اللهُ دِينكم ويُعْلِيكُم، ونُسِبَ إلىٰ ابن إسحاق، والفراء وابن قيبة(٢). وقيل: هُوَ الشَّهَادةُ، ونَسَبهُ البَغَوِي إلىٰ ابن قتيبة(٣). وقيل: هُوَ الإسْلامُ(٤). وذهب الطبري إلىٰ أنَّ أوْلَىٰ الأقوالِ في ذلك بالصواب، قولُ من قال: معناه: استجيبوا لله وللرسول بالطاعة، إذا دعاكم الرسول لما يحييكم من الحق(٥). والواضح من هذا أنه لم يَقُلْ أحدٌ بالوجْهِ الذي ذكرهُ الحِيْرِيّ.

٥- وآخر ما زاده الحِيْرِي مِن أوجهٍ في باب الحياة هو: **العَيشُ فِي الطاعَةِ**، ومَثَّلَ له بقوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾، من الآية: [٩٧] من سورة النحل. ونقلَ فيهِ أكثرَ مِنْ وَجْهٍ فقال: قال سَعيد بن جُبَير: العيشَ في الطاعَةِ، ويقال: حياةٌ في الجَنَّةِ، ويقال: كَسْبُ الحَالِ، ويقال: القناعةُ، ويقال: حَلاوةُ الطاعَةِ(٦). وقد جاءت هذه الأقوالُ وغيرُها في كتب التفسير(٧).

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٨٠. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٣٤٢. وتفسير السمعاني: ٢/ ٢٥٧.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قيبة: ص ٩٨. وجامع البيان: ١٣/ ٤٦٥.

(٣) ينظر: معالم التنزيل: ٢/ ٢٨٢. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٣٤٢.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ٤٦٤. وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٨٠. والمحرر الوجيز: ٢/ ٥١٤.

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ٤٦٥. والمحرر الوجيز: ٢/ ٥١٤.

(٦) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٢٢.

(٧) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٢٨٩- ٢٩١. وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٠١. وتفسير الثعلبي: ٦/ ٤٠. والتفسير الوسيط: ٣/ ٨١. وتفسير السمعاني: ٣/ ٢٠٠. ومعالم التنزيل: ٣/ ٩٥. والمحرر الوجيز: ٣/ ٤١٩

٦- استشهد الحِيْرِيّ ببعض المواضع من القرآن الكريم التي لم يتعرض لها مقاتل، وهي قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾، من الآية: [٢٥] من سورة الأعراف، في الوجه الأول. وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، من الآية: [١٦٤] من سورة البقرة، في الوجه الرابع. وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، من الآية: [٢٤] من سورة الأنفال، في الوجه الثامن. وقوله تعالىٰ اسمه: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾، من الآية: [٩٧] من سورة النحل، في الوجه التاسع.

٧- كما زاد الحِيْرِيّ مواضع من القرآن الكريم لم يذكرها مقاتل، كذلك أغفل مواضع ذكرها مقاتل، وبخاصة في الوجوه التي وافقه فيها، وهي: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، من الآية: [١١] من سورة غافر، وقوله تعالىٰ: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، من الآية: [٢٧] من سورة آل عمران، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى أَحْيَاكُمْ﴾، من الآية: [٦٦] من سورة الحج، وذلك في الوجه الأول. وقوله تعالىٰ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ﴾، من الآية: [٧٠] من سورة يس. وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾، من الآية:[٢٢] من سورة فاطر، وذلك في الوجه الثاني. وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾، من الآية: [٤٩] من سورة البقرة، وذلك في الوجه الثالث. وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، من الآية: [٩] من سورة فاطر، وذلك في الوجه الرابع.

كانت هذه هي أهم النقاط التي اتضح من خلالها أوجه الاتفاق والاختلاف في هذا الموضع. هذا والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

الباب السابع: (الخِزْي)[1].

الخِزْي في اللغة:

خَزِيَ فلانٌ يَخْزَىٰ خِزْيًا، وهو من السُّوءِ، والله أخْزاه وأَقامَه علىٰ خِزْيةٍ، وعلىٰ مخزاة. والخَزايةُ: الاستِحْيَاءُ، تقول: لا يأنَفُ ولا يَخْزَىٰ مما يَصْنعُ. وخَزِيتُ: استحْيَيْتُ. ورجلٌ خَزْيانُ، وامرأة خَزْيا، أي: فعل أمراً قبيحًا فاشتدَّتْ خَزايَتَهُ لذَلكَ أي: حَيَاؤه، وجَمْعُهُ خَزايا. وتقول: قد خَزِي الرجلُ يَخْزىٰ خِزْيًا، إذا وقعَ في بَلِيّة، وقد خَزِي يَخْزىٰ خَزَايَةً، إذا اسْتَحْيَا، وقد خَزَاه يَخْزُوه خَزْوًا، إذا سَاسَه وَقَهَرَه. والخِزْيُ: الهَوانُ والفَضِيحَةُ، وقد أَخْزَاهُ اللهُ، أي: أهَانَهُ وفَضَحَهُ[2].

وذكر مقاتل[3] لهذه المفردة أربعة أوجه في القرآن الكريم:

الوجه الأول: الخِزْي يعني: **القتل و الجلاء**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ ، من الآية: [٨٥]، يعني: قتل قُرَيظة، وجلاء أهل

---

(١) تناول مقاتل هذه الكلمة ضمن سبع كلمات فاء الكلمة فيها حرف الخاء وجاءت مبعثرة في كتابه، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن تسع كلمات جاءت في باب الخاء، وذكرها النيسابوري ضمن ثنتين وعشرين كلمة في كتاب الخاء، وقد راعىٰ أبو هلال والحيري ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٤١، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٢٠١، ٥٢٥، ٥٢٦، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٢٣٤، ٦٦٤.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ١، ص ٤٠٧، مادة: خزي. وإصلاح المنطق: ٢٧٣. والتفسير الوسيط : ١/ ١٧٠.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ٤١.

النَّضير. نظيرُها في سورة المائدة: ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ ، من الآية: [٤١]. وقال تعالىٰ في سورة الحجّ، للنَّضْر بن الحارث: ﴿لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ ، من الآية: [٩]، يعني: القتل ببَدرٍ.

الوجه الثاني: الخِزْيُ: **العذابُ**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة آل عمران:﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ، من الآية:(١٩٤)، يعني: لا تُعذِّبنا يوم القيامة. وقوله تعالىٰ في سورة هود: ﴿نَجَّيْنَا صَـٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ ، من الآية: [٦٦]، يعني: من عذاب يومئذٍ. وقوله تعالىٰ في سورة الشعراء: ﴿وَلَا تُخْزِنِى﴾ ، يعني: لا تُعذِّبني، ﴿ يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ، الآية[٨٧]. وكقوله عز وجل في سورة الزمر: ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ، من الآية [٢٦]، يعني: العذاب في الحياة الدّنيا، وقوله تعالىٰ في سورة التحريم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ ، يعني: لا يُعذِّبُ اللهُ النّبي، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ ، من الآية [٨].

الوجه الثالث: الخِزْي يَعني: **الذّلَّ والهَوانَ في الحياة الدُّنيا**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة آل عمران: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ ، من الآية: [١٩٢]، يعني: فقد أهنته. وقال تعالىٰ في سورة يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ﴾ ، من الآية: [٩٨]، يعني: عذاب الهوان في الدنيا. و قال تعالىٰ في سورة النّحل: ﴿ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ﴾ ، يعني: الهوان، ﴿وَٱلسُّوٓءَ

عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ ، من الآية: [٢٧]. وقال تعالىٰ في سورة الحشر: ﴿وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ ، من الآية [٥]، يعني: لِيُذِلّ.

الوجه الرّابع: يَعني: **الفَضِيحَةَ**:

فذلك قوله جل شأنه في سورة هود: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ﴾ ، من الآية: [٧٨]، يعني: ولا تفضحونِ. نَظِيرُها في سورة الحجر، يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ﴿٦٩﴾﴾ ، الآية: [٦٩].

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الخِزْي) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٤	٨
الوجه	١	القتلُ والجَلاء	القتلُ والجَلاء	القتلُ
	٢	العَذابُ	العَذابُ	العَذابُ
	٣	الذُّلّ والهَوان	الهوانُ	الهوانُ
	٤	الفَضِيحة	الفَضِيحة	التشوير
	٥	–	–	الحدّ
	٦	–	–	خرابُ البُلدان بالجزية
	٧	–	–	الذلّ
	٨	–	–	الذُّلّ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الخِزْي**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثلاثين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان أربعة عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، وتناول أبو هلال العسكري منها أحد عشر موضعا، وافق مقاتلا في عشرة وأضاف موضعا، أما الحِيْرِيّ فقد تناول اثني عشر موضعا، وافق فيها مقاتلا. وقد وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في أربعة أوجه، وأضاف الحيري أربعة أوجه أخرىٰ، تتضح تفاصيلها أثناء الدراسة والموازنة.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري مُقاتلا في أنّ (**الخِزْي**) تأتي علىٰ أربعة أوجه، ووافقه الحِيْرِيّ في ثلاثة. والوجوه هي: وجه: **القتل والجلاء**: استشهد مقاتل عليه بثلاثة مواضع، تناولها أبو هلال العسكري، وأضاف إليها موضعا آخر، من سورة البقرة، من الآية: [١١٤]. وتناولها الحِيْرِيّ دون إضافة. ووجه: **العذابُ**: استشهد له مقاتل بخمسة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري أربعة مواضع وأغفل موضعا، هو موضع سورة الزمر، من الآية: [٢٦]. وأما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ثلاثة مواضع، وأغفل موضعين: الأول: موضع سورة هود، من الآية: [٦٦]، والثاني: موضع سورة الزمر، من الآية: [٢٦]. ووجه: **الذّل والهوان في الحياة الدُّنيا**، استشهد له مقاتل بأربعة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعين: الأول: من الآية: [١٩٢] من سورة آل عمران، والآخر: من الآية: [٥] من سورة الحشر، وأغفل الموضعين الآخرين. وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر منها ثلاثة

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لكريم، ص: ٢٣١، (خزي).

مواضع، وذكر الموضع الرابع وهو: من الآية: [٥] من سورة الحشر في وجه آخر. ووجه: **الفضيحة**: استشهد له مقاتل بموضعين، ذكر منهما أبو هلال العسكري موضع سورة هود، من الآية: [٧٨] من سورة هود. وأما الحِيْرِيّ فلم يذكر هذا الوجه بلفظه، ولكنه استشهد عليه بموضع من موضعي مقاتل، وهو: من الآية: [٧٨] من سورة هود. وهذا الموضع يحتمل الوجهين: الفضيحة، والتشوير. وهذا سيتضح بعد قليل.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- خالف أبو هلال العسكري مقاتلا في عدد المواضع التي استشهد بها في الوجوه الأربعة(١)، فقد أغفل موضع سورة الزمر، من الآية: [٢٦]، في الوجه الثاني (العذاب)، وأغفل موضعين في الوجه الثالث (الذل والهوان)، وهما: موضع سورة يونس، من الآية: [٩٨]، وموضع سورة النحل، من الآية: [٢٧]. وأغفل موضع سورة الحِجْر، من الآية: [٦٩]، في الوجه الرابع(الفضيحة). وزاد موضعا في الوجه الأول (القتل والجلاء)، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ، من الآية:[٨٥] من سورة البقرة.

وقد اختلفَ المفسِّرُون فِي الْخِزْيِ، فقَالَ قَتَادَةُ(٢): هُوَ الْقَتْلُ لِلْحَرْبِيِّ وَالْجِزْيَةُ للذمي. وقال السُّدِّيُّ: الْخِزْيُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا قِيَامُ الْمَهْدِيِّ، وَفَتْحُ عَمُّورِيَّةَ وَرُومِيَّةَ

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٠١- ٢٠٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢١١. والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٢٦١. وتفسير السمعاني: ١/ ١٢٨. ومعالم التنزيل: ١/ ١٥٧. والمحرر الوجيز: ١/ ١٩٩. والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٧٩.

وَقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُدُنِهِمْ. ونُسِبَ أيضًا إلىٰ مُقَاتِل والكَلْبِي(١). وقال أبو حيان: الْخِزْيُ فِي الدُّنْيا: هُوَ الْهَوَانُ والإذلال لهم(٢). وقِيلَ: القتل لمن أقام علىٰ الكفر(٣). وقَالَ الطبري: العَارُ والشَّرُ والذِّلّةُ إما القَتْلُ والسّبِاءُ، وإما الذِّلّةُ والصَّغَارُ بأداء الجزية (٤). وعليه فالوجه في هذا الموضع لا يختلف عن وجه مُقاتل الذي قال به المفسرون.

٢- أغفل أبو هلال العسكري(٥) موضعا استشهد به مقاتل في وجه: **العذاب**، وهو: موضع سورة الزمر، من الآية: [٢٦]. كما أغفل موضعين في وجه: **الذّلّ والهَوان في الحَياة الدُّنيا**، وهما: موضع سورة يونس، من الآية: [٩٨]. وموضع سورة النَّحْل، من الآية: [٢٧]. كما أغفل موضعًا في وجه: **الفَضِيحة**، وهو: موضع سورة الحِجْر، من الآية: [٦٩].

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ٢/ ٥٢٥. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢١١. والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٢٦١. والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٥٧٥.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ١/ ١٩٤.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢/ ٥٢٥.

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٠١.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيرِيّ مُقَاتِلا:

١ – وزّع الحِيْـرِيّ الوجـه الأول لـدىٰ مقاتـل ، وهـو :(**القتـل والجـلاء**) علـىٰ وجهين[(١)]:

الأول: الحَـــــــدّ، واستشـهد لـه بموضـعين مـن المواضـع التي استشـهد بهـا مقاتل في وجهـه الأول، وهمـا: موضـع سـورة البقـرة، مـن الآيـة: [٨٥]. وموضـع سورة المائدة، من الآية: [٤١].

فأمّا موضع سورة البقرة فقد اختلف فيه المفسرون، فقيل: الخِزْي: الهَوَان، فكان خِزْيُ قُرَيْظَةَ الْقَتْلَ وَالسَّبْيَ، وَخِزْيُ النَّضِيرِ الْجَلَاءَ وَالنَّفْيَ. وهذا قول مقاتل[(٢)]. وقيل: الْمُرَادُ الْجِزْيَةُ وَالصَّغَارُ، وهذا قولُ الحَسَن، وضَعَّفَهُ الرَّازي[(٣)]. وقيل: القِصَاص فيمَنْ قَتل[(٤)]. وقيل: الذلُّ والصَّغَارُ[(٥)]. وقيل: الْأَوْلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الذَّمُّ الْعَظِيمُ وَالتَّحْقِيرُ الْبَالِغُ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصِ ذَلِكَ بِبَعْضِ الْوُجُوهِ دُونَ بَعْضٍ[(٦)].

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٣٤.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١٢٠. والكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١/ ٢٣١. جامع البيان: ٢/ ٥٢٥. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٧٠، ومعالم التنزيل: ١/ ١٤٠. والكشاف: ١/ ١٦١. والمحرر الوجيز: ١/ ١٧٥. وتفسير الرازي: ٣/ ٥٩٣.

(٣) ينظر: الكشاف: ١/ ١٦١. وتفسير الرازي: ٣/ ٥٩٣.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ١٧٥.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٢/ ٣١٤. وتفسير السمعاني: ١/ ١٠٥. والجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٢٣. والبحر المحيط: ١/ ٤٥٥.

(٦) تفسير الرازي: ٣/ ٥٩٣.

وأمّا موضع سورة المائدة فقيل الوجه فيه: القتلُ والسَّبْيُ[1]. وقيل: السَّبْيُ وهو مَرْوِيٌّ عن سُفيان الثوْرِي[2]. وقيل: الذلُّ والهَوَانُ[3]. وقيل: الفَضِيحَةُ للمنافقين، والجِزْيَةُ والقتلُ والسَّبْيُ لليهود[4]. وقيل: هَتكُ السِّتْر للمنافقين والفَضِيحةُ لليهود[5].وقيل: ما يُسْتَحَىٰ مِنه[6]. وقيل: المَذلةُ والمَسْكَنَةُ[7]. فلم يقل أحد بوجه الحِيْرِيّ في الموضعين، ولكن القريب من موضع سورة البقرة: القول بالقصاص. والله أعلم.

والآخر: القتل: واستشهد له بموضع سورة الحج، من الآية: [٩]، وهو مما استشهد بها مقاتل في وجهه الأول(القتلُ والجَلاءُ). وأكثر المفسرين علىٰ أن الوجه فيه هو: العذابُ والهَوانُ وهو القتلُ يوم بَدْر[8]. وقيل: القتلُ والذلُّ

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤٧٨. وتفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١١٣٣. والبحر المحيط: ٤/ ٢٦٣.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ٣١٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ١٠/ ٣١٨.

(٤) ينظر: والكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٤/ ٦٦. ومعالم التنزيل: ٢/ ٥٢.

(٥) ينظر: التفسير الوسيط : ٢/ ١٨٨. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٩. تفسير الرازي: ١١/ ٣٦٠. والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٨٢.

(٦) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني تحقيق: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٤/ ٣٥٥.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ١٩٣.

(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧/ ٩. والتفسير الوسيط : ٣/ ٢٦١. وتفسير السمعاني: ٣/ ٤٢٣. ومعالم التنزيل: ٣/ ٣٢٦.

والمَهَانة[1]. وقيل: الصَّغَارُ والقتلُ[2]. وقيل: هَوَانٌ وَذُلٌّ بِمَا يَجْرِي لَهُ مِنَ الذِّكْرِ الْقَبِيحِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ[3]. والمعنىٰ بينها قريب. وهو لا يختلف عما قاله مقاتل.

٢- وزّعم الحِيْرِيّ وجه مقاتل الثالث، وهو:(**الذّل والهوان في الحياة الدُّنيا**) علىٰ وجهين[4]:

الأول: **الهَـــوان**، واستشهد له بثلاثة مواضع، أحدها: موضع سورة آل عمران، من الآية: [١٩٢]. والثاني: موضع سورة يونس، من الآية: [٩٨]. والثالث: موضع ســـــورة النحل، من الآية:(٢٧). وهي من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجهه الثالث.

والآخر: **الـــذُّل**: وهو الوجه الثامن، واستشهد له بموضع سورة الحشر، من الآية:[٥]، وهو الموضع الرابع الذي استشهد به مقاتل في الوجه الثالث (الذل والهوان). فالخلاف بينهما خلاف شكلي يتمثل في توزيع الوجوه، ولكن المضمون والمعنىٰ واحد.

٣- زاد الحِيْرِيّ وجها هو: **خرَاب البلدان بالجزية**:[5] وهو الوجه السادس، واستشهد له بموضع واحد هو من سورة المائدة، من الآية: [٤١]، وهو مما

(١) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٥٧٤.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٤٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٦.

(٤) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٣٤، ٢٣٥.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ص ٢٣٤.

استشهد به مقاتل في الوجه الأول: القتل والجلاء، وأيضا استشهد به الحِيْرِيّ في الوجه الأول: القتل.

وقد استعرضنا أقوال المفسرين في موضع المائدة قبل قليل، ولم يقل فيه أحد منهم بهذا الوجه.

٤- زاد الحِيْرِيّ وجها ثانيا هو: **التشوير**:(١) وهو الوجه الرابع، واستشهد له بموضع واحد هو سورة هود، من الآية: [٧٨]، وهو مما استشهد به مقاتل في الوجه الرابع: **الفضيحة**. ووافقه فيه أبو هلال العسكري. والمشهور عند المفسرين في هذا الموضع وجهان: الْأَوَّلُ: لا تُخْزُونِ: لَا تَفْضَحُونِي فِي أَضْيَافِي، وهذا قولُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا(٢).وَالثَّانِي: لَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي: أَيْ لَا تُخْجِلُونِي فِيهِمْ(٣).

وقيل فيه أيضا: لاتُذِلّوني، ولا تُهِينُوني، ولا تُشْهرُوني، ولا تَسُوءوني(٤)، والمعنىٰ بينها قريب. وأما ماذهب إليه الحِيْرِيّ وهو: التشوير، فهو يوافق الوجه الثاني من الوجهين السابقين، أي : لا تُخْجِلُوني، يقول الجوهري:" الخَفَر، بالتحريك: شدّة الحياء. تقول منه: خَفِر بالكسر، وجاريةٌ خَفِرَةٌ ومُتَخَفِّرَةٌ.

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ص ٢٣٥.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ٢٠٦٣. والتفسير الوسيط : ٢/ ٥٨٣. وتفسير السمعاني: ٢/ ٤٤٧. ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٥٩. والكشاف: ٢/ ٤١٤. وتفسير الرازي: ١٨/ ٣٧٩.

(٣) ينظر: تفسير الرازي: ١٨/ ٣٧٩. والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٧٧.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٥/ ٤١٦. والتفسير الوسيط : ٢/ ٥٨٣. ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٥٩. والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٧٧.

والتخفير: التَشْويرُ"[1]. وجاء في شمس العلوم:" (التشوير): شَوَّر الدابةَ: إذا نظر كيف جريه في المشوار. وشَوّرَ به: إذا أخجله، يقال: هو من الشَّوار وهو العورة. وشَوَّر إليه بيده: أي أشار[2]. فالموضع يحتمل الوجهين، فيجوز فيه أن يكون من الخزي واختاره مقاتل، ويحتمل أن يكون من الخَزَايَة واختَارَهُ الحِيْرِيّ. والله أعلىٰ وأعلم.

٥- زاد الحِيْرِيّ وجها آخر، هو: **الذُّلّ**،[3] وهو الوجه السابع، وقد خَصّه بوجه آخر هو الوجه الثامن، وقد تناولناه منذ قليل. أما الوجه الحالي فقد استشهد له الحيري بقوله تعالىٰ: {وَلاتُخْزُونِ * قالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ}، من الآية: [٦٩، ٧٠]. من سورة الحِجْر، وقد استشهد به مُقاتل في الوجه الرابع: الفَضِيحَة. وهو نظيرُ موضع سورة هود، من الآية: [٧٨]، الذي تناولناه قبل قليل. وقد ذهب المفسرون إلىٰ أن (تُخْزُون) يَجُوزُ فيها أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخِزْيِ وَهُوَ الذُّلُّ وَالْهَوَانُ، ويجوز أن تَكُونَ من الخَزَايَةِ وهوَ الحَياءُ وَالْخَجَلُ[4]. والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٦٤٩. باب (خمر).

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرىٰ اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرَين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.: ٦/ ٣٥٨٧. باب: التشويك.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٣٥.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ١١٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥/ ٣٤٦. وتفسير السمعاني: ٣/ ١٤٥. ومعالم التنزيل: ٣/ ٦٢. والكشاف: ٢/ ٥٨٥. وتفسير الرازي: ١٩/ ١٥٥. والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٩.

الباب الثامن: (الدُّعَاء)[1].

الدعاء في اللغة:

الدُّعاءُ: الرَّغْبَةُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، دَعَاهُ دُعَاءً ودَعْوَىٰ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي آخِرُهَا أَلف التأْنيث. والدُّعَاءُ: وَاحِدُ الأَدْعِيَة، وأَصله دُعاو لأَنه مَنْ دَعَوْت، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الأَلف هُمِزتْ. ودَعا الرجلَ دَعْواً ودُعَاءً: نَادَاهُ، وَالِاسْمُ الدَّعْوَة. ودَعَوْت فُلَانًا أَي صِحْت بِهِ واسْتَدْعَيْته[2].

وذكر مقاتل[3] في هذه اللفظة ستة أوجه:

الوجه الأول: الدُّعاء، يعني: **القَوْل**:

فذلكَ قوله تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾، يعني: فما كان قولهم إذْ جاءَهم عذابُنا، ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝﴾، الآية: [٥]. وقال تعالىٰ في سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾، يعني: فما زال الويل قولهم حينَ قالوا: {يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ..... حَتَّىٰ جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ}، الآيات: [١٤- ١٥]. وقال تعالىٰ في سورة

---

(١) لم يتناول مقاتل في حرف الدال في كتاب الوجوه سوىٰ هذه الكلمة، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها مع كلمة أخرىٰ، في باب الدال، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ثماني كلمات، جاءت مجموعة تحت كتاب الدال. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ١٣٨، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢١٩، ٥٢٦، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٢٤٥، ٦٦٤.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد / ٢، جـ/ ١٦، ص: ١٣٨٥، ١٣٨٦، مادة: دعا.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ١٣٨ - ١٤١.

يونس: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ ، يعني: قولهم في الجنة إذا اشتهوا الطعام: سُبحانك، ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ﴾ ، من الآية: [١٠].

الوجه الثاني: الدُّعاء، يعني: **العبادة:**

فذلكَ قوله تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ ، من الآية: [٧١]، يعني: أَنَعْبُدُ. وقال تعالىٰ في سورة الشعراء: ﴿فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ ، من الآية: [٢١٣]، يعني: لا تعبد مع الله إلهًا غيره. وقال تعالىٰ في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ﴾ ، من الآية: [٤٢]، يعني: يعبدون. وقال تعالىٰ في سورة القصص: ﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ﴾ ، من الآية: [٨٨]، يعني: لا تعبد مع الله إلهًا آخرَ. وقال في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ ، من الآية: [٦٨]، يعني: لا يعبدونَ مع الله إلهًا آخرَ. وقال تعالىٰ فيها أيضا: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ ﴾ ، من الآية: [٧٧]، يعني: لولا عبادتكم.

الوجه الثالث: دُعاء، يَعْني: نِدَاءً:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة: اقتربت (القمر): ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠﴾ ، الآية: [١٠]، يعني: فنادىٰ رَبَّه. وقال تعالىٰ فيها أيضا: ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦﴾ ، من الآية: [٦]، يعني: ينادي المنادي إلىٰ شيءٍ نُكُر. وقال تعالىٰ أيضا في سورة الإسراء: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ﴾ ، من الآية: [٥٢]، يقول: يوم يُناديكم إسرافيل. وقال تعالىٰ في سورة الأنبياء: ﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ ، من الآية: [٤٥]، يعني: النِّداء. وقال تعالىٰ في

الملائكة (فاطر): ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ﴾ ، من الآية: [١٤]، يقُولُ: إنْ تنادوهم لا يسمعوا نِدَاءكم.

الوجه الرابع: الدُّعاء، يَعْني: **الاسْتِغاثةَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في البقرة:﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ، من الآية: [٢٣]، يقول: استغيثوا بشركائكم. وقال تعالىٰ في سورة يونس:﴿ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، من الآية: [٣٨]، يقول: استغيثوا. نظيرها في هود(١). وقال تعالىٰ في سورة المؤمن (غافر): ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥ﴾ ، من الآية: [٢٦]، يعني: وليستغث رَبَّه.

الوجه الخامس: الدُّعاء، يَعْني: **السُّؤالَ**:

فذلك قوله عزّ وجَلّ في سورة البقرة، لموسىٰ عليه السلام: ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ ، من الآية: [٦٨]، معناهُ: سَلْ لنا رَبَّك. وقال تعالىٰ فيها أيضا: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ ، من الآية: [٦٩]، يعني: سَلْ لنا رَبَّك. وقال تعالىٰ في سورة الكهف: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ﴾ ، يعني: فسألوهم: أَهُم آلهةٌ، ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ ﴾ ، من الآية: [٥٢]، أنَّهم آلهةٌ.

الوجه السادس: دعاء، يَعْنِي: **سؤالًا فِي طلبِهِ**:

---

(١) يشير إلىٰ الآية: (١٣)، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الأعراف: ﴿يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، من الآية:[١٣٤]، يعني: سَلْ لنا ربَّك. وقال تعالىٰ في سورة المؤمن (غافر): ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾، من الآية: [٦٠]، يعني: سَلُوني. وقال تعالىٰ فيها أيضا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ﴾، يعني: سَلُوا ربَّكم، اطلبوا إليه، ﴿يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩﴾، الآية: [٤٩]. وقال تعالىٰ في سورة الزخرف: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، من الآية: [٤٩]، يعني: سَلْ لنا ربَّك.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الدُّعَاء) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٦	٥	٥
الوجوه	١	القَوْل	القَوْل	القَوْل
	٢	العِبَادة	العِبَادَة	العِبَادَة
	٣	نداء	النداء	النداء
	٤	الاسْتغَاثة	الاسْتِعَانة	الاسْتِعَانة
	٥	السُّؤال	السُّؤال	السُّؤال
	٦	سؤال في طلبه	–	–

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (الدُّعَاء) وما تشعب منها في القرآن الكريم في مائتين واثني عشر موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان خمسة وعشرين موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الستة، وتناول أبو هلال العسكري منها اثنين وعشرين موضعا، منها سبعة عشر موضعا وافق فيها مقاتلا، وأضاف خمسة مواضع، أما الحِيْرِيّ فقد تناول خمسة وعشرين موضعا، وافق مقاتلا في ستة عشر موضعا، وأضاف تسعة مواضع. وقد وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في أربعة وجوه. وتفاصيل ذلك ستضح أثناء الدراسة والموازنة.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في أربعة أوجه في لفظة(**الدُّعَاء**).

الأول وجه: **القَوْل**: وقد استشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، تناولها أبو هلال العسكري كاملة، وتناول منها الحِيْرِيّ موضعا واحدا، هو موضع سورة الأعراف، من الآية: [٥].

والثاني وجه: **العِبَادَة**: وقد استشهد له مقاتل بستة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعين: الأول: موضع سورة الأنعام، من الآية: [٧١]، والثاني: موضع سورة الفرقان، من الآية: [٧٧]. أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ثلاثة مواضع،

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٥٧- ٢٦٠، (دعو).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢١٩.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٤٥.

الأول: موضع سورة الأنعام، من الآية: [٧١]، والثاني: موضع سورة الشعراء، من الآية: [٢١٣]، والثالث: موضع سورة القصص، من الآية: [٨٨].

والثالث وجه: نداء، واستشهد له مقاتل بخمسة مواضع، ذكرها أبو هلال العسكري كاملة. وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر منها موضعين، الأول: موضع سورة القمر، من الآية: [٦]، والثاني: موضع سورة الإسراء، من الآية: [٥٢].

والرّابع وجه: **السُّؤال**: واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعا، هو موضع سورة البقرة، من الآية: [٦٨]. وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر منها موضعين، هما: من الآية: [٦٨]، و[٦٩] من سورة البقرة.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- زاد أبو هلال العسكري في وجه (**العِبَادَة**) موضعا(١)، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، من الآية: [١١٧]، من سورة المؤمنون. وبالرجوع إلىٰ أهل التفسير والتأويل تبين لنا أنّ بعضهم(٢) قد ذكر فيه هذا المعنىٰ، وذكر فيه الرازي أنه بمعنىٰ: ادَّعىٰ(٣). وتجاوزها أكثرهم دون تفسير وتأويل.

٢- زاد أبو هلال العسكري في وجه (**السُّؤال**) أربعة مواضع، الأول: قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾، من

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٢٠.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط: ٣/ ٣٠١. وأنوار التنزيل: ٤/ ٩٧. وتفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٥/ ٥٠٢.

(٣) ينظر: تفسير الرازي: ٢٣/ ٣٠٠.

الآية: [١٣٤]، من سورة الأعراف، أي: سَلْهُ يَفْعَل. والثاني: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، من الآية: [٤٩]، من سورة الزخرف. والثالث والرابع: قوله تعالىٰ:﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ ﴾، من الآية:[٥٥]، من سورة الأعراف. ومن الآية: [٤٩]، من سورة غافر، أي: سَلُوه، وهذا الضّرْبُ من السؤال واجب علىٰ العبد؛ لأن الأمر قد جاء مطلقا، والأمر علىٰ الوجوب(١). مع التنبيه علىٰ أن مقاتلا قد خصّ الموضع الأول، والثاني، والرابع بوجه آخر، هو الوجه السادس: **سؤال في طلبه**، ولم يذكره أبو هلال العسكري.

وقد اتضح بمراجعة كتب التفسير أن أكثر المفسرين لم يذكروا وجه السؤال في (**ادْعُ**) في هذه المواضع، ومن قال به في الموضع الأول: السمرقندي والرازي(٢)، وفي الموضع الثاني: السمرقندي والثعلبي(٣)، وفي الموضع الرابع: السمرقندي(٤). وأمّا الموضع الثالث [الأعراف: ٥٥] فلم يُصَرِّح فيه أحدٌ بهذا الوجه. وذكر الرازي فيه قولين والأظهر منهما الثاني:" قَالَ بَعْضُهُمْ: اعْبُدُوا، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الدُّعَاءُ ... وَالْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ الْأَظْهَرُ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ مُغَايِرٌ لِلْعِبَادَةِ فِي الْمَعْنَىٰ"(٥). وجاء في تفسير ابن أبي حاتم: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٢٠.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٥٤٣. وتفسير الرازي: ١٤/ ٣٤٧.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٢٦٠. وتفسير الثعلبي: ٨/ ٣٣٨.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٢٠٩.

(٥) ينظر: تفسير الرازي: ١٤/ ٢٧٩

رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ[1]. فالموضع يجوز فيه الوجهان والله أعلم.

٣- خالف أبو هلال العسكري مقاتلا في الوجه الرابع، حيث جاء عنده: **الاسْتِعَانة**، وجاء عند مقاتل: **الاسْتِغَاثة**. وقد استشهد له بالمواضع التي استشهد بها مقاتل، وعليه فأنا أرىٰ أن الاختلاف ليس جوهريا، فإن كان اللفظان مختلفين فإن المعنىٰ بينهما قريب. والله أعلم.

٤- من مظاهر الاختلاف أن أبا هلال العسكري قد أغفل في وجه: **العِبَادة**، أربعة مواضع استشهد بها مقاتل، وهي: موضع سورة الشعراء، من الآية: [٢١٣]. وموضع سورة العنكبوت، من الآية: [٤٢]. وموضع سورة القصص، من الآية: [٨٨]. وموضع سورة الفرقان، من الآية: [٦٨]. وأغفل موضعين في وجه: **السُّؤال**، وهما: موضع سورة البقرة، من الآية: [٦٩]. وموضع سورة الكهف، من الآية: [٥٢]. وأغفل موضعا في وجه: **سُؤال في طلبه**، وهو: موضع سورة غافر، من الآية: [٦٠].

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِيّ في الوجه الثاني (**العِبَادَة**) موضعين[2]، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾، من الآية: [١٠٦]، من سورة يونس. وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾، من الآية: [٥٥]، من سورة الفرقان. وهذا الموضع ليس فيه محل

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٩٩. وينظر: بحر العلوم: ١/ ٥٢٢.

(٢) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٤٥، ٢٤٦.

للشاهد، ولعل الحيري أراد به وجه الشبه بين(تدع) و(يعبدون) من حيث المعنىٰ.

وبالرجوع إلىٰ أقوال المفسرين في موضع سورة يونس، تبين لنا أن استشهاده به قد وافق أقوالهم، حيث ذهبوا إلىٰ أن الوجه في: لا تَدْعُ (**لا تعبدوا**)[1]، وذكر الرازي أنه قد يكون بمعنىٰ: الطلب[2]؛ لأنه كما يقول أبو حيان: إِذَا كَانَ دُعَاءُ الْأَصْنَامِ مَنْهِيًّا عَنْهُ فَأَحْرَىٰ أَنْ يُنْهَىٰ عَنْ عِبَادَتِهَا[3].

٢- زاد الحِيْرِيّ في الوجه الخامس (**السُّؤال**) سبعة مواضع، الأول والثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ، من الآية: [٦١]،و[٧٠] من سورة البقرة، والثالث: قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ ، من الآية: [١٣٤]، من سورة الأعراف، والرابع: قوله تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ ﴾ ، من الآية: [٥٥]، من سورة الأعراف. والخامس: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ، من الآية: [٥٦]، من سورة الأعراف. والسادس: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ ، من الآية: [٩٠]، من سورة الأنبياء. والسابع: قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ، من الآية: [٦٠]، من سورة غافر.

ونُنَبِّهُ علىٰ أن الموضعين: الثالث، والسابع، قد استشهد بهما مقاتل في الوجه السادس، وهو: **سُؤَالٌ في طلَبِهِ**، وهذا الوجه لم يقل به الحِيْرِيّ.

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٥/ ٢١٨. وبحر العلوم: ٢/ ١٣٥. وتفسير الثعلبي: ٥/ ١٥٤. والتفسير الوسيط : ٢/ ٥٦٢. ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٣٧. والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٨٨.

(٢) ينظر: تفسير الرازي: ١٧/ ٣٠٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ١١٢.

وبالرجوع إلى أقوال المفسرين يتضح لنا التالي:

أ- ذكر بعض المفسرين في الموضعين الأول والثاني [سورة البقرة: ٦١، ٧٠] أن المعنىٰ فيهما، هو: سَلْ، وعليه يكون اختيار الحِيْرِيّ لهما للاستشهاد بهما في وجه: السؤال، قد وافق أقوالهم، وليس بعيدا عن اختيار مُقاتل لهما في وجهه السادس، وهو: سؤال في طلب، فالوجهان قريبان في اللفظ والمعنىٰ(١).

ب- أما الموضع الخامس، موضع سورة الأعراف [٥٦]، فلم أعثر علىٰ القول فيه بمعنىٰ السؤال، والظاهر فيه هو الأمر بإخلاص الدعاء لله، لأن الدعاء نوع من أنواع العبادة(٢).

جـ- وأما الموضع السادس – موضع سورة الأنبياء[٩٠] – فلم أعثر في أقوال المفسرين علىٰ من قال فيه بوجه: السؤال، الذي قاله الحِيْرِي، وذهب الطبري إلىٰ أن الوجه فيه هو: العِبَادة(٣).

د- وأمّا الموضع السابع [غافر:٦٠] فيكاد يُجْمِعُ المفسرون علىٰ أن الوجه فيه هو: العبادة أو التوحيد، ونسب هذا إلىٰ ابن عباس رضي الله عنهما(٤). وذهب الرازي إلىٰ أنه يجوز فيه: الْأَمْرُ بِالدُّعَاءِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ الأمر بالعبادة(٥). وعليه يكون

---

(١) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٥٧، ٦٢. وتفسير الثعلبي: ١/ ٢٠٥، ٢١٦. والتفسير الوسيط: ١/ ١٤٦. وتفسير السمعاني: ١/ ٩٣. ومعالم التنزيل: ١/ ١٢٣، ١٢٩. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٢٤.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٤٨٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٥٢١. وينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٩٨.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٤٠٦. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٢٦٩. وبحر العلوم: ٣/ ٢١١. وتفسير الثعلبي: ٨/ ٢٧٩. والتفسير الوسيط: ٤/ ١٩. وتفسير السمعاني: ٥/ ٢٨. ومعالم التنزيل: ٤/ ١٢٠. والمحرر الوجيز: ٤/ ٥٦٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٣٢٦.

(٥) ينظر: تفسير الرازي: ٢٧/ ٥٢٧.

تَعْيين الوجْهِ في هذه الموضع بـ: السؤال، من جانب الحِيْرِيّ ليس دقيقا، والأولىٰ فيه وَجْهُ: العِبَادة. والله أعلم.

وقد تناولنا الموضع الثالث والرابع عند أبي هلال العسكري منذ قليل، وهذا يغني عن إعادته.

٣- خالف الحِيْرِيّ مقاتلا في تسمية الوجه الرابع، حيث كان عنده: **الاسْتِعَانة**، وكان عند مقاتل: **الاسْتِغَاثة**. وقد استشهد له بالمواضع التي استشهد بها مقاتل في وجهه، وعليه فالواضح أن الاختلاف بينهما ليس جوهريا، فإن كان قد اختلف الوجهان عندهما في اللفظ فإن المعنىٰ فيهما قريب. والله أعلم.

٤- من مظاهر الاختلاف أن الحِيْرِيّ قد أغفل في وجه: **العِبَادة**، ثلاثة مواضع استشهد بها مقاتل، وهي: موضع سورة العنكبوت، من الآية: [٤٢]. وموضعا سورة الفرقان، من الآية: [٦٨]، ومن الآية: [٧٧]. وأغفل ثلاثة مواضع في وجه: **نـــداء**، وهي: موضع سورة القمر، من الآية: [١٠]. وموضع سورة الأنبياء، من الآية: [٤٥]. وموضع سورة فاطر، من الآية: [١٤]. كما أغفل موضعا واحدا في وجه: **السُّؤال**، وهو: موضع سورة الكهف، من الآية: [٥٢]. كما أغفل موضعين في الوجه السادس الذي ذكره مقاتل: **سُؤال في طلبه**، وهو: موضع سورة غافر، من الآية: [٤٩]. وموضع سورة الزخرف، من الآية: [٤٩].

*** *** ***

الباب التاسع: (الذِّكْر)[1].

الذِّكْر في اللغة:

مَصْدَرٌ مِنْ ذَكَرَهُ يَذكرُهُ ذِكْرًا والذِكْرُ والذِكْرَىٰ، بالكسر: خلاف النِسْيانِ. وكذلك الذُكْرَةُ، وقال كعب بن زُهير:

أَنَّىٰ أَلَمَّ بِكَ الخَيالُ يَطيفُ ... ومَطافُهُ لك ذُكْرَةٌ وشُفوفُ

والذِكرىٰ مِثْلُهُ. تقول: ذَكَرْتُهُ ذِكْرىٰ، غَير مُجْراةٍ. وَالِاسْم: الذِّكْرَىٰ. والذِكْرُ: الصيتُ والثَناءُ. واستذكر الشَّيْء: دَرَسَهُ[2].

وذكر مقاتل[3] لهذه المفردة ستة عشر وجهًا: هي كالتالي:

الوجه الأول: الذِّكْرُ: **الطّاعة والعَمَل**:

فذلكَ قوله عز وجلّ في سورة البقرة: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، من الآية: [١٥٢]، يقول: اذكروني بالطّاعة وأطيعوني أذكركم بخير.

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان من الكلمات التي فاؤها حرف الذال كلمتين فقط منهما كلمة الذِّكْر، أما أبوهلال العسكري فقد تناول تحت حرف الذال كلمة واحدة هي ما نحن بصددها، وأما النيسابوري فقد تناول خمس كلمات منها كلمة الذِّكْر. وقد الثزم أبو هلال العسكري والنيسابوري تريب الكلمات هجائيا. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٥٩، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٢٢١، ٥٢٦، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٢٥١، ٦٦٥.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٢/ ٦٦٤، ٦٦٥. والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٦/ ٧٨٧(الكاف والذال والراء).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ٥٩ – ٦٣.

الوجه الثاني: الذِّكْر باللسان:

فذلك قوله جلّ شأنه في سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ ، من الآية: [١٩١]، يعني باللسان. وكقوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ ، من الآية: [٢٠٠]، يعني الذكر باللسان. وقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ ، يعني: اذكروا باللسان، ﴿ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾ ، من الآية: [١٠٣]. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة الأحزاب: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ ، من الآية: [٤١]، يعني الذكر باللسان. نظيرها فيها وهي: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ ، من الآية: [٣٥].

الوجه الثالث: الذِّكْرُ في القلوب:

فذلك قوله عز وجلّ في سورة آل عمران: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، من الآية: [١٣٥]، يعني: ذكروا في أنفسهم، يعني: المقام عليه، أنه يسألهم عنه.

الوجه الرابع: الذِّكْرُ: **الأمرُ**، يَعني: اذكُرْ أَمْري إلىٰ فلانٍ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة يوسف: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ ، من الآية: [٤٢]، يقولُ يوسف: اذكرْ أمري عندَ الملكِ. وقال تعالىٰ في سورة مريم: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾ ، من الآية: [٤١]، يقول: اذكُرْ لأهلِ مكَّةَ أَمْرَ إبراهيم، صلىٰ الله عليه وسلم، وكذلك أَمْرَ موسىٰ، وإدريس، وإسماعيل.

الوجه الخامس: الذِّكْرُ، يَعني: **الحِفظ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ ، من الآية: [٦٣]، يعني: احفظوا ما في التوراة. وفيها: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ، من الآية:[٢٣١]. وكذلك في سورة آل عمران: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ ، من الآية: (١٠٣)، يعني: احفظوا. وقوله تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ ، من الآية: [١٧١]، يعني: احفظوا ما في التوراة من الأمر والنهي. ونحوه كثير.

الوجه السادس: الذِّكْرُ، يعني: **الشَّرَف**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأنبياء: ﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ﴾ ، من الآية: [١٠]، يَعنِي: شَرَفكم. وقوله عز وجل في سورة المؤمنون: ﴿بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ﴾ ، من الآية: [٧١]، يَعْنِي شَرَفَهُم. وفي سورة الزخرف: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ، الآية: [٤٤]، يعني: أن هذا القرآن لشرف لك لقومك.

الوجه السابع: الذِّكْرُ: **الوَعْظُ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ ، يعني: ما وُعِظوا به، ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ ، من الآية: [٤٤]. نظيرها في سورة الأعراف: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ ، يعني: ما وعظوا به، ﴿أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ ، من الآية:[١٦٥]. وقال تعالىٰ في سورة يس: ﴿ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ ﴾ ، من الآية: [١٩]، يعني: وُعِظتُم. وقال تعالىٰ في سورة ق: ﴿فَذَكِّرۡ

بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ ، من الآية: [٤٥]، يعني: فَعِظ بالقرآن. وقال تعالىٰ في: هَلْ أتاكَ حديثُ الغاشِيَةِ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ ، الآية:[٢١]، يعني: فَعِظْ إنما أنت واعظ. ونحوُهُ كثيرٌ.

الوجه الثامن: الذِّكْرُ: **الخَبَرُ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الكهف: ﴿ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ ، من الآية: [٨٣]، يعني: خَبَرا. وقال عز وجل في سورة الأنبياء: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ ، من الآية: [٢٤]، يقول: هَذا خَبَرُ مَنْ معي وخَبَرُ مَنْ كانَ قبلي. وكقوله تعالىٰ في والصافات: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ ، الآية: [١٦٨]، يعني: خَبَرا من الأَوَّلِين.

الوجه التاسع: الذِّكْرُ، يَعْنِي: **الوَحْيَ**:

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة ص: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ ، من الآية:[٨]، يعني: الوَحْي. وقال تعالىٰ في سورة الصافات: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾﴾ ، الآية: [٣]، يعني: الوحي. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة المرسلات: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾﴾ ، الآية: [٥]، يعني: وَحْيا.

الوجه العاشر: الذِّكْرُ، يَعْنِي: **القُرآنَ**:

فذلك قوله عَزّ وجَلّ في سورة الأنبياء: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ ، من الآية: [٥٠]، يعني: القرآن. وقال تعالىٰ في سورة الزخرف:﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ ، من الآية:[٥]، يعني القرآن. ونحوه كثير.

الوجه الحادي عشر: الذِّكْرُ، يَعْنِي: **التوراةَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأنبياء: {فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ} ، من الآية: [٧]، يعني: أهل التوراة، عبد الله بن سلام، وأصحابه. نظيرها في سورة النحل: {فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ} ، من الآية: [٤٣]، يعني: عبد الله بن سلام، وأصحابه.

الوجه الثاني عشر: الذِّكْرُ، يَعْني: **اللوحَ المَحْفُوظَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ ، من الآية: [١٠٥]، يعني: مِنْ بعد اللوح المحفوظ.

الوجه الثالث عشر: الذِّكْرُ، يَعْني: **البَيانَ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة الأعراف، في قصة نوح: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، من الآية: [٦٣]، يعني: بَيَانا. وقال تعالىٰ في سورة ص: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ ، الآية: [١]، يعني: ذي البيان. وقال تعالىٰ فيها: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ﴾ ، من الآية: [٤٩]، يعني: بَيَانا.

الوجه الرابع عشر: الذِّكْرُ، يَعْنِي: **التَّفَكُّرَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة ص: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٨٧ ﴾ ، الآية: [٨٧]، يعني: ما القرآنُ إلا تفكُّرٌ للعالمين. نظيرها في: إذا الشمس كورت: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧ ﴾ ، الآية: [٢٧]، يعني: تفكُّرًا. وقال تعالىٰ في سورة يس: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾ ، الآية: [٦٩]، يعني: إنْ هو إلا تفكُّرٌ.

الوجه الخامس عشر: الذِّكْرُ، يَعْنِي: **الصَّلوَاتِ الخَمْس**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾، يعني: فصلوا الصّلوات الخمس، ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾، من الآية: [٢٣٩]. وقال تعالىٰ في سورة النور: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، من الآية: [٣٧]، يعني: الصّلوات الخمس: وقال تعالىٰ في سورة المنافقين: ﴿لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، من الآية: [٩]، يعني: الصلوات الخمس.

الوجه السادس عشر: الذِّكْرُ، يَعْنِي: صَلاةَ العَصْرِ:

وذلك قوله تعالىٰ في سورة ص: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾، من الآية: [٣٢]، يَعنِي: صَلاة العَصْرِ وحدَها. وقوله تعالىٰ في سورة الجمعة: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، من الآية: [٩]، يعني: إلىٰ صَلاةَ الجُمُعَة وحدَها.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الذِّكْر) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النيسابوري
عدد الوجوه		١٦	١٥	١٩
الوجوه	١	الطاعة والعمل	الطاعة	الطاعة
	٢	الذِّكْر باللسان	الذِّكْر باللسان	الذِّكْر باللسان
	٣	الذِّكْر في القلوب	الذِّكْر في القلب	الذِّكْر في القلب
	٤	الأَمْرُ	ذكر الصفة	ذكر المخلوق

		والأمر		
	٥	الحِفْظ	الحِفْظ	الحِفْظ
	٦	الشَّرف	الشَّرَف والنَّبَاهة	الشَّرَف
	٧	الوّعْظ	الوّعْظ	الوّعْظ
	٨	الخَبَر	الخَبَر	الخَبَر
	٩	الوَحْي	الوَحْي	الوَحْي
	١٠	القُرْآن	القُرْآن	القُرْآن
	١١	التَّوْرَاة	التَّوْرَاة	التَّوْرَاة
	١٢	اللّوح المحفوظ	اللّوح المحفوظ	اللّوح المحفوظ
	١٣	البَيَان	البَيَان	البَيَان
	١٤	التّفَكُّر	الدليل أوالموعظة	التّفَكُّر
	١٥	الصلوات الخمس	الصلوات الخمس	الصلوات الخمس
	١٦	صلاة العصر	–	صلاة العصر
	١٧	–	يُذَّكِرْهُم بِالعَيْب	صلاة الجمعة
	١٨	–	–	العيب
	١٩	–	–	النبي صلىٰ الله عليه وسلم

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الـذِّكْر**) ومـا تشـعب منهـا في القـرآن الكـريم في مـائتين واثنـين وتسعين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان خمسة وأربعين موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الستة عشر، وتناول منها أبو هـلال العسكري تسعة وثلاثين موضعا، وافق مقاتلا في أكثرها، وأضاف ستة مواضع، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منهـا ثمانية وأربعين موضـعا، وافـق مقـاتلا في معظمهـا، وأضـاف اثنـي عشـر موضـعا. وقد وافق أبو هلال العسكري مقاتلا في أربعة عشر وجها، أما الحِيْرِيّ فقـد وافقـه في سـتة عشـر وجهـا، وأضـاف ثلاثـة أوجـه. وسـوف تتضـح تفاصـيل ذلـك أثنـاء الدراسة والموازنة.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في خمسة عشر وجهـا في لفظة (**الذِّكْر**)، وهي:

الأول: الطاعة والعمل: وقد استشهد له مقاتل بموضع واحد، تناوله أبـو هـلال العسكري، والحِيْرِيّ، وهو: من الآية: [١٥٢] من سورة البقرة.

الثاني: الذِّكْر باللسان: واستشهد له مقاتل بأربعة مواضع، ذكر منهـا أبـو هـلال العسـكري موضـعا، هـو: مـن الآيـة: [١٠٣] مـن سـورة النسـاء. أمـا الحِيْـرِيّ فقـد

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٧٠- ٢٧٥، (ذكر).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٢١- ٢٢٥.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٥١- ٢٥٥.

تناول منها موضعين، هما: من الآية:[١٩١] من سورة آل عمران، ومن الآية: [١٠٣] من سورة النساء.

الثالث: الذِّكْر في القلوب، واستشهد له مقاتل بموضع واحد، ذكره أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ، وهو: من الآية: [١٣٥] من سورة آل عمران.

الرابع: **الأَمْرُ**: واستشهد له مقاتل بموضعين، وأشار إلىٰ ثلاثة أخرىٰ، ذكر منها أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ الموضعين وهما: من الآية: [٤٢] من سورة يوسف، ومن الآية: [٤١] من سورة مريم، وأشار الحِيْرِيّ إلىٰ ثلاثة الموضع(١).

الخامس: **الحِفْظ**: واستشهد له مقاتل بأربعة مواضع، تناول منها أبو هلال العسكري موضعين، وهما: من الآية: [٦٣] من سورة البقرة، ومن الآية: [١٧١] من سورة الأعراف، وتناول منهاالحِيْرِيّ ثلاثة مواضع، هي: من الآية: [٦٣]، و[٢٣١] من سورة البقرة، ومن الآية: [١٠٣] من سورة آل عمران.

السادس: **الشَّرف**: واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعين، هما: من الآية: [٧١] من سورة المؤمنون، ومن الآية:[٤٤] من سورة الزخرف. أما الحِيْرِيّ فقد تناول المواضع الثلاثة.

السابع: **الوَعْظ**، واستشهد له مقاتل بخمسة مواضع، ذكرها أبو هلال العسكري كاملة. وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر منها أربعة مواضع، هي: من الآية: [٤٤] من سورة الأنعام، ومن الآية: [١٦٥] من سورة الأعراف، ومن الآية: [٤٥] من سورة ق، ومن الآية: [٢١] من سورة الغاشية.

---

(١) المواضع الثلاثة من سورة مريم: الأول: قوله تعالىٰ: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسىٰ) من الآية: (٥١)، والثاني: قوله تعالىٰ: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ) من الآية: (٥٤)، والثالث: قوله تعالىٰ: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ) من الآية: (٥٦).

الثامن: **الخَبَر**: واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكرها أبو هلال العسكري كاملة، وأما الحِيْرِيّ فقد ذكر منها موضعين، هما: من الآية: [٨٣] من سورة الكهف، ومن الآية: [٢٤] من سورة الأنبياء.

التاسع: **الوَحْي**، واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكرها أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ كاملة.

العاشر: **القُرْآن**، واستشهد له مقاتل بموضعين، ذكرهما أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ،

الحادي عشر: **التَّوْرَاة**، واستشهد له مقاتل بموضعين، ذكرهما الحِيْرِيّ وذكر أبو هلال العسكري موضعا، هو: من الآية: [٤٣] من سورة النحل.

الثاني عشر: اللّوح المحفوظ، واستشهد له مقاتل بموضع واحد، ذكره أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ.

الثالث عشر: **البَيَان**، واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعين، هما: من الآية: [٦٣] من سورة الأعراف، ومن الآية: [١] من سورة ص، وذكر الحِيْرِيّ موضعا واحدا، هو: من الآية: [٦٣] من سورة الأعراف.

الرابع عشر: **التّفَكُّر**، واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكر منها أبو هلال العسكري موضعين، هما: من الآية: [٨٧] من سورة ص، ومن الآية: [٦٩] من سورة يس، وأشار إلىٰ الثالث، وهو: الآية: [٢٧] من سورة التكوير. وذكر الحِيْرِيّ موضعين، هما: من الآية: [٨٧] من سورة ص، ومن الآية: [٢٧] من سورة التكوير.

الخامس عشر: **الصلوات الخمس**، واستشهد له مقاتل بثلاثة مواضع، ذكرها أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ كاملة.

السادس عشر: **صلاة العصر**، وافق الحِيْرِيّ وحده مقاتلا في موضع من الموضعين اللذين استشهد بهما مقاتل، وهو: من الآية: [٣٢] من سورة ص.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١ – جاء الوجه الرابع عشر عند مقاتل باسم: **التفكر**، واستشهد له بثلاثة مواضع، أثبت منها أبو هلال موضعين، وأشار إلىٰ موضعين آخرين، هما: قوله تعالىٰ:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾، من الآية: [١٠٤] من سورة يوسف، والآية: [٢٧] من سورة التكوير(١)، ولكن جعل الوجه فيهما: الدليل، وأجاز أن يكون: الموعظة.

وبالرجوع إلى أقوال المفسرين وجدنا التالي:

في موضع: سورة يس آية[٦٩]، قيل: الوجه فيه هو: المَوعظةُ(٢)، وقيل: التذكرةُ أو التذكيرُ(٣). وفي موضع سورة ص آية[٨٧]، قيل: المَوعظةُ(٤)، وقيل:

---

(١) يبدو أن الناسخ قد سها، لأنه ذكر سورة: عبس، والصواب ما أثبتّه. ينظر: الوجوه ص ٢٢٤.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ١٣٠. التفسير الوسيط: ٣/ ٥١٩. ومعالم التنزيل: ٤/ ٢٢. وتفسير الرازي: ٢٦/ ٣٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ٥٤٩. وتفسير السمعاني: ٤/ ٣٨٧.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ١٧٥. وتفسير الثعلبي: ٨/ ٢١٩. التفسير الوسيط: ٣/ ٥٦٨. ومعالم التنزيل: ٤/ ٧٨.

شرفٌ وتَذكيرٌ(١). وفي موضع: سورة يوسف آية[٢٠٤]، قيل: الوجه فيه: العِظَةُ(٢)، وقيل: تَذكرةٌ(٣). وفي موضع: سورة التكوير آية[٢٧]، قيل: الموعظةُ(٤)، وقيل: تذكرةٌ وعِظةٌ(٥)، وقيل: بيانٌ وهِدَايةٌ(٦).

وعليه فالوجه الشائع في هذه المواضع هو: الموعظة، ويليه: التذكر أو التفكر كما ذهب مقاتل، أما وجه: الدليل، الذي قاله أبو هلال فلم أعثر عليه. والله أعلم.

٢- بالرغم من أن أبا هلال العسكري قد وافق مقاتلا في الوجه الخامس عشر: **الصوات الخمس**، إلا أنه خالفه الرأي في الشواهد التي استشهد بها، وهي: موضع سورة البقرة من الآية: [٢٣٩]، وموضع: سورة النور آية[٣٧]، وموضع: سورة المنافقون آية[٩]، فقال عقب آية البقرة :" والصحيح أنه أراد تمام الصلاة مع الذكر فيها؛ لأنه تعالىٰ قال في أول الآية: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾. والمراد فإن خفتم عَدُوًّا أو سَبعًا فلم تقدروا علىٰ الركوع والسجود، فصلُّوا علىٰ أرجلكم....فإذا زال عنكم الخوف فصلُّوا الصلاة التامة واذكروا الله

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٢٤٣. وتفسير السمعاني: ٤/ ٤٥٦.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٦/ ٢٨٥. وتفسير الثعلبي: ٥/ ٢٦٢. وتفسير السمعاني: ٣/ ٧٠. ومعالم التنزيل: ٢/ ٥١٧.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط : ٢/ ٦٣٧. وتفسير الرازي: ١٨/ ٥١٩.

(٤) ينظر: بحر العلوم : ٣/ ٣٥٥. والتفسير الوسيط : ٤/ ٤٣٢. ومعالم التنزيل: ٥/ ٢١٨.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٤/ ٢٦٣. وتفسير السمعاني: ٦/ ١٧١.

(٦) ينظر: تفسير الرازي: ٣١/ ٧١.

فيها كما علمكم الشرائع. **وقوله**: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ، سورة النور آية: [٣٧]، قالوا: يعني: الصلوات الخمس، وليس هذا بالوجه في هذه الآية؛ لأنه قال فيها:﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ ...وقال تعالىٰ: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ، يعني: الصلوات الخمس زعموا، قال: ودليل ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ، يعني: صلاة الجمعة"(١).

أما عن الوجه في (ذكر الله) في المواضع السابقة فقد اختلف المفسرون فيها، ففي موضع سورة البقرة من الآية: [٢٣٩]، فأكثر المفسرين علىٰ أن الوجه هو: الصلواتُ الخمْسُ تامَة(٢). وقيل: الصَّلاةُ التامَةُ(٣) وقيل: الصَّلاةُ والشكرُ(٤). وما قاله مقاتل وأبو هلال قريب.

وفي موضع سورة النور الآية: [٣٧] قال قوم هو: الثناء علىٰ الله تعالىٰ والدعوات(٥). وقيل: الصلاة المكتوبة، وهذا منسوب إلىٰ ابن عباس رضي الله

(١) الوجوه والنظائر: ٢٢٥.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٢٤٨. وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٥١. وتفسير الثعلبي:٢/ ٢٠٠. والتفسير الوسيط : ١/ ٣٥٣. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٤٤. ومعالم التنزيل: ١/ ٣٢٧.

(٣) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٨٨. والمحرر الوجيز:١/ ٣٢٥.

(٤) ينظر: تفسير الرازي: ٦/ ٤٩١.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ٢٤/ ٣٩٧.

عنهما، وعليه أكثر المفسرين(١). وإنما ذكر إقامة الصلاة بعد قوله:(عَنْ ذِكْرِ اللهِ) والمراد به الصلاة المفروضة بيانا أنهم يؤدونها في وقتها، لأن من أخّر الصلاة عن وقتها لم يكن من مقيمي الصلاة(٢). ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: وَإِقامِ الصَّلاةِ تَفْسِيرًا لِـذِكْرِ الله فَهُـمْ يَـذْكُرُونَ الله قَبْـلَ الصَّـلَاةِ وَفِي الصَّـلَاةِ(٣). ومـا قالـه أبـو هـلال لا يختلف عما قاله مقاتل، لأن مَن أمن وأدّىٰ الصلاة فإنه يؤديها تامة. والله أعلم.

وقيل في موضع سورة المنافقون (الآية: ٩) هو: الصلوات الخمس، وهـو قـول الضحاك وعطاء وأصحابه، وبه أخذ مقاتل وعليه أكثر المفسرين(٤). وقيل: طاعة الله(٥). وقيل: الإيمان بالله(٦). وقيل: القرآن، وقال الكلبي: الجهاد مع رسـول الله

(١) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ١٩٣. وتفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٦٠٨. وبحر العلوم: ٢/ ٥١٥. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٣٢٣.التفسير الوسيط : ٣/ ٣٢١. وتفسير السمعاني: ٣/ ٥٣٥. ومعـالم التنزيل: ٣/ ٤٢٠. والمحرر الوجيز: ٤/ ١٨٦.

(٢) التفسير الوسيط: ٣/ ٣٢١، ٣٢٢.

(٣) تفسير الرازي: ٢٤/ ٣٩٧.

(٤) ينظـر: جـامع البيـان: ٢٣/ ٤١٠. وتفسـير الثعلبـي: ٩/ ٣٢٣. ومعـالم التنزيـل: ٥/ ١٠١. والكشاف: ٤/ ٥٤٤. والمحرر الوجيز: ٥/ ٣١٥.

(٥) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٤٥٣. والكشـاف: ٤/ ٥٤٤. والمحـرر الـوجيز: ٥/ ٣١٥. وتفسـير الرازي: ٣٠/ ٥٥٠.

(٦) ينظر: تفسير السمعاني: ٥/ ٤٤٦.

صلىٰ الله عليه وسلم[1]. والظاهر هو قول مقاتل؛ لأنه عليه أكثر المفسرين. والله أعلم.

وقيل في موضع سورة الجمعة الآية: [٩] هو: موعظة الإمام، وهو قول سعيد بن المُسَيّب[2]. وقيل: الصلاة[3]. وقال عَطاء: الذهاب والمشي إلىٰ الصلاة[4]. وقيل: الخطبة والصلاة[5]. وقد ذكر مقاتل أن الوجه فيه هو: صلاة العصر. ولم أعثر علىٰ هذا الوجه في أقوال العلماء. والله أعلم.

٣- استشهد مقاتل بموضع سورة: ص من الآية: [٣٢] في الوجه السادس عشر: صلاة العصر، ولكنّ أبا هلال عقّب عليه فقال:" وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ ، أي: آثرت حب المال علىٰ الصلاة، وقيل: علىٰ ذكر الله، وينبغي أن تكون الصلاة هنا تطوعًا؛ لأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا يضيع المفروض"[6]. مع الإحاطة بأن مقاتلا قد استشهد بهذا الموضع في الوجه السادس عشر: **صلاة العصر**. ولم يرد عند أبي هلال العسكري ولكنه ورد عند الحِيْرِيّ.

---

(١) ينظر: الكشاف: ٤/ ٥٤٤.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٦/ ٣٨٤. وبحر العلوم : ٣/ ٤٤٨. والمحرر الوجيز:٥/ ٣٠٩.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٤٤٨. تفسير السمعاني: ٥/ ٤٣٥. ومعالم التنزيل: ٥/ ٨٥.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط: ٤/ ٢٩٩.

(٥) ينظر: تفسير الرازي: ٣٠/ ٥٤٣.

(٦) الوجوه والنظائر: ٢٢٥.

وبالعودة إلىٰ أقوال المفسرين رأينا أكثرهم علىٰ أن الوجه فيه هو: صَلاة العصر(١)، وقال ابن عطية إن الوجه فيه عند الجمهور: صلاة العشاء(٢). وقيل: إنه التوراة(٣).

٤- زاد أبو هلال العسكري وجها في ثنايا كلامه، ولكنه لم يُدرجه ضمن الوجوه، حيث قال:" وخرج لنا وجه آخر، وهو الذكر بمعنىٰ: الغيب في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ سَمِعۡنَا فَتًى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠﴾، سورة الأنبياء آية: [٦٠]، أي: يعيبهم، كذا قيل، والصحيح أنه: يذكرهم بالعيب"(٤). ونُنبّه علىٰ أن هذا الموضع لم يكن مما استشهد به مقاتل في الوجوه السابقة، ولكنه ورد عندالحِيْرِيّ.

وبالبحث في كتب التفسير رأيت أن أكثر المفسرين قد ذكروا أن الوجه فيه هو: يعيبهم(٥). وقيل: بالغيب(٦)، وهذا ما لم يقبله أبو هلال. وقيل: يذكرهم بعيب، وهو قول ابن جُريج(٧). وهو ما اختاره أبو هلال.

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ١٩٤. بحر العلوم: ٣/ ١٦٦. وتفسير الثعلبي:٨/ ٢٠٠. التفسير الوسيط :٣/ ٥٥١. ومعالم التنزيل:٤/ ٦٨. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٩٥.

(٢) الوجوه والنظائر: ٢٢٥.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٥٠٣.

(٤) ينظر: تفسير الرازي: ٢٦/ ٣٩٠.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ٢٦/ ٣٩٠.

(٦) ينظر: المرجع السابق: ٢٦/ ٣٩٠.

(٧) ينظر: المرجع السابق: ٢٦/ ٣٩٠.

٥- جاء الوجه الأول عند أبي هلال العسكري مقتصرا على: **الطاعة** فقط، بينما ورد عند مقاتل: **الطاعة والعمل**، وأعتقد أن المعنى فيهما قريب. كما أجاز أبو هلال أن يكون الوجه: الذكر بالقلب واللسان، يقول:" ويجوز أن يكون معناه: اذكروني بقلوبكم وألسنتكم"(١).

٦- قال أبو هلال العسكري في شواهد وجه: **الذكر باللسان**، أنه لا يُنكَر أن يكون الوجه فيها: الذكر بالقلب واللسان جميعا(٢).

٧- جاء وجه: **ذكر الصفة والأمر**، عند أبي هلال العسكري، من حيث المعنى لا يختلف كثيرا عما جاء عند مقاتل وهو: الأمرُ.

٨- نقل أبو هلال العسكري في وجه: **القُرْآن**، في شاهد الزخرف: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾، من الآية: [٥]، القول بوجه آخر، قيل: أراد ذكر العذاب(٣).

٩- نقل أبو هلال العسكري في وجه: **البيان**، في شاهد سورة: ص: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾، من الآية: [١]، القول بوجه آخر، قيل: يعني: به ما ذكر فيه من الأقاصيص والحلال والحرام(٤).

١٠- أغفل أبو هلال العسكري بعض المواضع التي استشهد بها مقاتل، وهي: ثلاثة مواضع في وجه: **الذِّكْر باللسان**، وهي: من الآية: [١٩١] من سورة آل

(١) الوجوه والنظائر: ٢٢١.

(٢) المرجع السابق: ٢٢٢.

(٣) الوجوه والنظائر: ٢٢٣.

(٤) المرجع السابق: ٢٢٤.

عمران، ومن الآية: [٢٠٠] من سورة البقرة، ومن الآية: [٣٥] سورة النساء. وموضعان في وجه: **الحِفْظ**، وهما: من الآية: [٢٣١] من سورة البقرة، ومن الآية: [١٠٣] من سورة آل عمران. وموضع في وجه: **الشَّرف**، هو: من الآية: [١٠] من سورة الأنبياء. وموضع في وجه: **التَّوْراة**، وهو: من الآية: [٧] من سورة الأنبياء. وموضع في وجه: **البَيَان**، وهو: من الآية: [٤٩] من سورة ص. وموضع في وجه: **التَّفَكُّر**، وهو: من الآية: [٢٧] من سورة التكوير. وموضع في وجه: **صَلَاة العَصْر**، وهو: من الآية: [٩] من سورة الجمعة.

١١- أضاف أبو هلال العسكري بعض المواضع التي استشهد بها ولم يذكرها مقاتل، أو ذكرها في وجه غير الوجه، وهي: موضعان في وجه: **الذِّكْر باللسان**، وهما: من الآية: [٤٥] من سورة الأنفال، ومن الآية: [٤١] من سورة الأحزاب. وموضع في وجه: **الأَمْرُ**، وهو: من الآية: [١٦] من سورة مريم. وموضع في وجه: **القُرْآن**، وهو: من الآية:[٢] من سورة الأنبياء. وموضعان في وجه: **الدَّليل أو الموعظة**، وهما: من الآية:[١٠٤] من سورة يوسف، ومن الآية: [٢٧] من سورة التكوير، وقد ذكر مقاتل هذا الموضع الأخير في الوجه الرابع عشر: **التَّفَكُّر**.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- ورد الوجه الرابع عند الحيري يحمل اسما غير اسمه عند مقاتل، وهو: **ذكر المخلوق**[(١)]، وهو عند مقاتل: **الأمر**، وقد استشهد الحيرِيّ بالشواهد التي

(١) ينظر: وجوه القرآن: ٢٥٢.

استشهد بها مقاتل، وهذ إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ أن الاختلاف بينهما هو اختلاف في اللفظ ولكنّ المعنىٰ واحد.

٢- من الوجوه التي أضافها الحِيْرِيّ ولم يذكرها مقاتل هو: **صلاة الجمعة**[(١)]، وهو الوجه السابع عشر، وقد استشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ، من الآية: [٩] من سورة الجمعة، وهذا الشاهد قد استشهد به مقاتل علىٰ الوجه السادس عشر، وهو: **صلاة العصر**، وقد ذكرنا أقوال المفسرين فيه منذ قليل أثناء الحديث عن أبي هلال العسكري، وبيَّنا أنهم لم يَخُصُّوه بصلاة الجمعة.

٣- أضاف الحِيْرِيّ وجها آخر لم يذكره مقاتل، وهو: **العَيْب**[(٢)]، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ ، الآية: [٦٠] من سورة الأنبياء، وقد فَصَّلنا القول فيه قبل قليل، واتضح أن ما ذهب إليه الحِيْرِيّ يوافق أكثر كلام المفسرين.

٤- أضاف الحِيْرِيّ أيضا وجها ثالثا لم يذكره مقاتل، وهو: **النبي صلىٰ الله عليه وسلم**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ ، الآية: [٥٢] من سورة القلم. وبمراجعة كتب التفسير اتضح لنا أنّ أكثر المفسرين قد ذهبوا في

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ٢٥٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٢٥٣.

هذا الموضع إلىٰ أنّ الوجه فيه هو: **العِظَة**(١)، وهو منسوب إلىٰ ابن عباس رضي الله عنهما. وقيل: **شرف**(٢)، وقيل: **تذكير**(٣). ولم أعثر علىٰ مَن قال بقول الحِيْرِيّ في هذا الموضع. وذهب الدّامغَانِي إلىٰ أنّ هذا الوجه: **النبي صلىٰ الله عليه وسلم**، في موضعين، الأول: قوله تعالىٰ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ من الآيتين:[١١، ١٢] من سورة الطلاق، والثاني: قوله تعالىٰ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾ من الآية: [٢] من سور الأنبياء. وهذا الموضع الأخير ذكر فيه الحِيْرِيّ أن الوجه فيه هو: القرآن. هذا والله أعلىٰ وأعلم.

٥- هناك شواهد ذكرها مقاتل للوجوه قد أغفلها الحِيْرِيّ، وهي: موضعان في وجه: **الذِّكْر باللسان**، وهما: من الآية: [٢٠٠] من سورة البقرة، ومن الآية: [٣٥] سورة النساء. وموضع في وجه: **الحِفْظ**، وهو: من الآية: [١٧١] من سورة

---

(١) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٤٨٧. التفسير الوسيط: ٤/ ٣٤٢. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٤٣. والكشاف: ٤/ ٥٩٧. والمحرر الوجيز: ٥/ ٣٥٥. وزاد المسير: ٤/ ٣٢٧. وتفسير النسفي: ٣/ ٥٢٧. والبحر المحيط: ١٠/ ٢٥٠.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٦/ ٧٤. وتفسير السمعاني: ٦/ ٣٢. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٥٦. وتفسير النسفي، حققه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٣/ ٥٢٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٦٥. وتفسير الثعلبي: ١٠/ ٢٤. وتفسير الرازي: ٣٠/ ٦١٩. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٥٦.

الأعراف. وموضع في وجه: **الوَعْظ**، وهو: من الآية: [١٩] من سورة يس. وموضع في وجه: **الخَبَر**، وهو: من الآية: [١٦٨] من سورة الصافات. وموضعان في وجه: **البَيَان**، وهما: من الآية: [١]، والآية: [٤٩] من سورة ص. وموضع في وجه: **التَّفَكُّر**، وهو: من الآية: [٦٩] من سورة يس. وفي وجه: **صلاة العصر**: من الآية: [٩] من سورة الجمعة، استشهد به الحِيْرِيّ في وجه: **صَلَاة الجمعة**، ولم يغفله.

٦- هناك شواهد أضافها الحِيْرِيّ لم يتناولها مقاتل، وهي: موضع في وجه: **الذِّكْر باللسان**، وهو: من الآية: [١٩٨] من سورة البقرة. وأربعة مواضع في وجه: **الحِفْظ**، وهي: من الآية: [٤٠] والآية[٤٧] من سورة البقرة، ومن الآية: [٧] والآية [١١٠] من سورة المائدة. وموضعان في وجه: **الوَعْظ**، هما: من الآية: [١٣] من سورة المائدة، ومن الآية:[٥٥] من سورة الذاريات. وموضعان في وجه: **القُرْآن**، هما: من الآية: [٢] من سورة الأنبياء، ومن الآية: [٥] من سورة الشعراء. وموضع في وجه: **التَّفَكُّر**، وهو: من الآية:[١٠٤] من سورة يوسف. وموضع في وجه: **الغَيْب**، وهو: من الآية: [٦٠] من سورة الأنبياء. وموضع في وجه: **النبي صلىٰ الله عليه وسلم**: من الآية: [٥٢] من سورة القلم.

*** *** ***

الباب العاشر: (الرَّجـــاء)[1].

الرجاء في اللغة: الرَجَاءُ، مَمْدُودٌ: نَقِيضُ اليَأْسِ.. رَجَا يَرْجُو رَجَاءً. ورَجَّىٰ يُرجِّي. وارتجَىٰ يُرْتجَي. وتَرَجَّىٰ يَترَجَّىٰ. تَرجِّيًا، ومَنْ قالَ: رَجَاة أنْ يكُونَ كذَا فَقَدْ أخْطَأ، إنّما هوَ رَجَاءٌ. والرّجا، مَقْصورٌ: ناحِيَةُ كُلِّ شَيءٍ. والاثنانِ: رَجَوَانِ، والجَمِيعُ: أَرْجَاء. والرَّجوُ: المبالاة. [يقال]: ما أرجُو، أي: مَا أُبَالي، من قول الله عز وجل: (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً) [نوح:١٣] أي، لا تخافون ولا تُبالون[2].

وذكر مقاتل[3] أنها أتت في القرآن الكريم على وجهين:

الوجه الأول: الرَّجَاءُ، يَعنِي: **الطَّمَعَ**:

فذلكَ قوله تعالىٰ في سورة بني إسرائيل (الإسراء): ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾، يعني: يطمعون في جنته، ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾، من الآية: [٥٧]. وقال عزّ وجلّ

---

(١) تناول مقاتل هذه الكلمة ضمن سبع كلمات وردت مبعثرة، وجاء فاء الكلمة فيها حرف الراء، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ست كلمات في باب الراء، وذكرها النيسابوري ضمن ثلاث وثلاثين كلمة في كتاب الراء، وقد راعىٰ أبو هلال والحِيْرِي الترتيب الهجائي للكلمات. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٢١٥، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٢٣١، ٥٢٦، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٢٨٢، ٦٦٥.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم: جـ: ٢، ص ١٠٥، مادة: رجا. وأساس البلاغة: ١/ ٣٤١. (رجو).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان، ص ٢١٥.

في سورة البقرة: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ ، من الآية: [٢١٨]، يعني يطمعون في جنة الله. ونحوهُ كثيرٌ.

الوجه الثاني: الرَّجَاءُ، يَعنِي: **الخَشْيَةَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الكهف: ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ ، من الآية:[١١٠]، يقول: من كان يخشىٰ العذاب فإن القيامة جائية. وقال تعالىٰ في الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ ، من الآية: [٢١]، يعني: لا يخشون البعث. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة يونس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ ، من الآية: [٧]، يعني: لا يخشون البعث. وقال سبحانه وتعالىٰ في: عم يتساءلون: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧﴾ ، الآية: [٢٧]، يعني: لا يخشون حسابا.

والجدول التالي يُبَين وجوه لفظة (الرَّجـــاء) عند العلماء الثلاثة.

ذ		مُقاتِل بن سُلَيْمَان	أبو هِلال العَسْكري	الحِيْريّ النّيْسَابوري
عدد الوجوه		٢	٢	٤
الوجوه	١	الطّمَع	الأمل	الطّمَع
	٢	الخَشْيَة	الخَوف	الخَوف
	٤	–	–	الرَّغْبَة
	٥	–	–	العِلْم

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الرَّجـــاء**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان ستة مواضع، جاءت موزعة على الوجهين، وتناول منها أبو هلال العسكري أربعة مواضع، وافق مقاتلا في ثلاثة وأضاف موضعا، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ستة مواضع، وافق مقاتلا في أربعة، وأضاف موضعين. وقد وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في الوجهين، وأضاف الحِيْرِيّ وجهين آخرين. وسوف تتضح تفاصيل ذلك أثناء الدراسة والموازنة.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في عدد الوجوه، وفي بعض الشواهد، ففي الوجه الأول: **الطّمَع**: استشهد له مقاتل بموضعين، وافقه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ في الموضع الأول، وهو: من الآية: [٥٧] من سورة الإسراء. ووافقه الحِيْرِيّ فقط في الموضع الثاني، وهو من الآية: [٢١٨] من سورة البقرة. وفي الوجه الثاني: **الخَشْيَة**: استشهد له مقاتل بأربعة مواضع، وافقه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ في موضع، هو: من الآية: [١١٠] من سورة الكهف. ووافقه أبو هلال العسكري منفردا في موضع آخر، وهو: من الآية: [٢٧]

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٧٠ - ٢٧٥، (ذكر).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٣١.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٨٢.

من سورة النبأ. ووافقه الحِيْرِيّ منفردا في موضع آخر، وهو: من الآية: [٧] من سور يونس. أما عن أسماء الوجهين فبينهم خلاف شكلي يتضح فيما يلي.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- أطلق أبو هلال العسكري علىٰ الوجه الأول: **الأَمَل**، وهو عند مقاتل: **الطَّمَع**، وقد استشهد له أبو هلال العسكري بموضع سورة الإسراء من الآية: [٥٧]، وهو من الموضعين اللذين استشهد بهما مقاتل.

وقد بين أبو هلال العسكري سبب اختياره: الأمل وليس: الطمع، وهو:" أن من يرجو نيل الشيء فإنه يخاف فوته في أكثر الحال، فكان الرجاء طرف، والخوف طرف. فأما الطمع فيما قيل فتوطين النفس علىٰ نيل المطلوب من غير مخافة للفوت. والصحيح أن الرجاء ما كان عن سبب، والطمع ما كان عن غير سبب، ولهذا ذُم الطمعُ ولم يُذَم الرجاءُ. وربما جاء الطمع في معنىٰ الأصل، وهو قوله: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾، سورة الشعراء آية: [٨٢]. ثم قال بعد أن ذكر الوجه الأول وشاهده من سورة الإسراء: وهذا دليل علىٰ ما قُلْنَاهُ من أنّ الرجاءَ يكونُ طرفًا، والخوفَ طرفًا(١).

والواضح أن الخلاف هنا خلاف في اللفظ؛ لأنّ اللفظين يتقاربان في معناهما، فالطمع هو الرغبة في الشيء، والأمل هو الرجاء في شيء مُستبعَد.

٢- جاء الوجه الثاني عند أبي هلال العسكري: **الخَوْف**، وجاء عند مقاتل: **الخَشْيَة**، وقد استشهد أبو هلال بموضعين مما استشهد بهما مقاتل، وهما: من الآية:[١١٠] من سورة الكهف، ومن الآية: [٢٧] من سورة النبأ. وأضاف

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٣١.

موضعا ثالثا: وهو قوله تعالىٰ: ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾، من الآية: [٥] من سورة العنكبوت. وعلق قائلا: والرجاء بمعنىٰ الخوف معروف في العربية. قال الهزلي: إذا لَسَعتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها(١). وقالَ الأزْهريُّ: إنَّما يُسْتَعْمل الرَّجاء بمعْنىٰ الخَوْف إذا كانَ مَعَه حَرْفُ نفْيٍ. وقالَ الفرَّاءُ: وَلم نَجِدْ مَعْنىٰ الخَوْفِ يكون رَجاءً إلاَّ وَمَعَهُ جَحْدٌ، فَإذا كانَ كذلكَ كانَ الخَوْفُ علىٰ جِهَةِ الرَّجاء والخوفِ كانَ الرَّجاءُ كذلكَ(٢). والمواضع التي استشهد بها مقاتل وأبو هلال العسكري منها ما فيه نفي ومنها ما خلا من النفي.

جاء قول أبي هلال العسكري بوجه: الخوف، في هذا الموضع من سورة العنكبوت موافقا قول بعض المفسرين(٣)، وهو قول ابن عباس ومقاتل. وهو ما رفضه الزجّاج؛ لأن الخَوف ضِدُّ الرجَاءِ، وليس في الكلام ضِد(٤). كما ضَعَّفَهُ الرازي؛ لأنَّ الْمَشْهُورَ فِي الرَّجَاءِ هُوَ تَوَقُّعُ الْخَيْرِ لَا غَيْرُ، وَلِأَنَّا أَجْمَعْنَا عَلَىٰ أَنَّ

(١) ينظر: المرجع السابق: ص ٢٣٢.

(٢) ينظر: تاج العروس، الزّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.: ٣٨/ ١٣٢. رجو. والتقفية في اللغة أبو بشر البَندنيجي، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م، ١/ ١٩١. والإبانة في اللغة العربية: ٣/ ١٥٨، حرف الراء. والغريبين في القرآن والحديث: ٣/ ٧٢٣.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٠٣٤. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٢٧١. التفسير الوسيط: ٣/ ٤١٣. والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٢٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٦٠.

الرَّجَاءَ وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَىٰ يُقَالُ: أَرْجُو فَضْلَ اللهِ وَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَخَافُ فَضْلَ اللهِ[1]. وقيل فيه بوجه: الطمَع، وهو قول سعيد بن جبير[2]. وقيل فيه: الأملُ، ونُسِبَ إلىٰ الزجّاج[3]. وقال ابن عطية: والصحيح أن الرجاء هاهنا علىٰ بابه متمكنا[4]. والله أعلىٰ وأعلم.

والواضح أن الاختلاف بين أبي هلال ومقاتل كان اختلافا في اللفظ؛ لأن المعنىٰ في اللفظين:(الخَوْف)، و(الخَشْيَة) قريب، إلا أن المشهور فيه كما اتضح هو وجه: الطمع. والله أعلم.

٣- أغفل أبو هلال العسكري ثلاثة شواهد ذكرها مقاتل في الوجهين، أحدهما في وجه: **الطَّمَع**، وهو موضع: سورة البقرة من الآية: [٢١٨]. والآخران في وجه: **الخَشْيَة**، وهما: موضع سورة الفرقان من الآية: [٢١]، وموضع سورة يونس من الآية: [٧].

٤- أضاف أبو هلال العسكري شاهدا لم يذكره مقاتل في وجه: **الخَشْيَة**، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾، من الآية: [٥] من سورة العنكبوت. وقد تناولناه قبل قليل.

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢٥/ ٢٨.

(٢) ينظر: جامع البيان:١٩/ ١٠. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٢٧١.التفسير الوسيط : ٣/ ٤١٣. ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٥٠.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط: ٣/ ٤١٣. وتفسير السمعاني: ٤/ ١٦٧. والكشاف: ٣/ ٤٤٠.

(٤) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٠٧.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- أضاف الحِيْرِيّ وجهين لم يذكرهما مقاتل، وهما[١]:

الأول: الرجاءُ يَعْني: **الرغبة**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، سورة النور من الآية: [٦٠]. وبالعودة إلىٰ كتب التفسير وجدنا فيها أقوالا، منها أنَّ (لا يَرْجُون) تعني: لا يطمعن[٢]، وقيل: لا يحتجن ولا يرغبن[٣]، وقيل: لا يُردْن[٤]. وكلها أقوال متقاربة في المعنىٰ، وجه الحِيْرِي موافقا لها.

الآخر: الرجاء يعني: **العِلْم**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾، سورة نوح الآية: [١٣]. وقد اختلفت آراء المفسرين في هذا الموضع، فقيل إن الرجاء هنا هو: الخوف، أي: لا تخافون لله عظمة[٥]، وهو منسوب إلىٰ الكلبي. وهو عند الرازي غَيْرُ جَائِزٍ، لِأَنَّ الرَّجَاءَ ضِدُّ الْخَوْفِ فِي اللُّغَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ الظَّاهِرَةِ، فَلَوْ قُلْنَا: إِنَّ لَفْظَةَ الرَّجَاءِ فِي اللُّغَةِ مَوْضُوعَةٌ بِمَعْنَىٰ

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٨٢.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٢١٦. وتفسير الثعلبي: ٧/ ١١٧. والكشاف: ٣/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٥٢٣.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٦٤٠. وتفسير السمعاني: ٣/ ٥٤٨. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤٢٩.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٧٥. وبحر العلوم: ٣/ ٥٠٠. وتفسير الثعلبي: ١٠/ ٤٤. التفسير الوسيط: ٤/ ٣٥٨. وتفسير السمعاني: ٦/ ٥٦. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٥٦. والمحرر الوجيز: ٥/ ٣٧٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٣. والبحر المحيط: ١٠/ ٢٨٢.

الْخَوْفِ لَكَانَ ذَلِكَ تَرْجِيحًا لِلرِّوَايَةِ الثَّابِتَةِ بِالْآحَادِ عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الْمَنْقُولَةِ بِالتَّوَاتُرِ؛ وَهَذَا يُفْضِي إِلَىٰ الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ لَا لَفْظَ فِيهِ إِلَّا وَيُمْكِنُ جَعْلُ نَفْيِهِ إِثْبَاتًا وَإِثْبَاتِهِ نَفْيًا بِهَذَا الطَّرِيقِ(١). وقيل: لا تأملون، وهو قول الزمخشري واختاره الرازي(٢). وقيل: لا تعلمون، وهو قول العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما(٣). وقيل: لا تُبَالُون، وهو قول قُطْرب(٤). وقيل: لا تَرَوْنَ، وهو قول ابن عباس ومجاهد(٥). وقيل: لا تَعْرِفُون(٦). وقيل: لا تَخْشَون(٧). وقال سعيد بن جبير: تُعَظِّمُونَهُ(٨). وقال بعض العلماء: تَرْجُون علىٰ بابها في الرجاء(٩). والواضح من هذا أنّ ما قاله الحيري هو وجه من هذه الوجوه ولكنه ليس الأشهر.

٢- خالف الحِيْرِيّ مقاتلا في تسمية الوجه الثاني، فهو عنده: **الخَوْف**، وعند مقاتل: **الخَشْيَة**، وقد استشهد الحِيْرِيّ له بموضعين، أحدهما: موضع سورة الإسراء من الآية: [٥٧]، والآخر: موضع سورة يونس من الآية: [٧]، وهما من المواضع التي استشهد بها مقاتل. ولكنه زاد شاهدا آخر، لم يذكره مقاتل، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾، من الآية: [٥] من سورة العنكبوت.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٣٠/ ٦٥٣.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٦١٧. وتفسير الرازي: ٣٠/ ٦٥٣.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٤٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٣.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ٣٠/ ٦٥٣.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٦٣٤. وتفسير الثعلبي: ١٠/ ٤٤. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٥٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٣.

(٦) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٧٥.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٧٥. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٣.

(٨) ينظر: معالم التنزيل: ٥/ ١٥٦.

(٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٧٤.

وقد ذكرنا قبل قليل أن المعنىٰ بين اللفظين قريب، وأنّ الخلاف بينهما ليس خلافا جوهريا، إذ هو خلاف في اللفظ.

٣- أغفل الحِيْرِيّ[١] شاهدين ذكرهما مقاتل في الوجه الثاني: **الخَشْيَة**، وهما: موضع سورة الفرقان من الآية: [٢١]، وموضع سورة النبأ من الآية: [٢٧].

٤- زاد الحِيْرِيّ[٢] شاهدين- لم يذكرهما مقاتل- في الوجهين، أحدهما في وجه **الطَّمَع**، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾، من الآية: [٩] من سورة الزمر، والآخر: في وجه: **الخَشْيَة**، وهو من الآية:[٥] من سورة العنكبوت. وقد أثبتناها قبل قليل، وبيّنا ما قيل فيها.

فأما موضع سورة العنكبوت فقد تناولناه أثناء تحليلنا كلام أبي هلال العسكري قبل قليل. وأما موضع سورة الزمر فقد قال السمعاني فيه بوجه: الطمع[٣]. ويبدو أن الرجاء في هذا الموضع يجري علىٰ بابه؛ لهذا لم يذكر أكثر المفسرين فيه وجها. والله أعلم.

كما أضاف الحِيْرِيّ شاهدين آخرين في هذين الوجهين، أحدهما: من الآية: [٦٠] من سورة النور، في وجه: **الرغبة**. والآخر: من الآية: [١٣] من سورة نوح، في وجه: **العلم**. وقد أثبتنا الآيتين قبل قليل، وما فيهما من وجوه.

*** *** ***

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٨٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ص ٢٨٢.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني: ٤/ ٤٦١.

الباب الحادي عشر: (الزُّبُر)[1].

الزُّبُر في اللغة:

الزَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَتَوْثِيقِهِ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَىٰ قِرَاءَةٍ وَكِتَابَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ زَبَرْتُ الْبِئْرَ، إِذَا طَوَيْتَهَا بِالْحِجَارَةِ. وَمِنْهُ زُبْرَةُ الْحَدِيدِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ زُبَرٌ. وَمِنَ الْبَابِ الزُّبْرَةُ: الصَّدْرُ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالْبِئْرِ الْمَزْبُورَةِ، أَيِ الْمَطْوِيَّةِ بِالْحِجَارَةِ. وَمِنَ الْبَابِ الزَّبِيرُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. وَمِنَ الْبَابِ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَوْبَرِهِ، أَيْ كُلِّهِ. وَمِنَ الْبَابِ: مَا لِفُلَانٍ زَبْرٌ، أَيْ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا تَمَاسُكٌ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: زَبَرْتُ الْكِتَابَ، إِذَا كَتَبْتَهُ. وَمِنْهُ الزَّبُورُ. وَرُبَّمَا قَالُوا: زَبَرْتَهُ، إِذَا قَرَأْتَهُ. وَيَقُولُونَ فِي الْكَلِمَةِ: " أَنَا أَعْرِفُ تَزْبِرَتِي ". أَيْ كِتَابَتِي. وَكُلُّ كِتَابٍ: زَبُورٌ، وَقِيلَ: الزَّبُورُ فَعُول بِمَعْنَىٰ مَفْعُولٍ كأنه زُبِرَ أَي كُتِبَ. والمِزْبَرُ، بِالْكَسْرِ: الْقَلَمُ[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنها جاءت في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

الوجه الأول: الزُّبُر، يَعني: حديثَ الأمم الخالية وأمرهم الذي في الكتب:

---

(١) لم يتناول مقاتل بن سليمان كلمات تبدأ حرف الزاي سوىٰ هذه الكلمة، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ثلاث كلمات في باب الزاي، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ست كلمات في كتاب الزاي، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٨٩، ٣٠٢، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢٤٠، ٥٢٦، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٢٩٠، ٦٦٥.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٤٤، ٤٥. ولسان العرب، مجلد / ٣، جـ / ٢٠، ص/ ١٨٠٤ ،مادة(زبر).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٨٩.

فـذلك قولـه تعـالىٰ في سـورة آل عمـران: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾ ، من الآية: [١٨٤]، يعني: بالآيات التي كانت تجيء بها الأنبياء إلىٰ قومهم. والزُّبُر والكتاب المنير، يعني: حديث الكتب وما كان قبلهم من المواعظ، والكتاب المنير، يعني: المضيء في أَمْرِهِ ونَهْيِهِ. نظيرُها في سورة الملائكة(فاطر)(١)، وكذلك أيضا في سورة النحل(٢).

الوجه الثاني: الزُّبُر، يَعْنِي: الكُتُبَ:

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الشعراء: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ ، الآية: [١٩٦]، يعني: نَعْتُ محمد صلىٰ الله عليه وسلم وبعثه وأُمَّتِهِ لفي كتب الأولين. وكقوله تعالىٰ في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ ، يعني: الكتب كلَّها،﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ ، من الآية:[١٠٥]، يَعْنِي: بعد اللوح المحفوظ.

الوجه الثالث: الزُّبُر، يَعْنِي: اللّوحَ المَحفوظ:

فذلك قوله عزّ وجلّ في: اقتربت الساعة (سورة القمر): ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾ ، الآية: [٥٢]، يعني: في اللّوح المحفوظ.

الوجه الرابع: الزُّبُر، يَعْنِي: قِطعَ الحَدِيدِ:

فـذلك قولـه عـزّ وجـلّ في سـورة الكهـف: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ ، مـن الآيـة: [٩٦]، يعني: قطع الحديد. وكقوله تعالىٰ في سورة المؤمنين: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ ، من الآية: [٥٣]، يعني: قِطَعًا.

---

(١) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: (جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتابِ الْمُنِيرِ)، من الآية: (٢٦).

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: (بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ)، من الآية: (٤٤).

الوجه الخامس: الزَّبُور، يَعْنِي: زَبُورَ دَاود عليه السلام:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة النساء: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ ، من الآية:[١٦٣]، يَعْنِي: كِتابَ دَاود. نظيرُها في بني إسرائيل(الإسراء)[1].

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الزُّبُر) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْرِيّ النّيسَابوري
عدد الوجوه		٥	٣	٣
الوجوه	١	حديثُ الأممِ الخالية وأمرهم الذي في الكتب	–	الأخبارُ
	٢	الكُتُبُ	الكُتُب	الكُتُبُ
	٣	اللّوحُ المحفوظُ	اللّوح المحفوظ	
	٤	قِطَعُ الحديدِ	قِطَعًا	القِطَعُ
	٥	زَبور داود	–	–

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الزُّبُر**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[2]، تناول منها مقاتل بن سليمان عشرة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الخمسة، وتناول منها أبو هلال العسكري خمسة مواضع، وافق مقاتلا فيها، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها سبعة مواضع، وافق فيها مقاتلا أيضا. وقد وافق أبو هلال

(١) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: (وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً)، من الآية: (٥٥).

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٣٢٩، ٣٣٠. (ذكر).

العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في ثلاثة أوجه، وزاد مقاتل عليهما وجهين. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري(١) مُقاتلا في ثلاثة أوجه، هي: الكتب، واللوح المحفوظ، وقطع الحديد، وكذلك الحِيْرِيّ(٢) وافق مقاتلا في ثلاثة وجوه، هي: الأخبار، والكتب، والقِطَع. وكذلك وافقاه في بعض المواضع التي استشهد بها، وهي: من الآية: [١٩٦] من سورة الشعراء، في وجه: الكتب، ومن الآية: [٥٣] من سورة المؤمنون، ومن الآية: [٩٦] من سورة الكهف، في وجه: قِطَع الحديد. ووافق أبو هلال العسكري مقاتلا منفردا في موضع سورة القمر، الآية: [٥٢]، في وجه: اللوح المحفوظ. كما وافق الحِيْرِيّ مقاتلا منفردا في موضعين: الأول: سورة آل عمران، من الآية: [١٨٤]، والآخر: سورة فاطر، من الآية: [٢٥]، في وجه: حديث الأمم.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- استشهد أبو هلال بموضع سورة آل عمران، من الآية: [١٨٤]، علىٰ وجه: **الكُتُب**، واستخدمه قبله مقاتل في وجه: **حديث الأمم الخالية وأمرهم الذي في الكتب**. والظاهر من أقوال المفسرين يدل علىٰ أنّ المشهور فيها اختيار أبي

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص٢٤٠.

(٢) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٩٠، ٢٩١.

هلال، حيث قيل: الزُّبُر كتب الأنبياء، وهذا هو قول السُّدِّي(١). وقيل: أحاديث الأنبياء، وهو قول الكلبي(٢).

وقيل: الصحفُ(٣). وقيل: الكتابُ(٤).

٢- لم يأت عند أبي هلال العسكري وجهان ذكرهما مقاتل، وهما: الوجه الأول: **حديثُ الأُمم الخالية وأمْرهم الذي في الكتب**. والوجه الخامس، وهو: **زَبُور داود عليه السلام**.

٣- استشهد مقاتل علىٰ وجه: **الكُتُب**: بموضع سورة الأنبياء من الآية: [١٠٥]، ولم يقبل به أبو هلال العسكري، فقال: قال بعض المفسرين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾، أنه يعني: بالزبور الكتب كلها، وليس بالوجه؛ لأن الظاهر لا يُتْرَك إلا بدليل، ولا دليل إلا أنْ يكون القراءة في الزبور، جمع زِبْر مثل سِفْر وسُفُور، وليس ذلك المشهور، ولا ينبغي القراءة به عندنا(٥).

وكُتُب التفسير تُظْهِر اختلاف المفسرين في معنىٰ: الزَّبُور، فقالت فِرْقة الزَّبُورِ: اسم يَعُمّ جميع الكتب المنزلة. ويُنسب إلىٰ سعيد بن جُبَير، ومُجَاهِد وابن

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٨٣٢. وتفسير الثعلبي: ٣/ ٢٢٤. والتفسير الوسيط: ١/ ٥٢٩. ومعالم التنزيل: ١/ ٥٤٨.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٢٧١.

(٣) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٤٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١/ ٤٩٥. والمحرر الوجيز: ١/ ٥٥٠.

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر: ص٢٤٠.

زيد[1]. وقيل: هو الكتابُ؛ لأن الزَّبُورَ والكتاب بمعنًىٰ واحدٍ، وهذا اختيار الزجاج[2]، وهو فَعُول بِمَعْنَىٰ مَفْعُول، كالرَّسُول والرَّكُوب والحَلُوب، وأصلُه مِن زَبَرْتُ الكِتابَ. وقيل: هو كتاب داود عليه السلام، وهو قول الشعبي[3]. وجمهور القراء فيها علىٰ فتح الزاي، وقرأ الأعمش وحمزة: الزُّبُورِ بضم الزاي[4].

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- خلت الوجوه عند الحِيْرِيّ من وجهين ذكرهما مقاتل، وهما، الوجه الثالث:

اللّوح المَحْفوظ. والوجه الخامس: **زَبُور داود عليه السلام**.

٢- كان الوجه الأول عند الحِيْرِيّ هو: الأخبار، وهو يخالف الوجه عند مقاتل، وهو: **حديث الأمم الخالية وأمرهم الذي في الكتب**، والظاهر أن المقصود واحد، وإن كان هناك اختلاف في اللفظ، ويؤكد هذا أن الحِيْرِي استشهد

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٥٤٧ . وبحر العلوم: ٢/ ٤٤٤ . والتفسير الوسيط: ٣/ ٢٥٤. ومعالم التنزيل: ٣/ ٣٢٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٤٠٧ . والتفسير الوسيط : ٣/ ٢٥٤.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٦/ ٣١٣. والتفسير الوسيط : ٣/ ٢٥٤. وتفسير السمعاني: ٣/ ٤١٢. والكشاف: ٣/ ١٣٨.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي ٦/ ٣١٣. والمحرر الوجيز: ٤/ ١٠٣.

بشاهدين من شواهد مقاتل، وهما: من الآية: [١٨٤] من سورة آل عمران، ومن الآية: [٢٥] من سورة فاطر.

٣- ذهب الحِيْرِيّ إلىٰ أنّ الوجه في قوله تعالىٰ: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾، من الآية:[١٦٣] من سورة النساء، ونظيره في سورة الإسراء، من الآية: [٥٥]، هو: الكُتُب، وخالف في هذا مقاتلا الذي ذهب إلىٰ أن الوجه فيهما هو: **زَبُور داود عليه السلام**.

والوجهان في كتب التفسير، فمَن قرأ بفتح (الزَّاي) كان الوجه: وآتينا داود الكتاب المسمىٰ(زبورًا). ومَن قرأ بِضَمّ (الزَّاي) جَمْع(زَبْرٍ)، كان الوجهُ: الكتبَ، أي: وآتينا داود كُتبًا وصُحفًا مَزْبورة(١). هذا والله أعلم.

٤- أغفل الحِيْرِيّ موضع سورة الأنبياء، من الآية: [١٠٥] الذي استشهد به مقاتل علىٰ وجه: الكُتُب. وكذلك موضع سورة النحل، من الآية: [٤٤]، وقد ذكره مقاتل في الوجه الأول: **حديث الأمم الخالية وأمرهم الذي في الكتب**.

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ٩/ ٤٠١. وبحر العلوم: ١/ ٣٥٧. وتفسير الثعلبي ٣/ ٤١٥. والتفسير الوسيط : ٢/ ١٤٠. وتفسير السمعاني: ١/ ٥٠٢. والمحرر الوجيز: ٢/ ١٣٦. ومعالم التنزيل: ١/ ٧٢٢. وتفسير الرازي: ١١/ ٢٦٧.

الباب الثاني عشر: (السَّميع)[1].

السميع في اللغة:

السَّمْعُ: حِسُّ الأُذن، وَقَدْ سَمِعَه سَمْعًا وسِمْعًا وسَماعًا وسَماعةً وسَماعِيةً. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ السَّمْعُ الْمَصْدَرُ، والسِّمع: الِاسْمُ. والسَّمْعُ أَيضًا: الأُذن، وَالْجَمْعُ أَسْماعٌ. ابْنُ السِّكِّيتِ: السَّمْعُ سَمْعُ الإِنسان وَغَيْرِهِ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا. وسَمَّعَه الصَّوْتَ وأَسمَعه: اسْتَمَعَ لَهُ. وَرَجُلٌ سَمِيعٌ: سامِعٌ، وعَدَّوْه فَقَالُوا: هُوَ سَمِيعٌ قوْلَكَ وقَوْلَ غيرِك. وَالسَّمِيعُ: مِنْ صِفَاتِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وأَسمائه لَا يَعْزُبُ عَنْ إِدْراكِه مَسْمُوعٌ، وإِن خَفِيَ، فَهُوَ يَسْمَعُ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ. وفَعِيلٌ: مِنْ أَبْنِيةِ المُبالغة[2].

وذكر مقاتل[3] أنها جاءت في القرآن الكريم على وَجْهَين:

الوَجْه الأوّل: السَّمِيع، يعني: **سميعًا بالإيمَان بالقلب:**

فذلكَ قوله عزّ وجلّ في سورة هود: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾، من الآية:[٢٠]، يعني: لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب. وقال تعالىٰ في سورة

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن إحدىٰ عشرة كلمة، جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن عشر كلمات جاءت مجموعة في باب السين، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ثلاث وثلاثين كلمة، جاءت مجموعة في كتاب السين، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٢٦٨، ٣٠٣، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢٥٤، ٥٢٧، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٢٩٥، ٦٦٥، ٦٦٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد / ٣، جـ / ٢٤، ص/ ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، مادة (سمع).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٢٦٨.

الكهف: ﴿وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ١٠١﴾، من الآية: [١٠١]، يَعْنِي: سَمْعَ الإيمَانِ بالقلوب.

الوَجْه الثاني: السَّمِيع، يعني: **سَمْعَ الأُذُنَين**:

فذلكَ قوله تعالىٰ في سورة: هل أتىٰ (الإنسان): ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا﴾، من الآية: [٢]، يعني: سميع الأذنين. وقال عزّ وجلّ في سورة آل عمران: ﴿إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾، من الآية: [١٩٣]، فالمُنَادِي: النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

والجدول التالي يبين وُجُوه لفظة (السَّمِيع) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النّيسَابوري
عدد الوجوه		٢	٢	٩
الوجوه	١	**سميعا بالإيمان بالقلب**	–	سَمعُ القلبِ
	٢	سَمْعُ الأذنين	سَمْعُ الصَّوت	سَمْعُ الآذانِ
	٣	–	–	سَمْعٌ بِلا آلةٍ
	٤	–	القبولُ والإجابةُ	القبولُ
	٥	–	–	مُجيبُ الدُّعاءِ
	٦	–	–	القوَّالُونَ
	٧	–	–	الجَواسيسُ
	٨	–	–	الطاعةُ
	٩	–	–	الشّهَادَةُ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**السَّـمِيع**) ومـا تشـعب منهـا في القـرآن الكـريم في مائـة وخمسـة وثمـانين موضـعا[1]، تنـاول منهـا مقاتـل أربعـة مواضـع، جـاءت موزعـة علىٰ الوجهين، وتناول منها أبو هلال العسكري ثلاثة مواضع، وافق مقـاتلا في موضع منهـا، وجـاءت موزعـة علىٰ الـوجهين، اللـذين وافـق مقـاتلا في أحـدهما. وأمـا الحِيْرِيّ فقد تناول منها ستة وعشرين موضعا، لم يوافق مقـاتلا في أيّهـا، وجـاءت موزعة علىٰ تسعة أوجه، وافق فيهـا مقـاتلا في وجهين، وزاد عليه سبعة أوجه. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري مقاتلا في وجهٍ، هو: سَمْعُ الصَّوْتِ[2]، وهـو في معنـاه يوافق الوجه الثاني عند مقاتل، وهـو: سَـمْع الأذنـين، كمـا وافقـه في شـاهد واحـد، هو: مـن سـورة هـود: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ ، مـن الآيـة: [٢٠]، إلا أن الوجه فيه مختلـف بينهمـا. وأمـا الحِيْـرِيّ فقـد وافـق مقـاتلا في الـوجهين، وزاد عليه سبعة أوجه.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- كان الوجه الأول عند أبي هلال العسكري هو: **سَمْع الصّوت**، وهـو يوافـق الوجـه الثـاني عنـد مقاتـل، وهـو: سَـمْع الأذنـين، والواضـح أنّ هنـاك اختلافـا في

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٣٥٨- ٣٦١. (سمع).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٥٤.

اللفظ، ولكنّ المعنىٰ فيهما قريب. ومع هذا ساق أبو هلال شاهدا مختلفا عما استشهد به مقاتل، وهو قوله تعالىٰ:﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ ، من الآية: [٢٠] من سورة هود، أي: يُعرِضُون عن الإيمان ويَنْصَرفُون عنه انصراف مَن لا يستطيع سمعه(١). وهو الموضع ذاته الذي استشهد به مقاتل علىٰ وجه: سميع بالإيمان بالقلب.

٢- كان الوجه الثاني عند أبي هلال هو: **القبُولَ والإجَابَةَ**، واستشهد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨﴾ ، سورة آل عمران، من الآية: [٣٨]. فقال:" أي: مجيبه، وأنت تقول لصاحبك: اسمع نصيحتي مع أنك تعلم أنه يستجيبها، وإنما يريد أقبل، ونحوه قولك لمن تُجِلَّهُ: سَمْعًا وطاعَةً، أي: لأقبَل مَا تقولُ وأطيعكَ فيهِ"(٢). وساق شاهدا آخر من سورة الأنفال آية: [٢٣]. وهذا الوجه والشاهدان لم يذكرهما مقاتل.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- كان الوجه الأول عند الحيري(٣)هو: سمع القلب، وهو قريب من وجه مقاتل: سميعا بالإيمان بالقلب، فالمعني بينهما قريب وإن كان هناك اختلاف في اللفظ. وبالرغم من هذا فإن الحِيْرِيّ قد ساق لوجهه شواهد لم يذكرها مقاتل، وهي: قوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ سورة البقرة ، من الآية: [٧]، وقوله تعالىٰ:﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٥٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٢٥٤.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ٢٩٥.

سورة البقرة ، من الآية: [٢٠]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ﴾ سورة الجاثية، من الآية: [٢٣].

٢- جاء الوجه الثاني عند الحيري وهو: سَمْع الآذان، مشابها لوجه مقاتل: سَمْع الأذنين، ولكنه جاء عند الحِيْرِيّ بشواهد لم يذكرها مقاتل، وهي: قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً﴾ سورة الأنعام، من الآية: [٢٥]، ومثله في سورة يونس، من الآية: [٤٢]، وسورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، من الآية: [١٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ سورة التوبة، من الآية: [٦]، وفي سورة لقمان، من الآية:[٧]، وقوله تعالىٰ:﴿ كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا ﴾ سورة الجاثية، من الآية: [٨].

٣- زاد الحِيْرِيّ علىٰ مقاتل سبعة أوجه(١)، بيانها كالتالي:

الأول: **سَمْعٌ بلا آلة**، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ ﴾ سورة البقرة، من الآية:[١٣٧]، وغيرها من هذه السورة وسور أخرىٰ، وقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ سورة النساء، من الآية: [١٤٨]. وهذا الوجه لم أعثر عليه في كتب التفسير وعلوم القرآن.

الثاني: **القَبُولُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾ سورة البقرة، من الآية:[٢٨٥]، و[سورة النور:٥١]، و[سورة المائدة:٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا﴾ سورة البقرة، من الآية:(٩٣). و(سورة النساء:٤٦). وهذا

(١) ينظر: وجوه القرآن: ٢٩٥، ٢٩٦.

الوجه قال به أكثر المفسرين واللغويين[١]. وقال الزمخشري: أجبنا[٢]. وهو بمعنىٰ القبول. وقيل: سمعنا للقرآن[٣]. وقيل: سمعنا قولك وأطعنا أمرك[٤].

الثالث: **مُجِيبُ الدُّعَاء**، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ سورة آل عمران، من الآية:(٣٨). وقال المفسرون بهذا الوجه[٥]. وقيل: إن سَمِيعًا بِمَعْنَىٰ: سَامِع[٦].

الرابع: **القوَّالُونَ**، كقوله تعالىٰ: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ سورة المائدة، من الآية:[٤١]. وغيرها من هذه السورة. وقال بهذا الوجه مقاتل في تفسيره، وتبعه آخرون[٧]. وقال فيه الزجاج[٨] وجهين: الأول: قَابُلون للكَذب، وتأويله أنهم

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٦٩. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٨٨. وتفسير الرازي: ٧/ ١١٣. والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٤٢٩. والبحر المحيط: ٢/ ٧٥٩.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٣١.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٥٧٦.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ٢/ ٣٠٥. والتفسير الوسيط: ١/ ٤٠٩. ومعالم التنزيل: ١/ ٤٠٢.

(٥) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٢١٠. وتفسير الثعلبي: ٣/ ٥٩. ومعالم التنزيل: ١/ ٤٣٥. والكشاف: ١/ ٣٥٩. وزاد المسير: ١/ ٢٧٨. وتفسير الرازي: ٨/ ٢١٠. والبحر المحيط: ٣/ ١٢٧.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ٤٢٧. وزاد المسير: ١/ ٢٧٨.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٤٧٨. وبحر العلوم: ١/ ٣٨٩. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٦٣.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٧٤. وينظر: التفسير الوسيط: ٢/ ١٨٦. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٧. ومعالم التنزيل: ٢/ ٥٠. والكشاف: ١/ ٦٣٣. وتفسير الرازي: ١١/ ٣٥٩. والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٨١. والمحرر الوجيز: ٢/ ١٩٢، والبحر المحيط: ٤/ ٢٦١.

يَقْبَلُونَ الكذِبَ. والآخر: يسمعون منك لِيَكذِبُوا عليك. وقال القتبي: قائلون للكذب(١).

الخامس: **الجَوَاسِيسُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ﴾ سورة التوبة، من الآية: [٤٧]. وقد سبقه إلىٰ هذا الوجه مقاتل في تفسيره، وذكره كثير من المفسرين(٢). وهذا الوجه قول مجاهد وابن زيد. وأجاز الزجّاجُ أن يكون الوجه: مَنْ يَقبلُ مِنهم، ومِنْهُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، أَي تَقَبَّل الله حمدَهُ، فتأويله أنهم يَقْبَلُونَ ما يقولون(٣). وقال أبو عبيدة وقتادة: مُطِيعُون(٤). والوجْهَان الأخيران قريبَان في المعنىٰ. والله تعالىٰ أعلم.

السادس: **الطاعَةُ**، كقوله تعالىٰ: في [سورة يونس، من الآية: ٦٧]، و[سورة النحل:٦٥]، و[سورة الروم:٢٣]: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ . وفي سورة القصص، من الآية: [٧١]. وسورة السجدة: من الآية: [٢٦]: ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾ . والظاهر في هذه

---

(١) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٣٨٩. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٧. وتفسير الراغب الأصفهاني: ٤/ ٣٥٢.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٧٣. وجامع البيان: ١٤/ ٢٨٢. وبحر العلوم: ٢/ ٦٣. وتفسير الثعلبي: ٥/ ٥١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٤٥١. وبحر العلوم: ٢/ ٦٣. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣١٤.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ٢/ ٣١٤. ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٥٥. والكشاف: ٢/ ٢٧٧. والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٥٧.

المواضع من أقوال أكثر المفسرين، أنّ السمْعَ فيها سَماعُ عِظَةٍ وعِبْرَةٍ(١). أما وجه الطاعة فقد جاء ذكره في الوجه السابق.

السابع: **الشَّهَادةُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾ سورة يس، الآية:(٢٥)، أي فاشهدوني يا أيها الرسل. وقيل: فأطيعُوني. وقد ذكر بعض المفسرين(٢) وجْهَ الشهادةِ في هذا الموضع. وقيل: القَبُولُ(٣). وقيل: أَجِيبُوني(٤). وقيل: فاسْمَعُوا مني(٥). والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان:١٥ / ١٤٥. وبحر العلوم: ٢/ ١٢٤. وتفسير الثعلبي: ٥/ ١٤٠. والتفسير الوسيط : ٢/ ٥٥٤. ومعالم التنزيل: ٢/ ٤٢٧. وزاد المسير: ٢/ ٣٤٠.

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ٥١٢. وبحر العلوم: ٣/ ١٢١. والمحرر الوجيز: ٤/ ٤٥١.

(٣) ينظر: تفسير الرازي: ٢٦/ ٢٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ٥١٢.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني:٤/ ٣٧٣. ومعالم التنزيل: ٤/ ١١.والكشاف: ٤/ ١١.

الباب الثالث عشر: (شِيَعًا)[1].

الشّيَع في اللغة:

شاعَ الشّيءُ يَشِيعُ مَشاعًا وشَيْعُوعَةً فهو شائعٌ، إذا ظهر وأشعْتُهُ وشعْتُ به: أذعته. وفي لُغَة: أشَعْتُ بِهِ. ورَجُلٌ مِشْياعٌ مِذْياعٌ، وهو الذي لا يَكْتُمُ شيئًا. والمُشايَعةُ: متابعتُك إنسانًا علىٰ أمرٍ. والشِّيعةُ: قوم يَتَشَيَّعُون، أي: يَهُوون أهوَاء قوم ويُتَابِعُونَهم. وشِيْعَةُ الرَّجُلِ: أَصْحَابُهُ وأتبَاعُهُ. وكلّ قومٍ اجتمَعُوا علىٰ أمرٍ فهُمْ شِيعَةٌ وأصْنَافُهُمْ: شِيَع[2].

وذكر مُقَاتل[3] أنها جاءت في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

الوجه الأوّل: شِيَعًا، يَعنِي: فِرَقًا وأَحْزابًا:

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾، من الآية: (١٥٩)، يعني: أحزابًا فِرَقًا، يهود ونصارىٰ وصابئين

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن ثلاث كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن أربع كلمات جاءت مجموعة في باب الشين، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن عشرين كلمة، جاءت مجموعة في كتاب الشين، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٩٩، ٣٠٣، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢٧٤، ٥٢٧، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٣٣٩، ٦٦٥، ٦٦٦.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، الخليل بن أحمد، جـ: ٢، ص٣٧١، ٣٧٢، مادة: شيع.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٩٩.

وغيرهم. نظيرُها في سورة الرّوم: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ﴾، من الآية: [٣٢]، يعني: أحزابًا فِرَقًا. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾، من الآية: [٤]، يعني: فِرَقًا، ففرقة القِبْط وفرقة بني إسرائيل. وقال عزّ وجلّ في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٠﴾، الآية: [١٠]، يعني: فِرَق الأوّلين، يعني: قوم نوح وقوم هود والأمم.

الوجه الثاني: الشِّيَع، يَعنِي: **الجِنْسَ**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة القصص لموسىٰ عليه السلام: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ ﴾، يعني: كافِرَيْنِ، ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾، يعني: رجلا من جِنْسِهِ، يعني: من بني إسرائيل، ﴿وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ﴾، من الآية: [١٥]، يعني: الآخر من عدوِّه القِبطي.

الوجه الثالث: الشِّيَع، يَعْنِي: **المِلَّةَ**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة: اقتربت (القمر): ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ﴾، من الآية: [٥١]، يعني: أهل مِلَّتِكم يا أهلَ مَكّة. وكقوله تعالىٰ في سورة سبأ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ﴾، من الآية: [٥٤]، يعني: بأهلِ مِلَّتِهم. وكقوله عزّ وجلّ في سورة مريم: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾، من الآية: [٦٩]، يعني: مِلَّة. وكقوله تعالىٰ اسمه في سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ٨٣﴾، الآية: [٨٣]، يقول: وإنَّ من أهلِ مِلَّةِ نوحٍ لإبراهيمَ، ومن ذُرّيته.

الوجه الرابع: تَشِيع، يَعْنِي: **تَفْشُو**:

فذلك قولـه تعـالىٰ في سـورة النـور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾، من الآية: [١٩]، يعني يُحبُّونَ أنْ تَفْشُوَ الفاحشةُ في الذين آمنوا.

الوجه الخامس: شِيَع، يعني: **الأَهْواء المـُختلفة**:

فذلك قولـه تعـالىٰ في سـورة الأنعـام: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، مـن الآيـة: [٦٥]، يعني: الأهواء المختلفة.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (شِيَع) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْرِيّ النّيسَابوري
عدد الوجوه		٥	٤	٥
الوجوه	١	فِرَق وأحْزَاب	الفِرَق المختلفة	الفِرَق
	٢	الجِنْس	من بني إسرائيل	الجنس
	٣	المِلَّة	أهل دين	أهل الملة
	٤	تَفْشُو	-	الإفشاء
	٥	الأهواء المختلفة	اختلاف الأهواء	الأهواء المختلفة

وردت لفظة (شِيَع) وما تشعب منها في القرآن الكريم في اثنَي عشرَ موضعا[1]، تناول منها مقاتل أحد عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الخمسة. وتناول أبوهلال العسكري منها تسعة مواضع، جاءت موزعة عنده علىٰ أربعة أوجه، وافق فيها مقاتلا. وتناول الحِيْرِيّ منها أيضا تسعة مواضع، جاءت موزعة عنده علىٰ خمسة أوجه، وافق فيها مقاتلا. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

جاءت (شِيَع) عند مقاتل علىٰ خمسة أوجه، هي: **فِرَق وأَحْزَاب، والجِنْس، والمِلَّة، والأهواء، وتَفْشُو**. وافقه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ فيها ما عدا وجه: تفشو لم يثبت عند أبي هلال. كما وافقاه في مواضع الشواهد، ففي وجه: **فرق وأحزاب**، وافقاه في ثلاثة مواضع هي: من الآية: [١٥٩] من سورة الأنعام، ومن الآية: [٣٢] من سورة الروم، ومن الآية: [٤] من سورة القصص. وفي وجه: **الجنس**: وافقاه في موضع واحد اكتفىٰ به مقاتل، وهو: من الآية: [١٥] من سورة القصص. وفي وجه: **الملة**، وافقاه في ثلاثة مواضع من أربعة، هي: من الآية: [٥١] من سورة القمر، ومن الآية: [٥٤] من سورة سبأ، ومن الآية: [٦٩] من سورة مريم. ووافقه أبو هلال منفردا في الموضع الرابع، وهو: ومن الآية: [٨٣] من سورة الصافات. وفي وجه: **الأهواء**: وافقاه في موضع واحد اكتفىٰ به مقاتل، وهو: من الآية: [٦٥] من سورة الأنعام. ووافقه الحِيْرِيّ منفردا في موضع آخر وهو: ومن الآية: [١٩] من سورة النور. استشهد به مقاتل في وجه: تَفْشُو.

*** *** ***

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٣٩٨. (شيع).

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

لم يكن ثَمّة اختلافات كثيرة بين أبي هلال العسكري ومقاتل في هذا الموضع، وأهم ما رصدناه في النقاط التالية:

١- لم يكن الوجه: تَفْشُو، ضمن الوجوه التي ذكرها أبو هلال العسكري في كلمة: شِيَع، التي جاءت عنده علىٰ أربعة أوجه فقط.

٢- جاءت أسماء الوجوه عند أبي هلال العسكري مختلفة بعض الشيء عن أسمائها عند مقاتل، ولكنها اختلافات لا تؤثر علىٰ المعنىٰ، فمثلا وجه: فرق وأحزاب، جاء عند أبي هلال: الفرق المختلفة. ووجه: الجنس، جاء عند أبي هلال: ولد ابنه إسرائيل، أي ليس من جنس الأقباط. ووَجْه: المِلَّة، جاء عند أبي هلال: أهل الدين، فمعناهما واحد. ووَجْه: الأَهْوَاء، جاء عند أبي هلال: اختلاف الآراء وتغاير الأهواء.

فما كان من زيادة أو نقص في أسماء الوجوه عند أبي هلال العسكري، لم يؤثر علىٰ معنىٰ الوجوه، الذي جاء متفقا مع وجوه مقاتل.

٣- أغفل أبو هلال العسكري شاهدا ذكره مقاتل في وجه: فرق وأحزاب، وهو: من الآية: [١٠] من سورة الحجر.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

بالرغم من أنه لم يكن ثمة خلاف كبير بينهما، إلا أننا رصدنا النقاط التالية:

١- وردت أسماء الوجوه الخمسة عند الحِيْرِي بها اختلافات يسيرة في الألفاظ بالزيادة أو بالنقص، فمثلا: وَجْه: فِرَقٌ وأَحْزَابٌ، ورد عند الحِيْرِي: الفِرَق.

ووجه: المِلَّة، ورد عنده: أهل المِلّة. ووجه: تَفْشُو، ورد عند الحِيْرِي بصيغة المصدر: الإفشاء. ووجه: الأهواء، ورد عنده: الأهواء المختلفة. ولكنّ الوجوه عنده لا تختلف في معناها عن معنىٰ الوجوه عند مقاتل، فالاختلافات شكلية وليست جوهرية.

٢- أغفل الحِيْرِي شاهدا ذكره مقاتل في وجه: فرق وأحزاب، وهو: من الآية: [١٠] من سورة الحِجْر. كما أغفل شاهدا آخر في وجه: الملة، وهو من الآية: [٨٣] من سورة الصافات.

٣- لم يثبت في هذا الموضع إضافة وجه جديد من جانب الحِيْرِي علىٰ الوجوه التي ذكرها مقاتل.

*** *** ***

الباب الرابع عشر: (الصِّراط)[1].

الصِّرَاطُ في اللُّغة:

السِّراطُ: السَّبِيلُ الْوَاضِحُ، والصِّراط لُغَةٌ فِي السِّرَاطِ، وَالصَّادِ أَعلىٰ لِمَكَانِ المُضارَعة، وإِن كَانَتِ السِّينُ هِيَ الأَصل، وقرأَها يَعْقُوبُ بِالسِّينِ. وَقِيلَ: وَهِيَ بِالصَّادِّ لُغَةُ قُرَيْشٍ الأَوّلين الَّتِي جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ. وَقِيلَ: وَعَامَّةُ الْعَرَبِ تَجْعَلُهَا سِينًا. وَقِيلَ: إِنما قِيلَ لِلطَّرِيقِ الْوَاضِحِ سِرَاطٌ لأَنه كأَنه يَسْتَرِطُ المارّة لكثرة سلوكهم لاجِبَهُ[2].

وذكر مقاتل[3] أنها تأتي في القرآن الكريم على وجهين:

الوجه الأول: الصِّراط، يَعْنِي: **الطَّرِيقَ**:

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، من الآية:[٨٦]، يعني: بكلِّ طريق. وقال تعالىٰ في سورة

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن سبع كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ثماني كلمات جاءت مجموعة في باب الصاد، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن أربع وعشرين كلمة، جاءت مجموعة في كتاب الصاد، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ١٤٢، ٣٠٣، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢٨٦، ٥٢٧، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٢٤٢، ٢٤٣، ٦٦٦، ٦٦٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد / ٣، جـ / ٢٤، ص/ ١٩٩٣، مادة (سرط).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٤٢.

الصافات: ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣﴾ ، من الآية: [٢٣]، يَعْنِي: طريقَ الجَحِيم.

الوجه الثاني: الصراط، يَعْنِي: **الدِّينَ**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في فاتحة الكتاب: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ ، الآية:[٦]، يعني: الدِّين المستقيم. وقال تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ ، من الآية: [١٥٣]، يعني: هذا ديني مستقيمًا، وقال تعالىٰ فيها أيضا: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ﴾ ، من الآية: [١٢٦]، يعني: دين ربَك مستقيمًا. ونحوُهُ كثيرٌ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الصِّراط) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مُقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٢	٢	٤
الوجوه	١	الطَّريقُ	الطَّريقُ	الطَّريقُ
	٢	الدّينُ	الدّينُ	الدّينُ
	٣	–	–	الصَّنيعُ
	٤	–	–	ممرُّ الصَّالحين

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الصِّراط**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في خمسة وأربعين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان سبعة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجهين، وتناول منها أبو هلال العسكري أربعة مواضع، وافق فيها مقاتلا، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ثلاثة عشر موضعا، وافق في بعضها مقاتلا أيضا. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في وجهين، وزاد عليهما الحِيْرِيّ وجهين. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2]، والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في وجهين، هما: الطريق، والدين. وكذلك وافقاه في موضعي الاستشهاد في وجه: الطريق، وهما: من الآية: [٨٦] من سورة الأعراف، ومن الآية: [٢٣] من سورة الصافات. وفي وجه: الدين، وافقه أبو هلال العسكري في موضعين، هما: سورة الفاتحة الآية: [٦]، ومن الآية: [١٢٦] من سورة الأنعام. ووافقه الحِيْرِيّ في موضعين، هما: سورة الفاتحة الآية: [٦]، وسورة الأنعام من الآية: [١٥٣].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

لم نلحظ أي خلاف جوهري بين أبي هلال العسكري ومقاتل في هذا الموضع، إلا أنه أغفل موضعا من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: الدّين، وهو: من الآية:[١٥٣] من سورة الأنعام.

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٠٧. (صرط).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص٢٤٠.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٢٩٠، ٢٩١.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١ – زاد الحِيْرِيّ وجهين في هذا الموضع، لم يذكرهما مقاتل، وهما كالتالي:

الأول: **الصَّنِيعُ**، واستشهد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾، من

الآية: [١٢٦] من سورة الأنعام. مع التنبيه علىٰ أن هذا الموضع قد استشهد به مقاتل في وجه: الدين. والوجه المشهور عند المفسرين في هذا الموضع هو: دين ربك(١). إلا أنني عثرت علىٰ الوجه الذي ذهب إليه الحِيْرِي، فقد ذكره أبو حيان ونَسَبه إلىٰ إسماعيل الضرير، فقال: وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرِيرِ يَعْنِي: هَذَا صُنْعُ رَبِّكَ(٢).

الثاني: **مَمَرُّ الصَّالِحِين**، واستشهد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾، الآية: [٤١] من سورة الحجر. ولم يذكر أحد من المفسرين هذا الوجه، إلا السمرقندي الذي قال: ممر مَن أطاعك(٣) وقيل في هذا الموضع: هذا أمر(٤).

٢ – أغفل الحِيْرِيّ موضعا من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: الدّين، وهو: من الآية: [١٢٦] من سورة الأنعام. إلا أنه استشهد به في وجه زاده، وهو: الصنيع.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٥٨٨. وبحر العلوم: ١/ ٤٨١. ومعالم التنزيل: ٢/ ١٥٩. وتفسير الرازي: ١٣/ ١٤٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٦٤١.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٢٥٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٤٧٨.

٣- استشهد مقاتل على وجه: **الدين**، بثلاثة مواضع، ذكر منها الحيري موضعين، وزاد عليها تسعة مواضع لم يتطرق إليها مقاتل، وهي: قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢١٣﴾ ﴾، من الآية: [٢١٣] من سورة البقرة. وقوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾ يَسۡتَفۡتُونَكَ ﴾، من الآيتين: [١٧٥]، و[١٧٦] من سورة النساء. وقوله تعالى:﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾، من الآية: [١٦] من سورة المائدة. وقوله تعالى:﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا﴾، من الآية: [١٦١] من سورة الأنعام. وقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ * لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾، من الآيتين: [٢٥]، و[٢٦] من سورة يونس. وقوله تعالى:﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾﴾، من الآية: [٥٦] من سورة هود. وقوله تعالى:﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٢١﴾﴾، من الآية:[١٢١] من سورة النحل. وقوله تعالى:﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٦﴾ ﴾، من الآية: [٧٦] من سورة النحل.وقوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ﴾، من الآية:[٥٢] من سورة الشورى.

*** *** ***

الباب الخامس عشر: (الضَّرْب)[1].

الضَّرْبُ في اللغة:

الضَّـرْبُ مَعْرُوفٌ، والضَّـرْبُ مَصْدَرُ ضَـرَبْتُه؛ وضَـرَبَه يَضْـرِبُه ضَـرْبـًا وضَـرَّبَه. وَرَجُـلٌ ضـارِبٌ وضَـرُوبٌ وضَـرِيبٌ وضَـرِبٌ ومِضْـرَبٌ، بِكَسْـرِ الْمِـيمِ: شـدِيدُ الضَّـرْب، أَو كَثِيـرُ الضَّـرْب. والضَّـرِيبُ: المَضْـرُوبُ. والمِضْـرَبُ والمِضْـرابُ جَمِيعًا: مَا ضُـرِبَ بِـهِ. وضَـارَبَهُ أَي جَالَـدَه. فالضَّـرْبُ يقَـعُ علَـىٰ جَمِيعِ الأَعْمَـالِ، ضَرْبٌ فِي التجارةِ، وفِي الأَرْضِ، وفِي سَبيل اللهِ، يصِفُ ذَهابَهم وأَخْذَهم فيه[2].

وذكر مُقاتل[3] أنها جاءت في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

الوجه الأول: الضَّرْب، يَعْنِي: **السَّيْرَ:**

فـذلك قولُـه تعـالىٰ في سـورة النسـاء: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ، مـن الآيـة: [١٠١]، يعنـي: السَّـيْر: وقـال تعـالىٰ فيهـا أيضـا: ﴿إِذَا ضَرَبْتُـمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، مـن الآيـة: [٩٤]، يعني: إذا سِـرْتم. وقـال عـزّ وجـلّ في سـورة المزمـل: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ، من الآية: [٢٠]، يعني: يَسِيرُون في الأرض.

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن ثلاث كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن أربع كلمات، جاءت مجموعة في باب الضاد، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن إحدىٰ عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب الضاد، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٢٧٣، ٣٠٤، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٢٩٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٦٦٧،٣٦٧.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٢، ص٣٧١، ٣٧٢، مادة: (ضرب). ولسان العرب، مجلد/ ٤، جـ/ ٢٩، ص/ ١٩٩٣، مادة (ضرب).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٢٧٣.

الوجه الثاني: الضَّرْب، يَعْنِي: **الضَّرْبَ باليَدَيْنِ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأنفال: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾، يعني: الضَّرْب بالسلاح، ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍ ١٢﴾، من الآية: [١٢]، يعني: الأطراف. وقال عزّ وجلّ في سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾، من الآية: [٤]، يعني: الضَّرْب بالسلاح باليدين. وقال في النساء: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾، من الآية: [٣٤]، يعني: باليدين ضَرْبًا غيرَ مُبَرِّحٍ.

الوجه الثالث: الضَّرْب، **يَعْنِي الوَصْفَ**:

فذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة النحل: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾، يعني: وصفَ اللهُ شَبَهًا، ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا﴾، من الآية: [٧٥]، ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾، يعني: وصفَ اللهُ شَبَهًا، ﴿رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ﴾، من الآية: [٧٦]. وقال سبحانه وتعالىٰ فيها أيضا: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾، من الآية: [٧٤]، يقول: لا تَصِفُوا لله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ﴾، من الآية:[١١٢]، يعني: وَصَفَ اللهُ شَبَهًا.

الوجه الرابع: ضَربَ، يَعني: **الوصْفَ، وهو الذِّكْرُ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾، من الآية: [٢٦]، يعني: أنْ يصفَ فيذكرَ. وقال عزَّ وجلَّ في سورة الزخرف: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾، من الآية: [٥٧]، يقولُ: ولما وصفَ ابن

مريم وذكرَ. وقال تعالىٰ في سورة الحشر: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ ، من الآية: [٢١]، يعني: يصفها فيذكرها للناس.

الوجه الخامس: ضَرَبَ: وَصَفَ، وهو **البيانُ**:

قال سبحانه وتعالىٰ في سورة إبراهيم: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾ ، من الآية: [٤٥]، يعني: بيَّنَّا، ووصَفْنَا. وقال تعالىٰ في سورة الفرقان: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ ، من الآية:[٣٩]، يعني بيَّنا ووصَفْنَا. وقال عزَّ جَاهُهُ في سورة العنكبوت: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ ، من الآية: [٤٣]، يعني: نَصِفُها فنُبيِّنها.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الضَّرْب) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٥	٣	٨
الوجوه	١	السَّيْر	الضَّرْبُ في الأرض	السَّيْرُ
	٢	الضَّرْبُ باليدَين	الضَّرْبُ باليد والسيف	الضَّرْبُ بعينهِ
	٣	يعني الوَصْفَ	التبينُ والوصفُ	التبيّينُ
	٤	الوَصْفُ وهو الذِّكْر	–	الصفةُ
	٥	وَصَفٌ، وهو	–	الضَّرْبُ بالفأسِ

		البَيَان		
	٦	–	–	الضَّرْبُ بالسّلاحِ
	٧	–	–	الجعلُ
	٨	–	–	الإعراضُ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (الضَّرْب) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثمانية وخمسين موضعا[(١)]، تناول منها مقاتل بن سليمان سنة عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الخمسة، وتناول منها أبو هلال العسكري عشرة مواضع، وافق مقاتلا في سبعة منها، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ستة عشر موضعا، وافق مقاتلا في عشرة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في بعض الوجوه، وزاد الحِيْرِيّ وجهين. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[(٢)]، مقاتلا في ثلاثة أوجه: اثنين في اللفظ والمعنىٰ، إلا أنه زاد في اللفظ، وهما: الضرب باليد وبالسيف، حيث زاد: وبالسيف. والتبين والوصف، حيث زاد: التبين، والمعنىٰ فيهما يوافق الوجهين عند مقاتل، وهما: السَّير، والضرب باليدين. والثالث وافقه في المعنىٰ فقط، وهو: الضرب في الأرض، وهو يوافق وجه: السير،عند مقاتل في المعنىٰ.

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤١٨، ٤١٩. (ضرب).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٩٤، ٢٩٥.

أما الحِيْرِيّ[1] فقد وافق مُقاتلا في الخمسة وجوه، الأول: السير، وافقه لفظا ومعنىٰ، والأربعة الأخرىٰ وافقه في المعنىٰ وإن جاء اللفظ مختلفا بعض الشيء، وهذا ما سنوضحه في مواضع الخلاف. وكذلك وافقاه في مواضع الاستشهاد ففي وجه: **السير**، وافقاه في موضعين هما: من الآية: [٩٤] من سورة النساء، ومن الآية: [٢٠] من سورة المزمل، وانفرد الحيري عن أبي هلال بموضع سورة النساء: من الآية: [١٠١]. وفي وجه: **الضرب باليدين**، وافقاه في موضع: سورة الأنفال من الآية: [١٢]، وانفرد أبو هلال عن الحيري بموضع سورة محمد عليه الصلاة والسلام من الآية: [٤]. وفي وجه: **الوصف**، وافقاه في موضع سورة النحل، من الآية: [١١٢]، وانفرد أبو هلال عن الحيري بموضع النحل من الآية: [٧٤]، وموضع سورة إبراهيم من الآية: [٢٤]. وانفرد الحيري عن أبي هلال بموضعي سورة النحل: من الآية: [٧٥]، و[٧٦].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- ورد وجه: **الضرب في الأرض**، عند أبي هلال يخالف الوجه الأول عند مقاتل، وهو: السير. ولكن الملاحظ أن الخلاف في اللفظ فقط؛ لأن المعنىٰ فيهما متقارب، ويكاد يكون متفقا، إذ المعنىٰ في: ضرب الرجل في الأرض، أي: ذهب وأبعد وأسرع في السير[2].

٢- ورد الوجه الثاني عند أبي هلال: **الضرب باليد وبالسيف**، زائدا في لفظه علىٰ وجه مقاتل، وهو: الضرب باليدين. وأرىٰ أن المعنىٰ فيهما قريب،

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٣٦. ضرب.

والخلاف فيهما خلاف لفظي، والدليل علىٰ ذلك أنّ أبا هلال استشهد علىٰ وجهه بموضعي مقاتل، وهما: موضع سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم من الآية: (٤)، وموضع سورة الأنفال من الآية:[١٢].

٣- ورد الوجه الثالث عند أبي هلال، وهو: **التبينُ والوصْفُ**، عند ابن قيبة[(١)] بنصه. وقد جاء مشابها في لفظه الوجه الخامس عند مقاتل، وهو: وصف وهو البيان، إلا أنّ المعنىٰ بينهما مختلف، فأبو هلال يقصد وجه: الوصف، وهو الوجه الثالث عند مقاتل، والدليل علىٰ ذلك أنه استشهد بالمواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: الوصف.

٤- لم يأت وجه مقاتل الرابع، وهو: **الوصف وهو الذكر**، ضمن وجوه أبي هلال العسكري. وكذلك الوجه الخامس: وصف وهو البيان، وبالرغم من التشابه اللفظي بينه وبين وجه أبي هلال: التَّبَين والوَصْف، إلا أنّ المعنىٰ بينهما مختلف؛ لأن شواهده قد استشهد بها مقاتل في وجه: الوصْفِ.

٥- زاد أبو هلال في وجه: الضرب في الأرض شاهدين لم يأتيا في وجه مقاتل: السير، وهما موضع سورة الأنفال من الآية: [٣٢]. وموضع سورة سبأ من الآية: [١٩].

٦- بالرغم من التشابه بين أبي هلال ومقاتل في الوجه الثاني، إلا أن أبا هلال أغفل موضعا من شواهد مقاتل، وهو وموضع سورة النساء من الآية: [٣٤].

*** *** ***

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٤٩٧.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- أورد الحِيْرِي وجه مقاتل الثاني: **الضرب باليدين**، في ثلاثة أوجه منفصلة، هي كالتالي:

الأول: **الضربُ بِعَينِهِ**، واستشهد له بموضع سورة النساء من الآية: [٣٤]، وقد استشهد به مقاتل، ويعني به: باليدين ضَرْبًا غيرَ مُبَرِّحٍ.

والثاني: **الضربُ بالسلاحِ**، واستشهد له بموضع سورة الأنفال من الآية: [١٢]، وقد ذكر مقاتل هذا الوجه ضمن وجوهه واستشهد له بالموضع نفسه.

والثالث: **الضربُ بالفَأْسِ**. واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ٩٣﴾، من الآية: [٩٣] من سورة الصافات، ولم يكن هذا الموضع ضمن مواضع مقاتل. وهذا الوجه لا يختلف عن الوجه السابق: الضرب بالسلاح، ولكنه زيادة وتفصيل من جانب الحيري.

٢- ورد وجه: **الصِّفَةِ**، عند الحِيْرِي يختلف عن وجه: الوصف، عند مقاتل، في اللفظ فقط، ولكن المعنىٰ الذي قصده الحِيْرِي هو المعنىٰ عند مقاتل، والذي يؤكد ذلك أنّ الحيري قد استشهد بثلاثة مواضع استشهد بها مقاتل، وهي: من الآيات: [٧٥]، و[٧٦]، و[١١٢] من سورة النحل. وأضاف شاهدا آخر، هو موضع سورة البقرة من الآية: [٢٦]، وهو موضع من المواضع التي استشهد بها مقاتل علىٰ الوجه الرابع: الوصف وهو الذكر، وكأنّ الحِيْرِي أراد بهذا أن يجمع في وجهه معنىٰ الوجهين الثالث والرابع عند مقاتل.

٣- ورد وجه: **التَّبيين**، عند الحِيْرِي وهو يختلف عن وجه مقاتل الخامس: وصف وهو البيان، وقد استشهد الحِيْرِي بموضع من المواضع التي استشهد بها مقاتل، وهو موضع سورة إبراهيم من الآية: [٤٥]، وزاد موضعا هو قوله تعالىٰ:

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ ، مـن الآيـة: [١٣] مـن سـورة يـس. وأرىٰ أن الخلاف في هذا الموضع خلاف لفظي، والمعني المراد واحد.

٤- زاد الحِيْرِيّ وجها لم يذكره مقاتل، وهو: **الجَعْل**، واستشهد له بموضعين، الأول قوله تعالىٰ: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ} ، من الآية:[٦١] من سورة البقرة. وقوله تعالىٰ: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ} ، من الآية: [١١٢] من سورة آل عمران. وقد ذكر كثير من المفسرين هذا الوجه، ونُسِبَ إلىٰ الحسن وقتادة(١). وقيل: فُرِضت(٢). وقيل: أُلْزموها(٣). والمعنىٰ في الوجهين الأخيرين قريب.

(١) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٥٨. وتفسير الثعلبي: ١/ / ٢٠٦. ومعالم التنزيل: ١/ ١٢٣. والكشاف: ١/ ١٤٥. وتفسير الرازي: ٣/ ٥٣٤. والبحر المحيط: ١/ ٣٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢/ ١٣٦.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط: ١/ ١٤٧. وتفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ١/ ٢١٢. والمحرر الوجيز: ١/ ١٥٤. وزاد المسير: ١/ ٧٢. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٣٠.

٥- زاد الحِيْرِيّ أيضا وجها آخر لم يأت ذكره عند مقاتل، وهو: **الإعْرَاضُ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ ، من الآية: [٥] من سورة الزخرف. وقد ذكر أكثر المفسرين هذا الوجه(١).

٦- زاد الحِيْرِيّ بعض الشواهد التي لم تأت عند مقاتل، ففي وجه: السير، أضاف موضعا من سورة البقرة من الآية: [٢٧٢]. وفي وجه: الضَّرْبِ بالفَأْسِ، أضاف موضعا من سورة الصافات من الآية: [٩٣]. وفي وجه: التَّبيين، أضاف موضعا من سورة يس من الآية: [١٣].

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٦٨. وبحر العلوم: ٣/ ٢٥٢. وتفسير الثعلبي: ٨/ ٣٢٨. والتفسير الوسيط: ٤/ ٦٤. ومعالم التنزيل: ٤/ ١٥٤. والمحرر الوجيز: ٥/ ٤٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٦٣. والبحر المحيط: ٩/ ٣٥٨.

الباب السادس عشر: (الطّعَام)[1].

الطّعام في اللغة:

الطَّعامُ: اسمٌ جامعٌ لِكُلِّ مَا يُؤكَلُ، وَقَدْ طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْمًا، فَهُوَ طاعِمٌ إِذَا أَكَلَ أَو ذاقَ، مِثَالُ غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْمًا، فَهُوَ غانِمٌ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ قَلَّ طُعْمُه أَي أَكْلُه. والعَالِي فِي كَلَامِ العَرَب: أنّ الطّعام هو البُرُّ خاصّة. ويقال: اسم له وللخُبْزِ المخبوز، ثم يُسَمَّىٰ بالطعَام مَا قَرُبَ مِنْهُ، وَصَارَ فِي حَدّهِ، وكلُّ ما يَسُدُّ جوعًا فهو طَعام. وَيُقَالُ: طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَمًا وَإِنَّهُ لَطَيّبُ المَطْعَمِ كَقَوْلِكَ طَيِّبُ المَأْكَلِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنه قَالَ فِي زَمْزَمَ: إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ أَي يَشْبَعُ الإنسانُ إِذَا شَرب ماءَها كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ[2].

وذكر مُقَاتل[3] أنها تأتي في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الوَجْه الأوّل: الطّعام، يَعْنِي: **الذِي يأكلُهُ النّاسُ:**

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن خمس كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، أما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ثماني كلمات، جاءت مجموعة في باب الطاء، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن أربع عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب الطاء، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٢٣٧، ٣٠٤، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٣١٣، ٥٢٨، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٣٧٥، ٦٦٧.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٣، ص٤٩، مادة: (طعم). ولسان العرب، مجلد/ ٤، جـ/ ٣٠، ص/ ٢٦٧٣، مادة(طعم).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٢٣٧.

فـذلك قولـه عـزّ وجـلّ في سـورة قـريش: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ ، الآية: [٤]، وقال تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾ ، من الآية:[١٤]، وقال تعالىٰ في سورة الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾ ، من الآية: [٥٣]، ونحوُهُ كثيرٌ.

الوَجْه الثاني: الطّعام، يَعْنِي: الذّبَائِحَ:

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة المائدة: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ﴾ ، من الآية: [٥] ، يعني: الذبائح حِلٌّ لهم ولكم.

الوَجْه الثالث: طعام، يَعْنِي: مَليحَ السَّمكِ، منفعته لكم:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ﴾ ، من الآية: [٩٦]، يَعْنِي: مَلِيحَ السَّمَكِ منفعته لكم.

الوَجْه الرابع: طَعِمُوا، يَعْنِي: شَرِبُوا:

فـذلك قولـه عـزَّ وجـلَّ في سـورة المائـدة: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ ، من الآية: [٩٣]، يعني: فيما شَرِبُوا من الخمر قَبْلَ التحريم. وكقولـه تعـالىٰ في سـورة البقـرة: ﴿وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ ، من الآية: [٢٤٩]، يَعْنِي: ومَنْ لم يشرَبْهُ فإنّهُ مِنِّي.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الطَّعَام) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٤	١٢
الوجوه	١	الذي يأكلُهُ النّاسُ	الذي يأكلُهُ النّاسُ	الذي يُؤْكلُ
	٢	الذّبائحُ	الذّبائحُ	الذّبائحُ
	٣	مليحُ السَّمكِ	مليحُ السَّمكِ	السَّمَكُ
	٤	شَرِبُوا	شَرِبَ	الشّربُ
	٥	–	–	المنُّ والسلوَىٰ
	٦	–	–	التِّينُ
	٧	–	–	الأُدمُ
	٨	–	–	الذي يُطعَمُ
	٩	–	–	الصدقةُ
	١٠	–	–	الخُبزُ والعِنَبُ
	١١	–	–	النَّارُ
	١٢	–	–	الطعامُ بمعنىٰ الرَّجِيع

وردت لفظة (**الطعام**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثمانية وثلاثين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان سبعة مواضع، جاءت موزعة على الوجوه

الأربعة، وتناول منها أبو هلال العسكري ستة مواضع، وافق فيها مقاتلا، وتناول الحِيْرِيّ ثمانية عشر موضعا، وافق مقاتلا في سبعة. وقد وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في الوجوه الأربعة، وزاد الحيري عليهما ثمانية أوجه. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في الوجوه الأربعة، وهي: الذي يأكله الناس، والذبائح، ومليح السمك، منفعته لكم، وشربوا. كما وافقاه في مواضع الاستشهاد على تلك الوجوه.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- زاد في وجه: الذبائح: " ومعروف أنه لم يرد الخبز والأدام فينبغي أنْ يكون على الذبائح"[4]. فجعلها تشمل الخبز والإدام.

٢- أغفل أبو هلال العسكري موضعا من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: شربوا، وهو موضع سورة المائدة، الآية: [٩٣].

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٢٥، ٤٢٦. (طعم).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٣٧.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٢٣٧.

٣- ورد وجه طَعِمُوا، يعني: شَرِبُوا، عند أبي هلال العسكري فعلا مجردا من واو الجماعة، هو: شرب، وهذا لا يؤثر في المعنىٰ، فالمعنىٰ في اللفظين واحد.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- وردت بعض الاختلافات البسيطة في أسماء الوجوه التي وافق فيها مقاتلا، ولكنها اختلافات لا تؤثر في المعنىٰ، وهي: في وجه الطعام، يعني: الذي يأكله الناس، ورد عنده: الذي يُؤْكل. وفي وجه: طعام، يعني: مليح السمك منفعته لكم، ورد عنده: السمك، وفي وجه: طَعِمُوا، يعني: شَرِبُوا، ورد عنده: الشرب. وهي اختلافات لفظية لا تؤثر في المعنىٰ.

٢- زاد الحيري ثمانية أوجه لم يذكرها مقاتل، وأبو هلال العسكري، وهي كالتالي:

الأول: الطعام: **المنّ والسلوىٰ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾، من سورة البقرة من الآية: [٦١]. وهذا الوجه هو قول قتادة، وذكره مقاتل في تفسيره، وذكره أكثر المفسرين(١). وقال أبو العالية: طعامهم السلوىٰ، وشرابهم المنّ(٢). وقد جاءا بلفظ واحد؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُعَبِّرُ عَنِ

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١١١. ومعاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٤٣. وبحر العلوم: ١/ ٥٨. والتفسير الوسيط: ١/ ١٤٦. وتفسير السمعاني: ١/ ٨٥. ومعالم التنزيل: ١/ ١٢٣. والمحرر الوجيز: ١/ ١٥٣. وتفسير الرازي: ٣/ ٥٣١. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٢٢. والدر المصون: ١/ ٣٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢/ ١٢٥. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٢٢.

الِاثْنَيْنِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ كَمَا تُعَبِّرُ عَنِ الْوَاحِدِ بِلَفْظِ الِاثْنَيْنِ(١)، أو لأنهما كانا يؤكلان في وقت واحد(٢).

الثاني: الطعام: **التِّين**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾ ،من سورة البقرة من الآية: [٢٥٩]. ذكر المفسرون وجهين في الطعام في هذا الموضع، قال قتادة وروي عن مجاهد: التِّين(٣). وقال السُّدِّي: التين والعنب(٤).

الثالث: الطعام: **الأُدم**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ ، من سورة يوسف من الآية: [٣٧]. لم أعثر علىٰ هذا الوجه عند المفسرين.

الرابع: **الذي يُطْعَم**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ ،من سورة الأحزاب من الآية: [٥٣]. ورد هذا الوجه بلفظه(٥)، وبمعناه عند أكثر المفسرين(٦).

---

(١) ينظر: معالم التنزيل: ١/ ١٢٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ١٥٣.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٤٥٢. وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٥٠٣. والتفسير الوسيط: ١/ ٣٧٣. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٦٤. ومعالم التنزيل: ١/ ٣٥٤. والمحرر الوجيز: ١/ ٣٤٨.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٥٠٣. وبحر العلوم: ١/ ١٧٢. والكشاف: ١/ ٣٠٧. والمحرر الوجيز: ١/ ٣٤٨.

(٥) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٩٧.

(٦) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ٣٠٥. وبحر العلوم: ٣/ ٧٠. والتفسير الوسيط: ٣/ ٤٧٩. وتفسير الرازي: ٢٥/ ١٧٩.

الخامس: الطعام: **الصدقة**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ ، سورة الماعون الآية: [٣]. ونظيرها الآية: [٣٤] من سورة الحاقة. جاء هذا الوجه بلفظه منسوبا إلىٰ ابن عباس(١). وقال المفسرون كلاما بمعناه: لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه(٢).

السادس: الطعام: **الخبز والعنب**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ ، من سورة الكهف من الآية: [١٩]. اختلف المفسرون في المقصود بالطعام، ولكن ذُكر شبيه هذا الوجه عند ابن عطية والقرطبي، حيث قيل: ذَلِكَ الطَّعَامُ كَانَ زَبِيبًا. وَقِيلَ: تَمْرًا. وقيل: ذَلِكَ الطَّعَامُ الْأَرُزُّ(٣). واللهُ أَعْلَمُ.

السابع: الطعام: **النار**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾ ،من سورة الغاشية الآية: [٦]. وقوله تعالىٰ:﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ ، من سورة الحاقة الآية: [٣٦]. وقد ذكر المفسرون في هذا الموضع وجوها. قيل: صديد أهل النار، قاله ابن عباس(٤). وقيل: الذي يسيل

---

(١) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٨٤.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٦٢٥. والتفسير الوسيط : ٤/ ٣٤٨. وتفسير السمعاني: ٦/ ٢٨٨. ومعالم التنزيل: ٥/ ٣١٢. والكشاف: ٤/ ٦٠٥. والمحرر الوجيز: ٥/ ٣٦١. وزاد المسير: ٤/ ٣٣٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٧٥.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٩١. ومعاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢١٨. وبحر العلوم: ٣/ ٤٩١. والتفسير الوسيط : ٤/ ٣٤٨.

القيح والدم من أهل النار، وهذا قول مقاتل(١). وقال الضحاك والربيع: شجر يأكله أهل النار(٢). وقيل: شيء من ضريع(٣).

الثامن: الطعام بمعنىٰ الرجيع، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾، من سورة المائدة من الآية: [٧٥]. وقوله تعلىٰ: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤﴾، من سورة عبس من الآية: [٢٤]. ورد هذا الوجه بلفظه عند ابن عطية في موضع سورة عبس(٤). وقيل فيه أيضا: رِزْقُه، وهو قول مقاتل(٥). وقيل: ما يَخرُج منه كيف انقلب من الطيِّب إلىٰ الخَبيث، قاله ابن عباس. وقال أبي بن كعب: ما بَخل به(٦). وقال مُجاهد: مَدْخله ومَخْرجه(٧).وقيل: مَطْعمُهُ الذي جعله سببا لحياته(٨). وقيل في موضع سورة المائدة قولان: أحدهما: أنهما يعيشان بالغذاء، قاله الزجاج. والثاني: أنه نبّه بأكْل الطعام علىٰ عاقبته، وهو الحدث، قاله ابن قتيبة(٩). والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٤٢٤.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٣٢. وتفسير السمعاني: ٦/ ٤١. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٤٩. والكشاف: ٤/ ٦٠٦. والمحرر الوجيز: ٥/ ٣٦١.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ٥/ ٤٣٩.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٥٩٢.

(٦) ينظر: تفسير السمعاني: ٦/ ١٦٠.

(٧) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ١٣٢. ومعالم التنزيل: ٥/ ٢١١.

(٨) ينظر: الكشاف: ٤/ ٧٠٤. والمحرر الوجيز: ٢/ ٢٢٢. وزاد المسير: ٤/ ٤٠٢.

(٩) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٤٠٩. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٩٦. التفسير الوسيط : ٢/ ٢١٣.ومعالم التنزيل: ٢/ ٧٢. وزاد المسير: ١/ ٥٧٢. وتفسير الرازي: ١٢/ ٤٠٩.

الباب السابع عشر: (الظّلم)[1].

الظّلم في اللغة:

يُقَالُ: ظَلَمَه يَظْلِمُهُ ظَلْمـًا وظُلْمـًا ومَظْلِمةً، فالظَّلْمُ مَصْدرٌ حقيقيٌّ، والظُّلمُ الاسمُ يَقُومُ مَقام الْمَصْدَرِ، وَهُوَ ظالمٌ وظَلوم. وهُوَ وَضْع الشَّيْءِ فِي غَيْرِ موضِعه. وَأَصْلُ الظُّلم الجَوْرُ ومُجاوَزَة الحدِّ. والظُّلْم: المَيْلُ عَنِ القَصد، وَالْعَرَبُ تَقُول: الْزَمْ هَذَا الصَّوْبَ وَلَا تَظْلِمْ عَنْهُ أَيْ لَا تَجُرْ عَنْهُ[2].

وذكر مقاتل[3] أن الظلم يأتي في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الظلمُ، يَعْنِي: الشِّركَ:

فذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ ، من الآية: [٨٢]، يعني: بِشِرْكٍ. كقول لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن سبع كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ست كلمات، جاءت مجموعة في باب الطاء، وكذلك النيسابوري تناولها ضمن ست كلمات، جاءت مجموعة تحت كتاب الطاء، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٩٧، ٣٠٤، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٣٢٣، ٥٢٨، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٣٨٦، ٦٦٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٤، جـ/ ٣١، ص/ ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، مادة(ظلم). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٣، ص ٧٨، ٧٩، مادة: (ظلم).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٩٧.

بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾﴾ ، سورة لقمان، من الآية: [١٣]، يعني: لذَنْبٌ عظيمٌ.

الوجه الثاني: الظلمُ، يَعْنِي: **ظلمَ العَبدِ نفسَهُ بذنبٍ يُصِيبُهُ مِن غير شِرْكٍ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة، في أمر الطلاق: ﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ ، من الآية: [٢٣١]، بذنبه من غير شِرْكٍ. كقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة النساء القصرىٰ: ﴿ **وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ** ﴾ ، في أمر الطلاق، ﴿ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ ، من الآية: [١]: بمعصيته من غير شِرْكٍ. وقال تعالىٰ في سورة الملائكة (فاطر): ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ ، من الآية: [٣٢]، يعني: أصحاب الكبائر من أهل التوحيد ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شِرْكٍ.

الوجه الثالث: الظلمُ، يَعْنِي: **الذِي يَظلمُ النّاسَ**:

فذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة بني إسرائيل (الإسراء): ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا﴾، من الآية: [٣٣]، يعني: المقتول، ظلمه القاتل بغير حقٍّ. وقال في النساء: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ﴾ ، يعني: قتل النفس وأخذ الأموال، ﴿عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ﴾ ، من الآية:[٣٠]. وقال تعالىٰ في السورة نفسها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾ ، من الآية:[١٠].

الوَجْه الرابع: الظّلم، يَعْنِي: **النّقْصَ**:

فذلك قوله عزَّ وجلِّ في سورة الكهف: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ﴾ ، من الآية: [٣٣]، يعني ولم تنقص منه شيئًا. وقال تعالىٰ في سورة

الأنبيـــاء: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾، من الآية: [٤٧]، يعني: لا تنقص نفسٌ شيئًا. كقولـه تعـالىٰ في سـورة مـريم: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾، من الآية: [٦٠]، يقول: ولا يُنْقَصُون مِنْ أعمَالِهِم شيئًا.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الظُّلْم) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٤	١٠
الوجوه	١	الشِّرْكُ	الشِّرْكُ	الشِّرْكُ
	٢	ظُلْمُ العبدِ نفسَهُ بذنب من غير شِرْك	ظُلْمُ العبدِ نفسَهُ	المَعْصِية من غير شِرْك
	٣	الذي يظلم الناس	ظُلْمُ الإنسانِ غيرَهُ	الظُّلم علَىٰ الناس
	٤	النَّقْصُ	النَّقْصُ	النُّقْصَانُ
	٥	–	–	الضَّريرُ
	٦	–	–	وضْعُ الشيءِ في غيرِ مَوْضِعه
	٧	–	–	السَّرِقَةُ
	٨	–	–	الجُحُودُ
	٩	–	–	التَّكْذِيبُ
	١٠	–	–	العُلوّ والكُفْر

وردت لفظة (**الظُّلْم**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في مائتين وتسعة وثمانين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان أحد عشر موضعا، جاءت موزعة على الوجوه الأربعة، وتناول منها أبو هلال العسكري سبعة مواضع، وافق فيها مقاتلا، وتناول الحِيْرِيّ سبعة وعشرين موضعا، وافق مقاتلا في أربعة منها. وقد وافق أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في الوجوه الأربعة، وزاد الحيري عليهما ستة أوجه. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في الوجوه الأربعة، وهي: الشِّرْك، وظُلْم العبد نفسه بذنب من غير شِرْك، والذي يظلم الناس، والنَّقْص.

٢- وافقاه أيضا في بعض مواضع الاستشهاد على تلك الوجوه. ففي وجه: الشِّرْك، وافقاه في الموضعين، وفي وجه: ظُلْم العبد نفسه بذنب من غير شِرْك، وافقاه في موضع سورة البقرة، من الآية: [٢٣١]، ووافقه أبوهلال منفردا في موضع سورة فاطر من الآية:[٣٢]، ووافقه الحيري في موضع سورة الطلاق من الآية: [١]. وفي وجه: الذي يظلم الناس، وافقه أبو هلال في موضع، هو: سورة النساء من الآية: [٣٠]، وفي وجه: النَّقْص، وافقه أبو هلال في موضعين، هما: سورة الكهف، من الآية: [٣٣]، وسورة الأنبياء، من الآية: [٤٧].

٣- ورد وجها: الشِّرْك، والنَّقْص، عند أبي هلال والحِيْرِيّ بلفظيهما.

*** *** ***

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٣٤ – ٤٣٨. (ظلم).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٣٢٣.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٣٨٦، ٣٨٧.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- ورد وجه مقاتل: **ظُلْم العبد نفسه بذنب من غير شِرْك**، ناقصا في اللفظ عند أبي هلال العسكري، حيث اقتصر علىٰ: ظُلْم العبد نفسه. وأرىٰ أنّ هذا الاختزال لم يؤثر في المعنىٰ، فكلاهما يؤديان المعنىٰ نفسه.

٢- ورد وجه مقاتل: **الذي يظلمُ الناسَ**، عند أبي هلال العسكري بلفظ مختلف، وهو: ظُلْم الإنسان غيره. والظاهر في هذا الاختلاف أنّه لا يؤثر علىٰ المعنىٰ، فالمعنىٰ فيهما واحد.

٣- أغفل أبو هلال العسكري بعض مواضع الاستشهاد التي جاءت عند مقاتل، ففي وجه: ظُلْم العبد نفسه، أغفل موضع سورة الطلاق من الآية: [١]، وفي وجه: ظُلْم الإنسان غيره، أغفل موضعين، هما: موضع سورة الإسراء من الآية: [٣٣]، وموضع سورة النساء من الآية: [١]. وفي وجه: النَّقْص: أغفل موضع سورة مريم من الآية: [٦٠].

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- ورد وجه مقاتل: ظُلْم العبد نفسَهُ بذنب مِن غير شِرْك، عند الحِيْرِيّ بلفظ مختلف، وهو: **المَعْصِيَة من غير شرك**. والمتأمل في الوجهين سيدرك أنّ المعنىٰ فيها واحد، وأن اختلاف اللفظ لم يؤثر في المعنىٰ المراد.

وقد استشهد الحيري بموضعيين من مواضع مقاتل، وأضاف لهما ثلاثة مواضع أخرىٰ، هي: قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ من الآية: [٢٣] من سورة الأعراف، وقوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ

﴿٨٧﴾ ﴾ من الآية: [٨٧] من سورة الأنبياء، وقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ من الآية: [١٦] من سورة القصص.

٢- ورد وجه مقاتل: الذي يظلم الناس، عند الحَيرِيّ بلفظ آخر، هو: **الظُّلْم علىٰ الناس**. والظاهر في هذا الاختلاف أنّه لا يؤثر علىٰ المعنىٰ، فالمعنىٰ فيهما واحد.

وقد استشهد الحِيْرِيّ له بثلاثة مواضع من سورة الشورىٰ لم تأت عند مقاتل، وهي: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ من الآية: [٤٠]، قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ من الآية: [٤١]، قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ من الآية: [٤٢].

٣- زاد الحِيْرِيّ في وجه: **الشِّرْك**، موضعين لم يذكرهما مقاتل، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ من الآية: [٧٥] من سورة النساء، وقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ من الآية: [١٨] من سورة هود.

٤- جاءت مواضع الاستشهاد عند الحِيْرِيّ في وجه: النُّقْصَان، غير مذكورة عند مقاتل في وجه: النَّقْص، وهي ثلاثة مواضع: قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ من الآية: [٥٧] من سورة البقرة. ومن الآية: [١٦٠] من سورة الأعراف. وقوله تعالىٰ:﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ من الآية: [٣٣] من سورة النحل.

٥- زاد الحِيْرِي ستة أوجه لم يذكرها مقاتل، وأبو هلال العسكري، وهي كالتالي:

الأول: الظلم: **الضَّرر**، كقوله تعالىٰ: ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾، من سورة البقرة من الآية: [٣٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾، من سورة آل عمران

من الآية: [١٢٨]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾، من سورة الأنعام من الآية: [٥٢]. ورد هذا الوجه عند المفسرين، فقيل: الضارين(١). وقيل: الضالين(٢). وقيل العاصين(٣). وقيل: ظلموا أنفسهم بمعصية الله(٤). وقيل: وضع الحكمة في غير أهلها(٥). والله أعلم.

الثاني: الظلمُ: **وضْعُ الشيءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾﴾، من سورة غافر من الآية: [٣١]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾، من سورة آل عمران من الآية: [١٨٢]. نظيرها في سورة ق ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾ من الآية: [٢٩]. وقوله تعالىٰ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾، من سورة يونس من الآية: [٤٤]. والملاحظ في هذا الوجه أنه يدل علىٰ الأصل في معنىٰ الظلم، وبه قال بعض المفسرين(٦). وذهب آخرون في المواضع السابقة إلىٰ أن الوجه فيها هو: لا يأخذُهُمْ بِلا جُرم(٧). وقال مقاتل: لا يُعَذِّبُ علَىٰ غَير ذَنْبٍ(٨). وقيل: لا

(١) ينظر: تفسير الماتريدي: ١/ ٤٢٧. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ٧.
(٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٤٤.
(٣) ينظر: التفسير الوسيط: ١/ ١٢٢. والمحرر الوجيز: ١/ ١٢٨.
(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٧٥٨.الكشاف:١/ ١٢٧. وتفسير الرازي: ٣/ ٤٥٣. وأنوار التنزيل: ١/ ٧٢. والبحر المحيط: ١/ ٢٥٧.
(٥) ينظر: تفسير الماتريدي: ٣/ ٩٣.
(٦) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ١٠٢. وتفسير الثعلبي: ١/ ١٨٢. والتفسير الوسيط: ١/ ١٢٢. ومعالم التنزيل: ١/ ١٠٥.
(٧) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٢٧٠. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٦٢.
(٨) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٣١٩. وجامع البيان: ٢٢/ ٣٥٩. وتفسير السمعاني: ٥/ ١٨. ومعالم التنزيل: ١/ ٥٤٧.

يُنقِصُ مِن حَسنَاتِهم[1]. وهذه الوجوه كلها قريبة في المعنىٰ. والله أعلم.

الثالث: الظلم: **السَّرقَة**، كقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ﴾، من سورة المائدة من الآية: [٣٩]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَهُوَ جَزَآؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥﴾، من سورة يوسف من الآية: [٧٥]. قال بهذا الوجه ابن عباس في الموضعين، وذكره مقاتل وأكثر المفسرين[2].

الرابع: الظلم: **الجُحُودُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ﴾، من سورة الإسراء من الآية: [٥٩]. ورد هذا الوجه منسوبا إلىٰ ابن عباس، وقال به مقاتل وأكثر المفسرين في هذا الموضع[3]. وقيل فيه: كفروا بها[4]. وقيل: كذَّبوا بها[5]. وقيل: قرُّوا بها[6]. وقال الأخفش: بِهَا كانَ ظُلْمُهُم[7].

الخامس: الظلم: **التَّكْذِيبُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ﴾، سورة النساء من الآية: [١٥٣]. ورد هذا الوجه منسوبا إلىٰ ابن عباس[8]. وقال مقاتل ومن تبعه في هذا الموضع: بظلمهم، أي: بقولهم أرنا الله جهرة[9]. وقيل:

---

(١) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ١١٨.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤٧٤، ٢/ ٣٤٥. وجامع البيان: ١٠/ ٢٩٨، ١٦/ ١٨٢. وبحر العلوم: ١/ ٣٨٨، ٢/ ٢٠٣. ومعالم التنزيل: ٢/ ٥٠، ٥٠٥. والكشاف: ١/ ٦٣٢. والمحرر الوجيز: ٢/ ١٨٩. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢٣٨.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٥٣٨. وبحر العلوم: ٢/ ٣١٨. ومعالم التنزيل: ٣/ ١٤١. وزاد المسير: ٣/ ٣٤. والبحر المحيط: ٧/ ٧٣. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٢٣٨.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٤٧٨. والكشاف: ٢/ ٦٧٤. والمحرر الوجيز: ٣/ ٤٦٧.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٢٥٣. والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٨١.

(٦) ينظر: تفسير الثعلبي: ٦/ ١٠٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن: ٢/ ٤٢٥.

(٨) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ٨٤.

(٩) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤١٩. وجامع البيان: ٩/ ٣٥٩.

بسؤالهم سؤال تَعَنُّت[1]. وقيل: بقولِهم وسؤالهم[2]. والمشهور: بسؤالهم. والله أعلم.

السادس: الظلمُ: **العُلوّ والكُفْرُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، من سورة النمل من الآية: [١٤]. ذكر المفسرون في هذا الموضع وجوها قريبة من وجه الحيري، فقال مقاتل ومن تبعه، ظُلمًا وعُلوًا، أي: شِرْكا وتكبُّرًا[3]. وقيل: اعتداءٌ وتكبرٌ[4].

وقال ابن جُرَيج: تَعَظُّمًا واستِكبَارًا[5]. وقيل: شِركٌ وعُلُوٌّ[6]. وقيل: خِلافٌ واعتِدَاءٌ[7]. فالظلم كما هو واضح قد يعني: الشِّرْك، أو الاعْتِدَاء، أو التعَظُّم. والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير الماتريدي: ٣/ ٤٠٧. والكشاف: ١/ ٥٨٥. والمحرر الوجيز: ٢/ ١٣١. والبحر المحيط: ٤/ ١٢١.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٣٥٣.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٢٩٨. والتفسير الوسيط: ٣/ ٣٧٠. وتفسير السمعاني: ٤/ ٨١. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤٩٢.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٤٣٦.

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٤٣٦..

(٦) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٥٧٥. وزاد المسير: ٣/ ٣٥٥.

(٧) ينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ٣١٦.

الباب الثامن عشر: (العَـفْـو)[1].

العَفْو في اللُّغة:

تركُكَ إنسانـًا استوجَبَ عُقوبـةً فعفـوتَ عنه تعفُـو، والله العَفُـوُّ الغَفـور. يُقَـالُ: عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فَهُوَ عافٍ وعَفُوٌّ. والعَفْوُ: أحَلُّ المالِ وأطيبُه. والعَفْوُ: المَعْرُوف. والعُفـاةُ: طُـلاّبُ المعـروف، وهـم المُعْتَفُـونَ. واعْتَفَيـتُ فلانـًا: طَلَبـتُ مَعروفَـه. والعافيةُ من الدَّوابِّ والطَّيْر: طُلاّب الـرِزقِ، اسمٌ لهـم جـامع. والعافيـةُ: دِفـاعُ الله عن العبد المَكارِه. والإستِعفاءُ: أن تَطْلُبَ إلىٰ من يُكَلِّفُك أمـراً أن يُعفيـك منه أي يَصرِفُه عنك. والعَفاءُ: التُّرابُ. والعَفـاءُ: الـدُّروسُ، علىٰ آثـار مَـن ذَهَـبَ العَفـاءُ. والعِفاء ما كَثُر من الريش والوَبَر[2].

وذكر مقاتل[3] أنها تأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: العَفْو، يَعْنِي: **الفَضْلَ مِنَ المَالِ:**

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقـرة: ﴿نَّفۡعِهِمَآۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ﴾ مـن الآيـة:[٢١٩]. يعنـي: الفضـل مـن أمـوالهم. وفي سـورة الأعـراف: ﴿خُذِ ٱلۡعَـفۡوَ﴾ من الآية: [١٩٩]. يَعنِي: الفضلَ من أموالهم في الصَّدقة.

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن تسع كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن إحدىٰ عشرة كلمة، جاءت مجموعة في باب العين، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ثنتين وثلاثين كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب العين، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٨٠، ٣٠٤، ٣٠٥. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٣٤٨، ٥٢٨. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٤١١، ٦٦٨.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٣، ص ١٩٢، مادة: (عفو)..ولسان العرب، مجلد/ ٤، جـ/ ٣٤، ص/ ٣٠١٨، مادة (عفو).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٨٠.

الوجه الثاني: العَفْو، يَعْنِي: **التَّرْكَ**:

وذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾، يعني: إلّا أنْ يتركنَ نِصْفَ المهر لأزواجهنّ، ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ من الآية: [٢٣٧]. يعني: أو يترك الزّوج النصف الذي لامرأته.

وقال تعالىٰ أيضا: ﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ﴾ من الآية: [١٨٧]. يعني: وتركَكُم فلم يعاقبكم. وقال في: حم عسق:﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ﴾، يقول: فمَنْ تَرَكَ مَظْلمتَهُ وأصلحَ، ﴿فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ سورة الشورىٰ من الآية: [٤٠].

الوجه الثالث: العَفْو: **العَفْو بِعَيْنِهِ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة آل عمران، للذين انهزموا يوم أُحُد: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ﴾ من الآية: [١٥٥]. حينَ لم يستأصلهم. وفي سورة براءة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ من الآية: [٤٣]. يَعنِي: العَفْوَ بِعَينِهِ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (العفو) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مُقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٣	٣	٥
الوجوه	١	الفَضْلُ مِنَ المَالِ	الفَضْل من المالِ	الفَضْلُ
	٢	التَّرْكُ	التَّرْكُ	التَّرْكُ
	٣	العَفو بعينه	العَفو عن الذنبِ	التجاوزُ
	٤	–	–	الطاقةُ
	٥	–	–	الكثرةُ

وردت لفظة (**العَفْو**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعا[(١)]، تناول منها مقاتل بن سليمان سبعة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الثلاثة، وتناول منها أبو هلال العسكري خمسة مواضع، وافق مقاتلا في أربعة منها، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها عشرة مواضع، وافق مقاتلا في أربعة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في الوجوه الثلاثة، وزاد عليهما الحِيْرِيّ وجهين. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[(٢)]، والحِيْرِيّ[(٣)] مُقاتلا في وجهين، لفظا ومعنىٰ وهما: الفَضْل من المال، والتَّرْك. إلا أن الحِيْرِي اختصر الوجه الأول علىٰ: الفضل، وحذف الجار والمجرور. ووافقاه في الوجه الثالث في المعنىٰ فقط، وإنْ كان اللفظ عندهما قريبا من لفظ مقاتل، فَعبَّرَ عنه أبو هلال العسكري بـ: العفو عن الذنب، وعَبَّرَ عنه الحِيْرِيّ بـ: التجاوز، وكلاهما لا يختلف في معناه عن وجه مقاتل الذي هو: العفو بعينه.

٢- وافقاه في بعض مواضع الاستشهاد، ففي وَجْهِ: الفَضْل من المَال، وافقه أبو هلال في موضع سورة البقرة: من الآية: [٢١٩]. ووافقه الحِيْرِيّ في موضع سورة الأعراف، من الآية: [١٩٩]. وفي وجْهِ: التَّرْك: وافقه أبو هلال في موضعي سورة البقرة: من الآية: [٢٣٧]، ومن الآية: [١٨٧]، واقتصر الحِيْرِيّ علىٰ الآية:

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٦٦ . (عفو).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص٨٠.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤١١ .

[٢٣٧]. وفي الوجه الثالث: العَفْو بعَينِهِ، وافقاه في موضع سورة التوبة من الآية: [٤٣].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- ورد وجْهُ مُقاتل: **العَفْو بِعينِهِ**، بصورة أخرىٰ عند أبي هلال العسكري، وهي: العَفْو عَن الذَّنْبِ. وأرىٰ أنّ هذا الاختلاف اللفظي لا يحمل معه اختلافا كبيرا في المعني، فكلاهما يؤديان المعنىٰ نفسه. والذي يؤيد هذا أنّ كلا العَالِمَين قد استشهدا بموضع سورة التوبة من الآية: [٤٣]. والتي استدل بها أبو هلال علىٰ أن الأنبياء يذنبون؛ لأنه إذا لم يكن ذنبٌ لم يَكن عَفوٌ ولكن ذنوبهم صَغائرُ(١).

٢- أغفل أبو هلال العسكري موضعين من مواضع الاستشهاد التي أوردها مقاتل، ففي وجه: الفَضْل من المال، أغفل موضع سورة الأعراف من الآية: [١٩٩]، وفي وجه: التَّرْك، أغفل موضع سورة الشورىٰ من الآية: [٤٠].

٣- زاد في وجه: **التَّرْكِ**، شاهدا لم يأت عند مقاتل، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ سورة البقرة من الآية: [١٧٨]. وهذا الموضع قد اختلف فيه المفسرون، فمنهم من قال: عُفِيَ، تعني: التَّرْكَ(٢)، وهذا عن الضحاك

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٤٩.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١٦٤. وجامع البيان: ٣/ ٣٦٦. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٩٥. بحر العلوم :١/ ١١٨. وتفسير الرازي: ٥/ ٢٢٦. والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٥٢.

عن ابن عباس رضي الله عنه. ومنهم قال: قَبُول الدِّيَّة[1]، وهذا قول ابن عباس. وقيل: أُعْطِيَ له[2]، وهذا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وقيل: مُحِيَ لَهُ[3]. والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١ – جاء وجه مقاتل الأول: **الفضل في المال**، عند الحِيرِيّ: الفَضْل، بدون الجار والمجرور، وهذا يجعل الدلالة فيه أكثر اتساعا مما عليه في وجه مقاتل، فيشمل الفضل في المال وفي غيره. وقد استشهد علىٰ وجهه بقوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف ١٩٩]، وقال: إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن تفسيره، فقال: اعْفُ عمّن ظلَمَكَ، وأعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وصِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وأحْسِنْ إلَىٰ مَنْ أسَاءَ إليك[4].

٢ – بالرغم من أنّ وجه الحِيْرِيّ: **التجاوز**، قد شابه وجه: **العفو بعينه**، عند مقاتل، في المعنىٰ، فإنّ الحِيْرِيّ قد استشهد لوجهه بموضع سورة البقرة، من الآية:[١٨٧]، وهو الموضع نفسه الذي استشهد به مقاتل لوجه: الترك. وأقوال المفسرين تبين اختلافهم في تفسير: عفا. فمنهم من قال: أنزل عفوه[5]. وقيل:

---

(١) ينظر: تفسير ابن عباس: ٥٧. وجامع البيان: ٣/ ٣٦٧. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٩٤. وبحر العلوم: ١/ ١١٨. وتفسير الثعلبي: ٢/ ٥٤. والتفسير الوسيط: ١/ ٢٦٥. وتفسير السمعاني: ١/ ١٧٣. ومعالم التنزيل: ١/ ٢٠٩.

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي: ٢/ ١٠.

(٣) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٢٢. والبحر المحيط: ٢/ ١٤٩.

(٤) ينظر: وجوه القرآن: ٤١٢.

(٥) ينظر: تفيير ابن أبي حاتم: ١/ ٣١٧.

تجاوز[1]. وقيل: العفو علىٰ بابه[2]. وقيل: محا ذنوبكم[3]. وكلها أقوال متقاربة في المعنىٰ، والوجه عند الحِيْرِي: التجاوز، أقرب لها من وجه مقاتل: التَّرْك.

٣- ورد وجه الحِيْرِيّ: **التجَاوز**، مشابها وجه: **العفو بعينه**، عند مقاتل، في المعنىٰ، وقد زاد الحِيْرِيّ في وجهه خمسة شواهد لم يذكرها مقاتل في وجهه، وهي قوله تعالىٰ:﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من الآية: [٥٢] من سورة البقرة، وقوله تعالىٰ: ﴿وَعَفَا عَنكُمْۖ﴾ من الآية: [١٨٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْۗ﴾ من الآية: [١٥٢] من سورة آل عمران، وقوله تعالىٰ في سورة النساء: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ من الآية:[٩٩]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ من الآية: [٤٣].

٤- أغفل الحِيْرِيّ ثلاثة مواضع من المواضع التي استشهد بها مقاتل، ففي وجه: الفَضْل من المال، أغفل موضع سورة البقرة من الآية: [٢١٩]، وفي وجه: التَّرْك، أغفل موضع سورة الشورىٰ من الآية: [٤٠]، وموضع سورة البقرة من الآية: [١٨٧]، وقد استشهد به الحِيْرِيّ في وجه آخر هو: التجاوز.

٥- زاد الحيري وجهين لم يذكرهما مقاتل، وأبو هلال العسكري، وهما كالتالي:

الأول: العفو يَعْنِي: **الطاقَةَ**، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ ﴾ ، من سورة البقرة من الآية: [٢١٩]. ثم قال:" وقال ابن عبَّاس: العفو

---

(١) ينظر: معالم التنزيل: ١/ ٢٢٩.

(٢) ينظر: بحر العلوم :١/ ١٢٤. والتفسير الوسيط: ١/ ٢٨٦. وتفسير الرازي: ٥/ ٢٦٧.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٢/ ٧٨. والجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٣١٧. والبحر المحيط: ٢/ ٢١٣.

هاهنا: الفضل عن الكل، وقال مقاتل: الطاقة"[1]. ولم يثبت هذا الوجه عند مقاتل، ولكن ذكره أبوعبيدة في المجاز[2]. وأكثر المفسرين علىٰ أنّ الوجهَ هُوَ: الفَضْلُ[3]. وقيل: الزكاةُ[4]. وقيل: اليَسِيرُ من كل شيء[5].

الثاني: العفو يَعْنِي: **الكثرةَ**، كقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ ، من سورة الأعراف من الآية: [٩٥]. وهذا الوجه هو قول ابن عباس، ومعناه كما **يقول**: حتىٰ كثروا وكثرت أموالهم.[6]. وقال مقاتل: جَمُّوا[7]. وروىٰ هذا الوجه الطبري عن ابنِ جُرَيج قال، قال ابن عباس: (حتىٰ عفوا) ، قال: جَمُّوا[8]. يُقال: الجَمُّ والجَمَمُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَمَالٌ جَمٌّ: كَثِيرٌ[9]. والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤١١، ٤١٢.

(٢) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجىٰ، القاهرة، طبعة: ١٣٨١هـ، ١/ ٧٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء: تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١/ ١٤١. وغريب القرآن، ابن قيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، ص٨٢. وجامع البيان: ٣/ ٣٦٧. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٢٠. ومعالم التنزيل: ١/ ٢٨١.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ١/ ١٤٥.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٤/ ٣٣٨. وتفسير السمعاني: ١/ ٢٢٠. ومعالم التنزيل: ١/ ٢٨٢.

(٦) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٥٧٥. وبحر العلوم : ١/ ٥٣٤. وتفسير السمعاني: ٢/ ٢٠٠.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٥٠.

(٨) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٥٧٥.

(٩) ينظر: لسان العرب، المجلد/ ١، جـ٨، ص ٦٨٦.

الباب التاسع عشر: (الفُرْقَان)[1].

الفرقان في اللغة:

الْقُرْآنُ. وَكُلُّ مَا فُرِقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَهُوَ فُرْقان؛ وَلِهَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسىٰ وَهارُونَ الْفُرْقانَ. والفُرْق أَيضًا: الفُرْقان وَنَظِيرُهُ الخُسْر والخُسْران؛ والفُرْقان: مِنْ أَسماء الْقُرْآنِ أَي أَنه فارِقٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَيُقَالُ: فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُقَالُ أَيضًا: فَرَقَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ[2].

وذكر مقاتل[3] أنه يأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الفرقانُ، يَعْنِي: **القرآنَ:**

فذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الفرقان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ ، من الآية:[١]. يعني: القرآن فيه المخرج من الشُّبْهة والضَّلالة. وكقوله تعالىٰ في سورة آل عمران: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ ، من الآية: [٤]. يعني: القرآن فيه المخرج من الشُّبْهة والضَّلالة.

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن أربع عشرة كلمة، جاءت متناثرة في الكتاب، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن إحدىٰ عشرة كلمة، جاءت مجموعة في باب الفاء، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن عشرين كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب الفاء، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٤٧، ٣٠٥، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٣٦٥، ٥٢٩، ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٤٣٧ ،٦٦٨، ٦٦٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٥، جـ/ ٣٨، ص/ ٣٣٩٩، مادة (فرق). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٣، ص ٣١٧، مادة: (فرق).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص:٤٧.

الوجه الثاني: الفُرقان، يَعْنِي: **النَّصْرَ**:

فذلك قوله عزَّ جاهُهُ في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ ، من الآية: [٥٣]. يعني: النّصر، فرَّق بين الحقِّ والباطل، ونصرَ موسىٰ وأهلَكَ عَدُوَّه. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة الأنفال: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ ، من الآية: [٤١]. يَعنِي: النَّصرَ، فرَّق بين الحقِّ والباطل، ونصر الله تعالىٰ نَبِيَّهُ عليه السلام، وهزمَ عَدُوَّه.

الوجه الثالث: الفُرقان، يَعْنِي: **المَخرَجَ**:

فذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة البقرة: ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ ، من الآية:[١٨٥]. يعني: المخرج في الدين من الشّبْهة والضّلالة. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة الأنفال:﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ ، من الآية: [٢٩]. يعني: المخرَج في الدين من الشّبْهة والضّلالة.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الفُرْقان) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٣	٣	٤
١٠	١	القُرْآنُ	القُرْآنُ	القُرْآنُ
	٢	النَّصْرُ	النّصْرةُ	النّصْرةُ
	٣	المَخْرّجُ	–	المَخْرجُ مِنَ الشبهاتِ
	٤	–	البيِّنةُ في الدّينِ	الفرقُ بينَ الحقِ والباطلِ

(الدراسة والمُوَازنة)

وردت لفظة (**الفُرْقَان**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثنتين وسبعين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان ستة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الثلاثة، وتناول منها أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ المواضع نفسها. كما وافقاه في الوجوه الثلاثة، ولكنّ الحِيْرِيّ زاد عليهما وجها. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[2]، والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في وجهين، لفظا ومعنىٰ وهما: الفرقانُ، يعني: القرآن، والفُرقان، يعني: النَّصْر. ووافقه الحِيْرِيّ منفردا في وجه ثالث هو: الفُرقان، يعني: المَخرَج. إلا أنه زاد عليه: (من الشبهات).

٢- وافقاه أيضا في مواضع الاستشهاد، فأما أبو هلال العسكري فجاء الاتفاق بينهما تاما، وأما الحِيْرِيّ فقد وافقه في موضعي وجه: الفرقانُ، يَعْنِي: القُرآنَ، وهما: موضع سورة آل عمران: من الآية: [٤]. وموضع سورة الفرقان: من الآية: [١]. ووافقه في موضع واحد في وجه: الفُرقان، يعني: النَّصْر، وهو موضع سورة الأنفال، من الآية:[٤١]. وفي وجه: الفُرقان، يعني: المَخرَج، وافقه في موضع واحد، هو موضع سورة البقرة: من الآية: [١٨٥].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- ورد وجه مقاتل: الفُرقان، يعني: **المَخرَج**، بصورة أخرىٰ عند أبي هلال العسكري، وهي: البيِّنة في الدِّين. وأرىٰ أنّ أبا هلال يقصد المعنىٰ نفسه في وجه

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٥١٦، ٥١٧. (فرق).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٣٦٥.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٣٧.

مقاتل، والدليل علىٰ ذلك شيئان: أحدهما: أنه استشهد علىٰ وجهه بالموضعين اللذين استشهد بهما مقاتل. والآخر: أنه قال في شاهد موضع سورة البقرة، قوله تعالىٰ:﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ﴾ ، من الآية: [١٨٥]:" يعني: البيِّنة في الدين وإخراجا من الشبهة والضلالة"(١). وهو ما قاله مقاتل. وعليه فالاختلاف بينهما اختلاف لفظي لا يحمل معه اختلافا في المعني، فكلاهما يؤدي المعنىٰ نفسه.

٢- استشهد أبو هلال العسكري علىٰ وجه: الفُرقان، يعني: النَّصْر، بموضعين وافق فيهما مقاتلا، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ ، سورة البقرة من الآية: [٥٣] ، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ سورة الأنفال من الآية:[٤١]. وذهب إلىٰ احتمَاليَّةِ أنْ يكونَ الوجْهُ في موضع الأنفال هو: الفرقَ بين الحق والباطل؛ لأن الحقَّ والباطِلَ قد فُرِّق بينهما يوم بَدْر، أو لأنه فُرِّق فيه بين المؤمنين والكافرين. وذهَبَ إلىٰ أنه قد قيلَ في موضع سورة الأنفال: إن الفُرقانَ هو: انفِرَاقُ البَحرِ، وقيل: بيانُ الحَلالِ والحَرامِ الذي في التوراة، وقيلَ: الموضعُ الذي فُرِق فيه بين موسىٰ وبين فِرْعَون، كما سُمِّيَ يَومُ بَدْرٍ الفُرقانَ(٢).

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْريّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِي وجها لم يذكره مقاتل، وأبو هلال العسكري، وهو الفرقان يعني: **الفرق بين الحق والباطل**، واستشهد له بموضع سورة الأنفال من الآية: [٤١] ، وقد ذكرناه قبل قليل. ويلاحظ في ذلك أمرين:

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٦٦.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٣٦٥، ٣٦٦.

الأول: أنّ هذا الموضع قد اسْتَشهَد به مقاتل وأبوهلال العسكري علىٰ وجه الفُرقان، يعني: النَّصْر.

الآخر: أنّ هذا الوجه الذي زاده الحِيْرِيّ قد ذكرناه قبل قليل، حيث سبقه إليه أبوهلال عندما قال باحتماليته في موضع سورة الأنفال، إلا أنه لم يُدرجْهُ ضمن الوجوه، كما فعل الحِيْرِيّ.

٢- زاد الحِيْرِيّ شاهدا إلىٰ وجه: الفرقانُ، يعني: القرآن. وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾، سورة البقرة من الآية: [٥٣]، وهو ليس من المواضع الجديدة؛ لأنّ مقاتلا وأبا هلال العسكري قد استشهدا به في وجه: الفُرقان، يعني: النَّصْر.

*** *** ***

الباب العشرون: (قَلِيل)[1].

القليلُ في اللغة:

القِلَّةُ: خِلافُ الْكَثْرَةِ. والقُلُّ: خِلَافُ الكُثْر، وَقَدْ قَلَّ يَقِلُّ قِلَّة وقُلًّا، فَهُوَ قَليل وقُلال وقَلال، بِالْفَتْحِ؛ عَنِ ابْنِ جِنِّي. وقَلَّلَه وأَقَلَّه: جَعَلَهُ قَلِيلًا، وَقِيلَ: قَلَّلَه جَعَلَهُ قَليلًا. وأَقَلَّ: أَتىٰ بقَلِيل. وأَقَلَّ مِنْهُ: كقَلَّله؛ عَنِ ابْنِ جِنِّي. وقَلَّلَه فِي عَيْنِهِ أَي أَراه قَليلًا. وأَقَلَّ الشَّيْءَ: صادَفه قَليلًا. واسْتَقَلَّه: رَآهُ قَليلًا. يُقَالُ: تَقَلَّلَ الشيءَ واسْتَقَلَّه وتَقَالَّه إِذا رَآهُ قَليلًا[2].

وذكر مُقَاتل[3] أنه يأتي في القرآن الكريم على ستة أوجه:

الوجه الأول: قليلٌ، يَعْنِي: يَسِيرًا:

فذلك قوله عزَّ وجلّ في سورة البقرة: ﴿لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ﴾ ، من الآية: [٧٩]. يعني: عَرْضًا يَسيرًا.

الوجه الثاني: قليلٌ، يَعْنِي: رِياءً وسُمْعةً:

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن ست كلمات، جاءت متناثرة في الكتاب، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن ثماني كلمات، جاءت مجموعة تحت باب القاف، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن سبع وعشرين كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب القاف، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٤٧، ٣٠٥. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٤٠٠، ٥٢٩، ٥٣٠. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٤٥٩، ٦٦٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٥، جـ/ ٤١، ص/ ٣٧٢٦، مادة(قلل). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٣، ص ٤٢٥، مادة: (قلل).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٤٧، ١٤٨.

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأحزاب: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ ، من الآية:[١٨]. يعني: رِياءً وسُمعةً. وقال سبحانه في سورة النساء: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ ، من الآية: [١٤٢]. يعني: رِيَاءً وسُمْعةً.

الوجه الثالث: قليل، يَعْنِي: **لا شَيءَ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ، من الآية: [١٠]. يعني: بأنهم لا يشكرون ألبتَّةَ. مثلُهَا في النمل[1].

وقال تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ، من الآية: [٨٨]. يعني:لأنهم لا يؤمنون ألبتّة.

وقال عزّ وجلّ في سورة تبارك: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ ، من الآية: [٢٣]. يعني: بأنهم لا يشكرون ألبتّة.

وقال جلّ شأنه في سورة الحاقة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾، الآية:[٤١]. يعني: بأنهم لا يؤمنون ألبتّة،﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ، الآية: [٤٢]. يعني: بأنهم لا يَذكرُون ألبتّة.

الوجه الرابع: قليلٌ، يَعْنِي: **القليلَ فِي الكَثيرِ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ ، الآية:[٥٤]. يعني: هم قليلٌ في كثرتنا. وكان أصحاب موسىٰ عليه السلام، ست مائة ألف، وفرعون وأصحابه في سبعة ألف ألف.

---

(١) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: (أَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ) من الآية: (٦٢).

وقال تعالىٰ اسمه في سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ ، من الآية: [٦٦]. يعني: إلّا أَقَلُّهم.

الوجه الخامس: قليلٌ، يَعْنِي: **ثلاثَ مِائة وثلاثةَ عشرَ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة البقرة، لأصحاب طالوت: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ ، من الآية: [٢٤٩]. يعني: ثلاث مائة وثلاثة عشر، كَعِدَّة أصحابِ النَّبِيّ صلىٰ الله عليه وسلم يوم بَدْرٍ.

الوجه السادس: قليلٌ، يَعْنِي: **ثمَانِينَ نفسًا**:

فذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة هود، لأصحاب السَّفينة، سفينة نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ ، من الآية: [٤٠]. يعني: إلا ثمانون نفسًا، أربعون رجلًا وأربعون امرأة.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (قليل) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٦	٣	٨
الوجوه	١	يَسِير	اليَسِيرُ	اليَسِيرُ
	٢	رِيَاء وسُمْعة	الرِّيَاءُ	الرِّيَاء والسُّمْعة
	٣	لا شيء	النفيُ	صِلَةٌ
	٤	القليلُ في الكثيرِ	–	الدُّنْيا
	٥	ثلاثة مائة وثلاثة عشر	–	ثلاثةُ مِائة وثلاثةَ عشرَ
	٦	ثمانين نفسًا	–	ثمانونَ نفسًا
	٧	–	–	ستّمائة ألف
	٨	–	–	أَمَّةُ مُحمدٍ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**قليل**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في خمسة ثمانين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان اثني عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الستة، وتناول منها أبو هلال العسكري أربعة مواضع، وافق مقاتلا في موضع واحد، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها سبعة عشر موضعا، وافق مقاتلا في ثمانية منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في وجهين، ووافقه الحِيْرِيّ منفردا في وجهين، وزاد عليه وجهين. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[2]، والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في وجهين، لفظا ومعنىٰ وهما: قليل، يعني: يَسِير. وقليل، يعني: **رِياءً وسُمْعة**. إلا أن أبا هلال اقتصر في الوجه الثاني علىٰ: **الرِياءً**. ووافقه الحِيْرِيّ وحده في وجهين آخرين، هما: قليلٌ، يَعْنِي: **ثلاثَ مائةٍ وثلاثةَ عشرَ**. وقليلٌ، يعني: **ثمانينَ نَفْسًا**.

٢- وافقاه كذلك في بعض مواضع الاستشهاد، ففي وجه: **رِيَاء وسُمْعة**، وافقه أبو هلال في موضع سورة النساء: من الآية: [١٤٢]. ووافقه الحِيْرِيّ في موضعين: وهما: من الآية: [١٤٢] من سورة النساء، ومن الآية: [١٨] من سورة الأحزاب. وفي وجه: **ثلاث مائة وثلاثة عشر**، وافقه الحِيْرِيّ في موضع سورة

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٥٥١، ٥٥٢ . (قلل).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٠٠.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٥٩.

البقرة من الآية: [٢٤٩]. وموضع سورة الشعراء من الآية: [٥٤] في وجه: **ثمانين نفسًا**.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- ورد وجه مقاتل: **قليل**، يعني: لا شَيءَ، بصورة أخرىٰ عند أبي هلال العسكري، وهي: **النفي**. والراجح أنّ المعنَىٰ فيهما واحد لأمرين:

الأول: أنّ الشاهدين اللذين استشهد بهما أبو هلال موجودان في وجه مقاتل، وهما: قوله تعالىٰ:﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ، سورة الأعراف من الآية: [١٠]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ، سورة البقرة: من الآية: [٨٨].

الآخر: أن توضيح أبي هلال للشاهدين جاء موافقا كلام مقاتل، فقال في معنيهما: أي، لا يؤمنون ولا يشكرون أصلا؛ لأنه في صفة الكفار(١).

لذا فالاختلاف بين الوجهين اختلاف لفظي لا يحمل معه اختلافا في المعني، فالمعنىٰ في كليهما واحد.

٢- أغفل أبو هلال العسكري ثلاثة مواضع من مواضع الاستشهاد التي أوردها مقاتل في وجه: لا شَيء، وهو ما جاء عنده باسم: النَّفْي، والمواضع هي: من الآية: [٢٣] من سورة الملك، ومن الآية: [٤١]، والآية: [٤٢] من سورة الحاقة.

*** *** ***

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٠١.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِي أربعة أوجه لم يذكرهما مقاتل، وأبوهلال العسكري، وهي كالتالي:

الأول: الدُّنْيَا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا﴾، سورة التوبة من الآية: [٨٢]. ثم قال: وهذا قول أبي روق[(١)].

وقد تعددت أقوال المفسرين في (القليل) في هذا الموضع، فقال مقاتل: في الدنيا قليلا[(٢)]. وقيل: قليلٌ فِي الدُّنْيَا[(٣)]. وروىٰ الطبري عن ابن عباس: الدُّنْيَا قَلِيلٌ[(٤)]. فليضحكوا فيها ما شاءوا.

الثاني: ستُّمائةِ ألفِ رَجل: كقوله تعالىٰ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤﴾، سورة الشعراء من الآية: [٥٤]. وقد ذكر المفسرين في (قليل) في هذا الموضع وجوها، قيل: فئة قليلة[(٥)]. وقال مقاتل: سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ[(٦)]. ونسب الرازي هذا القول إلىٰ ابن

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٦٠.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٨٧.

(٣) ينظر: تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩هـ.: ٢/ ١٦٠. وتفسير الثعلبي: ٥/ ٧٨. والتفسير الوسيط: ٢/ ٥١٦. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٣٣. والمحرر الوجيز: ٣/ ٦٦. والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢١٦. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص١٦٣.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ٤٠١. وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٨٥٥. وبحر العلوم: ٢/ ٧٨. والدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت. د. ت، ٤/ ٢٥٦.

(٥) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ٦٠. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٠٨.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٢٦٥. والتفسير الوسيط: ٣/ ٣٥٤. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤٦٧. وتفسير الرازي: ٢٤/ ٥٠٦.

عباس رضي الله عنه. وقيل: قليلٌ في كثير(١). وقيل: سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا(٢). ونسب هذا القول إلىٰ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ونُنبّه هنا إلىٰ أنّ هذا الموضع قد استشهد به مقاتل في وجه: القليل في الكثير، ولكنّه في تفسيره قال بوجه مختلف وهو: سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ. وأما الحيري فقد أنشأ بهذا الموضع وجها مستقلا- كما رأينا- وأخذ بوجه مقاتل في تفسيره. وأرىٰ أن المعني فيهما متقارب.

الثالث: أُمّةُ مُحَمّد (صلىٰ الله عليه وسلم): كقوله تعالىٰ:﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾، سورة سبأ من الآية: [١٣]. وقوله تعالىٰ:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، سورة ص من الآية: [٢٤]. وقوله تعالىٰ:﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾، سورة الذاريات، الآية: [١٧]. وقوله تعالىٰ:﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾، سورة الواقعة الآية: [١٤]. وقد ثبت هذا الوجه بأقوال المفسرين(٣) في المواضع السابقة، ما عدا موضع سورة: ص.

الرابع: صِلَةٌ، كقوله تعالىٰ:﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾، سورة البقرة من الآية: [٨٨]. وقوله تعالىٰ:﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾، سورة الأعراف من

---

(١) ينظر: تفسير يحيىٰ بن سلام، تحقيق: د. هند شلبي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٢/ ٥٠٤. وكتاب التصاريف: ٤٠٧.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٣٥١. ومعاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٩١. وبحر العلوم: ٢/ ٥٥٥. وتفسير الثعلبي: ٧/ ١٦٤. وتفسير السمعاني: ٤/ ٤٧. والكشاف: ٣/ ٣١٤. والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٣٢. والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١٠٠.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٢١٦. وجامع البيان: ٢٣/ ٩٨. وبحر العلوم: ٣/ ٣٩٢. ومعالم التنزيل: ٥/ ٦. والمحرر الوجيز: ٤/ ٤١٠. والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٧٧.

الآية: [٣]. وقوله تعالىٰ:﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ، سورة الأعراف، الآية: [١٠]. ونظيرها في: سورة السجدة من الآية: [٩]، وسورة المؤمنون من الآية: [٧٨] وسورة الملك من الآية: [٢٣].

ويلاحظ في هذا الوجه أن الحِيْرِيّ قد استعار ثلاثة شواهد من الشواهد التي استشهد بها مقاتل في وجه: قليل، يعني: لا شَيء. وهي: موضع سورة البقرة، وسورة الأعراف، وسورة الملك. وبالعودة إلىٰ كتب التفسير والتأويل وجدت أنّ المفسرين قد اختلفوا في تحديد المقصود بـ (القليل)، فقال مَعْمر: لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم(١). وقال قتادة: لا يؤمن منهم إلا قليل(٢). وقال الواقدي: لا يؤمنون أصلا(٣). وقيل: إيمانا قليلا ما يؤمنون. وهذا الوجه هو اختيار الطبري وبعض المفسرين(٤). ولم أعثر علىٰ من قال من المفسرين بوجه الحِيْرِيّ. وقد جاءت كلمة: (صِلَة) عندهم خاصة بـ (ما)، فهي علىٰ الأقوال السابقة صِلةٌ

(١) ينظر: تفسير عبد الرازق: ١/ ٢٨٠. وجامع البيان: ٢/ ٣٢٩. وتفسير الماتريدي:١/ ٥٠٨. ومعالم التنزيل: ١/ ١٤١.

(٢) ينظر:جامع البيان: ٢/ ٣٢٩. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٧١. وتفسير الثعلبي: ١/ ٢٣٤. والتفسير الوسيط : ١/ ١٧٢. ومعالم التنزيل: ١/ ١٤١. والدر المنثور: ١/ ٢١٥.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ١٠٧. ومعالم التنزيل: ١/ ١٤١. والجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٢٦. والدر المصون: ١/ ٥٠٢.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢/ ٣٣٠. وبحر العلوم : ١/ ٧٢. وتفسير السمعاني: ١/ ١٠٧. والكشاف: ١/ ١٧٧. والجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٢٦. والدر المصون: ١/ ٥٠٢.

مزيدةٌ للتأكيد، فإثباتها وإخراجها من الكلام لا يفسد معنىٰ الكلام.هذا وقد ذُكِر هذا الوجه: القليل: صِلة، عند هارون[1] ويبدو أنه نقله عن الحِيْرِيّ.

٢- استشهد الحِيْرِيّ في وجه: اليسير، وهو من الوجوه التي وافق فيها مقاتلا، بموضع لم يذكره مقاتل، وهو قوله تعالىٰ:﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ، سورة البقرة من الآية: [٤١].

٣- أغفل الحِيْرِيّ موضعا استشهد به مقاتل، في وجهه الأول: قليل، يعني: يَسِيرا، وهو موضع سورة البقرة من الآية: [٧٩].

*** *** ***

(١) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنواظر: ص ٤٩٤.

الباب الحادي والعشرون: (الكُفْر)[1].

الكُفْرُ في اللّغة:

نَقِيضُ الإِيمَانِ؛ آمنَّا بِاللهِ وكَفَرْنا بِالطَّاغُوتِ؛ كَفَرَ بالله يَكْفُر كُفْراً وكُفُوراً وكُفْرانـًا. وكُفْرُ النِّعْمَةِ، وَهُوَ نَقِيضُ الشُّكْرِ. والكُفْرُ: جُحود النِّعْمَةِ، وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ. وكَفَرَ نَعْمَةَ اللهِ يَكْفُرها كُفُوراً وكُفْرانـًا وكَفَر بِهَا: جَحَدَها وسَتَرها. وكافَرَه حَقَّه: جَحَدَه. وَرَجُلٌ مُكَفَّر: مَجْحُودُ النِّعْمَةِ مَعَ إِحسانه. وَرَجُلٌ كَافِرٌ: جَاحِدٌ لأَنْعُمِ اللهِ، مُشْتَقٌّ مِنَ السَّتْر، وَقِيلَ: لأَنه مُغَطًّىٰ عَلَىٰ قَلْبِهِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: كأَنه فَاعِلٌ فِي مَعْنَىٰ مَفْعُولٍ، وَالْجَمْعُ كُفَّار وكَفَرَة وكِفارٌ مِثْلَ جَائِعٍ وجِياعٍ وَنَائِمٍ ونِيَامٍ[2].

وقال مُقاتِل[3] إنها تأتي على أربعة أوجه:

الأول: الكُفْرُ بتوحِيدِ الله، عزَّ وجلَّ، والإنكار له:

فـذلك قولـه تعـالىٰ في سـورة البقـرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾، الآيـة: [٦]. يعنـي الـذين كفـروا

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن ست كلمات، جاءت متناثرة في كتابه، وأما أبو هلال العسكري فقد تناولها ضمن سبع كلمات، جاءت مجموعة تحت باب الكاف، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ست عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب القاف، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٢٥، ٣٠٦، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٤٠٩، ٥٣٠. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٤٨٢، ٦٦٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٥، جـ/ ٤٣، ص/ ٣٨٩٧، مادة(كفر). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٤، ص ٣٨، مادة: (كفر).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٢٥- ٢٧.

بتوحيد الله تعالىٰ. وكقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، من الآية: [٣٢]. يعني الذين كفروا بتوحيد الله. ونحوُهُ كثيرٌ.

الوجه الثاني: يَعْنِي كُفْرَ الجُحُودِ:

فذلك قوله عز وجل في البقرة: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ ، من الآية:[٨٩]. وهم يعرفونه. وفيها أيضا: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ يعني قبلة الكعبة.﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ ، الآية: [١٤٦]. وفي سورة الأنعام: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۘ ﴾ يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلم لِنَعْتِهِ معهم في التوراة،﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ ، الآية: [٢٠]. لأنهم كفروا بعد المعرفة. وكقوله تعالىٰ في سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ﴾ ، يعني: من كفر بالحج إلىٰ البيت الحرام من أهل الكتاب وأهل الأديان، فلم يُقرّ بأن الحج واجب فجحد به، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ ، من الآية: [٩٧]. يعني: عن أهل الكتاب وغيرهم.

الوجه الثالث: الكفرُ بِالنِّعْمَةِ:

فذلك قوله عز وجل في البقرة: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ ، من الآية: [١٥٢]. يعني: نعمتي. وكقول الله تعالىٰ، حكاية عن فرعون في سورة

الشعراء، لموسىٰ عليه السلام: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾، الآية: [١٩]. يعني لنعمتي، حين ربّاهُ صغيرًا وأحسنَ إليه.

وكقوله عزّ وجلَّ في سورة سليمان- عليه السلام- (النمل)﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾، من الآية: [٤٠]. يعني: كفر النعمة. وكقوله تعالىٰ في سورة لقمان: ﴿ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾، يعني: النّعمة، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ من الآية:[١٢].

الوجه الرابع: يَعْنِي البَرَاءةَ:

فذلك قول الله تعالىٰ في سورة إبراهيم، حكاية عن قول إبليس، لعنه الله، لمن أطاعه: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾، من الآية: [٢٢]. يعني: تبرّأت. وقوله عزَّ وجلَّ في سورة العنكبوت: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾، من الآية: [٢٥]. يعني: يتبرّأ بعضكم من بعض. وقوله تعالىٰ في المودة (سورة الممتحنة): ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾، من الآية:[٤]. يعني تبرأنا منكم. ونحوُهُ كثيرٌ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (الكفر) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٣	٩
الوجوه	١	الكفرُ بتوحيد الله والإنكار له	–	الإنكار
	٢	كُفْرُ الجحود	الجَحْدُ	الجُحودُ
	٣	الكُفْرُ بالنعمة	كُفْرُ النِّعْمَةِ	الشِّرْكُ
	٤	البراءةُ	البراءةُ	البرَاءةُ
	٥	–	–	الكتابُ
	٦	–	–	النّسيانُ
	٧	–	–	البُطلانُ
	٨	–	–	الحرَّاثون
	٩	–	–	السُّجودُ

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظة (**الكُفْر**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في خمسمائة وخمسة وعشرين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان ثلاثة عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، وتناول منها أبو هلال العسكري ثمانية مواضع، وافق مقاتلا في سبعة منها، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها خمسة عشر موضعا، وافق مقاتلا في ستة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في ثلاثة أوجه، وزاد الحِيْرِيّ ستة أوجه جديدة. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[2]، والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في وجهين، لفظا ومعنىٰ وهما: كُفْرَ الجُحُود، والبراءة. ووافقه أبوهلال منفردا في وجه: الكفر بالنعمة. ووافقه الحِيْرِيّ وحده في وجه: الكفْرِ بتوحيدِ الله، عزَّ وجلَّ، والإنكارِ له. ولكنّ الحِيْرِي ذكره مختصرا، وهو: الإنكارُ.

٢- وافقاه كذلك في بعض مواضع الاستشهاد، ففي وجه: كُفْرَ الجُحُود، وافقاه في موضع سورة البقرة: من الآية: [٨٩]. وفي وجه: البراءة، وافقه أبو هلال في المواضع الثلاثة، وأما الحِيْرِيّ فقد وافقه في موضعين فقط، وهما: من الآية: [٢٥] من سورة العنكبوت، ومن الآية: [٤] في سورة الممتحنة. ووافقه أبو هلال في وجه: الكفر بالنعمة، في المواضع الثلاثة.

*** *** ***

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٠٥- ٦١٣. (كفر).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٠٩.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٨٢.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مقاتِلا:

لم تكن هناك خلافات جوهرية في هذا الموضع بين أبي هلال العسكري والحِيْرِيّ، ولكننا نرصد نقطتين، ليس الخلاف فيهما ذا أهمية، وهما:

١- أغفل أبو هلال العسكري في وجه: كُفْرِ الجُحُودِ، ثلاثة مواضع استشهد بهما مقاتل، وهي: من الآية: [١٤٦] من سورة البقرة، ومن الآية: [٢٠] في سورة الأنعام، من الآية: [٩٧] من سورة آل عمران. كما أغفل موضعا في وجه: الكفر بالنعمة، من الآية: [١٢] من سورة لقمان.

٢- زاد شاهدا واحدا في وجه: الجَحْدِ، لم يذكره مقاتل، وهو: من الآية: [٢١] من سورة آل عمران.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِي ستة أوجه لم يذكرهما مقاتل، وأبوهلال العسكري، وهي كالتالي:

الأول: الشِّرْك، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾، سورة البقرة من الآية:[١٥٢]. وقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾، سورة النمل من الآية:[٤٠].

ويلاحظ في هذا الوجه أنه جاء بلفظ لم يرد عند مقاتل، ولكنّ الشاهدين اللذين استشهد بهما الحِيْرِيّ كانا ضمن الشواهد الأربعة التي استشهد بها مقاتل في وجه: الكُفْرِ بالنِّعْمَةِ. والشاهدان الآخران وهما: موضع سورة الشعراء من

الآية:[١٩]، فقد استشهد به مقاتل علىٰ وجه جديد زاده وهو: النِّسْيَان. وأما الشاهد الأخير وهو من سورة لقمان من الآية:[١٢]، فلم يرد عن الحِيْرِيّ.

وقد جاء في موضع سورة البقرة في كتب التفاسير أكثر من وجه، فقال مقاتل: ولا تكفروا بها(١). وقيل: لا تَجْحَدُوا إحساني(٢). وقيل: لا تكفروا نِعْمَتي(٣). وقيل: لا تنْسَاني فإذا نَسيتني فقد كفرتني(٤). وقيل: لا تكفُرُونَ بالمَعْصِيَةِ(٥). وقيل: لا تتركوا شُكْرَهَا(٦).

وأما موضع سورة النَّمْل فالظاهر فيه من أقوال المفسرين أنّ الوجه الأشهر فيه هو: كُفْرُ النِّعْمَةِ(٧). وقيل فيه: أَتْركُ شُكرَ نعمته(٨). وقيل: أُقَصِّر في أداء مَواجبه(٩). وقيل: إذا رأيت مَن هو دُونِي في الدنيا أعلمَ مني(١٠).

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٢١٢.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٧٢. وأنوار التنزيل: ١/ ١١٤.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢٦١.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ١٥٥. ومعالم التنزيل: ١/ ١٨٥.

(٦) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٣٠٨. وتفسير ابن سلام: ٢/ ٥٤٥. وجامع البيان: ١٩/ ٤٦٨. وبحر العلوم: ٢/ ٥٨٣. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٢١٢. والتفسير الوسيط: ٣/ ٣٧٨. ومعالم التنزيل: ٣/ / ٥٠٦. والكشاف: ٣/ ٣٦٨. والمحرر الوجيز: ١/ ٢٢٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٠٦.

(٨) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ٣١٨.

(٩) ينظر: أنوار التنزيل: ٤/ ١٦١.

(١٠) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٦١.

الثاني: الكِتَابُ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾، سورة البقرة من الآية:[١٠٢]. وقد جاء في هذا الموضع أكثر من وجه في أقوال المفسرين، فقيل: ما علم بالسحر(١). وقيل: مَا كتبَ سليمَانُ السّحر(٢). وقيل: ما كانَ سَاحِرًا(٣). وقيل: ما كفرَ بالسِّحْرِ(٤). وقيل: الكُفْرُ المَعْهُودُ(٥). فوجْهُ الحِيْرِيّ وجه مذكورٌ ولكنه ليس الأشهر، والأشهر هو: ما بالسِّحْرِ. والله أعلم.

الثالث: النِّسْيَان، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾، سورة آل عمران من الآية: [١١٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾، سورة الشعراء الآية: [١٩]. مع التنبيه علىٰ أن موضع سورة الشعراء قد ورد عند مقاتل في: وجه: الكُفْر بالنِّعْمَة. وهو الوجْهُ المختار عند أكثر المفسرين(٦). وقال الحسن والسُّدِّي: الكافرين بالله علىٰ ديننا(٧). وقال الزجّاجُ: الكافرين بقتلك الذي قتلت(٨).

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٨٧.

(٢) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٥.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٧٨. والتفسير الوسيط: ١/ ١٨٢. وتفسير السمعاني: ١/ ١١٥.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ١/ ٢٤٥. ومعالم التنزيل: ١/ ١٤٨. والكشاف: ١/ ١٧٢. والمحرر الوجيز: ١/ ١٨٦. والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٤٢.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ١١٥.

(٦) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٣٤٠. وتفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٥٤. وبحر العلوم: ٢/ ٥٥٢. وتفسير الثعلبي: ٧/ ١٦٠. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤٦٤. والكشاف: ٣/ ٣٠٥. والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٢٧. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ١٥.

(٧) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٣٣٩. وتفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٥٤. والتفسير الوسيط: ٣/ ٣٥٢. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤٦٤.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٨٦.

وأما موضع آل عمران فقد قيل فيه أقوالٌ كثيرةٌ ومنها وجه: النِّسْيَان، الذي قال به الحِيْرِيّ فهو قول ابن عباس، وقد ثبت عند السمرقندي، والفيروزآبادي(١). وقيلت فيه وجوه أخرىٰ بعضُها قريبٌ في المعنىٰ. فقيل: فلن يُضَل عنهم(٢). وقيل: فلن يُبْطِلَ الله ثوابَ عَمَلهم(٣).وقيل: فلن يُظلموه(٤). وقيل: فلن يُغَطىٰ علىٰ ما فعلُوه من خير(٥). وقيل: فلن ينقصَكُم(٦). وقيل: فلن تعْدِمُوا ثوابَه(٧). وقيل: فلَن يُجْحدوا جَزاءه(٨). وقيل: فلن: تُحرَموه(٩).

الرابع: **البُطلانُ**، كقوله تعالىٰ:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ ، سورة الأنبياء من الآية: [٩٤]. قال بهذا الوجه بعض المفسرين(١٠). وقال مقاتل:

---

(١) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٢٤٠. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٥٤.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٢٩٦. وجامع البيان: ٧/ ١٣٢. وتفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٧٤٠.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٧/ ١٣٢.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٧٤٠. وتفسير الماتريدي: ٢/ ٤٦١.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٧/ ١٣٢

(٦) ينظر: تفسير الماتريدي: ٢/ ٤٦١.

(٧) ينظر: معالم التنزيل: ١/ ٤٩٧.

(٨) ينظر: تفسير الثعلبي: ٣/ ١٣٢. والتفسير الوسيط : ١/ ٤٨١. والمحرر الوجيز: ١/ ٤٩٤.

(٩) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٠٣.

(١٠) ينظر: تفسير الثعلبي: ٦/ ٣٠٦. ومعالم التنزيل: ٣/ ٣١٦. وتفسير الرازي: ٢٢/ ١٨٤.

يُشْكر عمله[1]. وقيل: لا يُنسىٰ ثوابه[2]. وقيل: لا جُحُودَ لِسَعْيه[3].

الخامس: **الحرَّاثونَ**، كقوله تعالىٰ:﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ ، سورة الفتح من الآية:[٢٩]. وقوله تعالىٰ:﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ ، سورة الحديد من الآية: [٢٠]. اختلف المفسرون في (الكفار) في هذين الموضعين، فقيل: الزُّرَّاع[4]. وهذا الوجه يوافق وجه الحِيْرِيّ ولكنْ بلفظ مُختلف. وقيل: أهلُ مَكة، أو الكفارُ بالله[5]. وعند الزمخشري: الجَاحِدُون لنعمةِ الله[6].

السادس: **السُّجُود**، كقوله تعالىٰ:﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾ ، سورة الحشر من الآية: [١٦]. ذكر مقاتل وأكثر المفسرين[7] في هذا الموضع هذا الوجه.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٩٢. وجامع البيان: ١٨/ ٥٢٤. وتفسير الماتريدي: ٧/ ٣٧٥.

(٢) ينظر: بحر العلوم : ٢/ ٤٤٠. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٥٤.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٤٠٧. والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٣٩٩.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي: ٩/ ٣٢٠، ٥٢٨. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٢٤٤. ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٢. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٤٥٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٢٧. وبحر العلوم : ٣/ ٣٢١. وتفسير الماتريدي: ٩/ ٣٢٠، ٥٢٨. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٦٧، ٢٤٤. ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٢. والمحرر الوجيز: ٥/ ١٤٣،٢٦٧.

(٦) ينظر: الكشاف: ٤/ ٤٧٩.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٢٨٣. وجامع البيان: ٢٣/ ٢٩٥. وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٤٨. وبحر العلوم: ٣/ ٤٣١. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٢٨٦. والمحرر الوجيز: ٥/ ٢٩٠. والجامع لأحكام القرآن : ١٨/ ٣٩.

٢- أغفل الحِيْرِيّ في الوجوه التي وافق فيها مقاتلا بعض مواضع الاستشهاد التي ذكرها مقاتل، ففي وجه: الكفر بتوحيد الله، عزَّ وجلَّ، والإنكار له، أغفل موضع سورة محمد، صلىٰ الله عليه وسلم، من الآية: [٣٢]. وفي وجه: كُفْر الجُحود، أغفل ثلاثة مواضع، هي: من الآية: [١٤٦] من سورة البقرة، ومن الآية: [٢٠] في سورة الأنعام، من الآية: [٩٧] من سورة آل عمران. كما أغفل موضعا في وجه: البراءة، من الآية: [٢٢] من سورة إبراهيم.

٣- زاد الحِيْرِيّ موضعين في وجهين وافق فيهما مقاتل، وهما: موضع سورة غافر من الآية:[١٠]، في وجه: كُفْر الجُحُود. وموضع سورة غافر من الآية:[٨٤]، في وجه: البراءة.

*** *** ***

الباب الثاني والعشرون: (اللِّبَاس واللَّبْس)[1].

اللِّبَاس في اللغة:

مَا يُلْبَس، وَكَذَلِكَ المَلْبَس واللِّبْسُ، بِالْكَسْرِ، مِثْلُه. وَلَبِسَ الثَّوْبَ يَلْبَسُه لُبْسًا وأَلْبَسَه إِياه، وأَلْبَس عَلَيْكَ ثوبَك. واللُّبْسُ، بِالضَّمِّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس، واللَّبْس، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبَسْت عَلَيْهِ الأَمرَ أَلْبَسُ خَلَطْت. وَثَوْبٌ لَبِيس إِذا كَثُرَ لُبْسُهُ. ولِباسُ كُلِّ شَيْءٍ: غِشاؤُه. ولِبَاسُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُه، وزَوْجُها لِباسُها. واللَّبْسُ واللَّبَسُ: اخْتِلَاطُ الأَمر. لبَسَ عَلَيْهِ الأَمرَ يَلْبِسُه لَبْسًا فالْتَبَسَ إِذا خَلَطَه عَلَيْهِ حَتَّىٰ لَا يعرِف جِهَتَه. والْتَبَسَ عَلَيْهِ الأَمر أَي اختلَطَ واشْتَبَه[2].

وقال مُقاتِل[3] إنها تأتي في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الوجه الأول: يَلْبِسُون، يَعْنِي: **يَخْلِطُونَ:**

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، من الآية: [٤٢]. يعني: لا تخلطوا. نظيرها في سورة آل عمران: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان الكلمة ضمن خمس كلمات، جاءت متناثرة في كتابه، وكذلك تناولها أبو هلال العسكري ضمن خمس كلمات، جاءت مجموعة تحت باب اللام، وأما الحَيريّ فقد تناولها ضمن سبع عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب اللام، في بابين: الأول باب اللبس، وذكر فيه وجهين. والآخر: باب اللباس، وتناول فيه ثلاثة أوجه. وقد راعىٰ أبو هلال العسكري الحِيْرِيّ في ترتيب الكلمات وفق التريب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٣٤، ٣٠٦، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٤٢٣، ٥٣٠. ووجوه القرآن، للحَيرِيّ، ص ٥٠٥، ٥٠٨، ٦٧٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٥، جـ/ ٤٤، ص/ ٣٩٨٦، ٣٩٨٧. مادة (لبس). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٤، ص ٦٧، مادة: (لبس).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٣٤.

بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ ، من الآية:[٧١]. يعني: لِمَ تخلطون. وكقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ ، من الآية: [٨٢]. يَعْنِي: لم يخلطوا بشرك.

الوجه الثاني: اللّبَاسُ، يَعْنِي: **سَكَنًا**:

فذلك قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ ، من الآية: [١٨٧]. يقول: نساؤكم سَكَنٌ لكم، وأنتم لباسٌ لهنّ، يعني: سَكنًا لهنّ. وكقوله تعالىٰ في سورة الفرقان: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ، من الآية: [٤٧]. يعني: سَكَنًا. نظيرها في عم

يتساءلون(سورة النبأ): ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ ، الآية: [١٠]. يعني سَكنًا.

الوجه الثالث: اللّبَاسُ، يَعْنِي: **الثّيَابَ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة الأعراف: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ ، من الآية: [٢٦]. يعني: الثّياب. وقال تعالىٰ في سورة الدخان: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ، من الآية: [٥٣]. يَعْنِي: الثّيابَ.

الوجه الرابع: اللّبَاسُ: **العَمَلُ الصّالِحُ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ ، من الآية: [٢٦]. يَعْنِي: العَمَلَ الصّالحَ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظتي (اللِّباس واللَّبْس) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٣	٥
الوجوه	١	يخلطون	–	الخلط
	٢	سَكنًا	سَكنًا	السّكن
	٣	الثّياب	–	الثّياب
	٤	العمل الصَّالح	العمل الصَّالح	–
	٥	–	–	الحياء
	٦	–	النبات	–
	٧	–	–	الشَّك

(الدراسة والموازنة)

وردت لفظتا (**اللِّبَاس واللَّبْس**) وما تشعب منها في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان تسعة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، وتناول منها أبو هلال العسكري أربعة مواضع وافق فيها مقاتلا، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ستة مواضع، وافق مقاتلا في خمسة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري مقاتلا في وجهين، وزاد وجها. ووافقه الحِيْرِيّ في ثلاثة أوجه، وزاد وجهين،والتفاصيل في التالي:

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٤٥. (لبس).

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري(١)، والحِيْرِيّ(٢) مُقاتلا في وجه: اللّباس، يعني: سَكَنًا، لفظا ومعنىٰ. ووافق أبوهلال العسكري وحدَهُ مقاتلا في وجه: اللّباس: العمل الصّالح، لفظا ومعنىٰ. ووافقه الحِيْرِيّ وحده في وجهين، هما: يَلْبِسُون، يعني: يخلطون. واللّبَاس، يعني: الثّياب.

٢- وافقاه كذلك في بعض مواضع الاستشهاد، ففي وجه: اللّباس، يعني: سَكَنًا، وافقاه في موضعين هما: موضع سورة البقرة: من الآية: [١٨٧]، وموضع سورة النبأ: من الآية: [١٠]. وفي وجه: اللّباس: العمل الصّالح، وافقه أبوهلال العسكري وحدَهُ في موضع سورة الأعراف: من الآية: [٢٦]. ووافقه الحيري وحده في وجه: يَلْبِسُون، يعني: يخلطون. وافقه في موضعين، هما: موضع سورة البقرة: من الآية: [٤٢]، وموضع سورة آل عمران: من الآية: [٧١]. وكذلك في وجه: اللّبَاس، يعني: الثّياب. وافقه في موضع سورة الأعراف من الآية: [٢٦].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبوهلال العسكري مُقَاتِلا:

خالف أبوهلال العسكري مقاتلا في أمرين، هما:

١- زاد أبو هلال وجها هو: اللبَاسُ، يَعْنِي: النَّبَاتَ(٣)، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾، سورة الأعراف، الموضع

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٢٣.

(٢) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٠٥، ٥٠٨.

(٣) وردت كلمة: النبات بالثاء بدلا من النون، ولعل الناسخ قد سها أو اخطأ، وما أثبته يتوافق مع كلام أبي هلال. ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٢٣.

الأول من الآية: [٢٦]. ولم يأت هذا الوجه عند مقاتل ولم يذكره الحِيْرِيّ. وقال أبوهلال: ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ ، أعطيناكم، كما قال سبحانه وتعالىٰ تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ سورة الحديد من الآية: [٢٥]، والحديد إنما يستثار من الأرض، وعَبّر عن الإعطاء بالإنزال، كما يُعَبّر عن الجَعْل بالرفع، فتقول: رفعنا أمرنا إلىٰ الوالي، وقيل: إنما قال: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ ؛ لأن أصول اللباس ينبت كماء السماء، وقيل: بذرة كان من السماء(١). وذكر هذا الكلام بعده السمعاني، والبغوي، فالنبات مِن بَرَكَات السَّمَاء؛ فَيكون

كالمُنَزّل من السَّمَاء. وَقِيلَ: كُلُّ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ منسوبة إلىٰ السَّمَاءِ(٢).

٢ – أغفل أبو هلال العسكري في وجه: اللّباس، يعني: سَكَنًا، وهو ما وافق فيه مقاتلا، موضعا استشهد به مقاتل، وهو موضع سورة الفرقان، من الآية: [٤٧].

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١ – زاد الحِيْرِي وجهين لم يذكرهما مقاتل، وأبوهلال العسكري، وهما كالتالي:

الأول: اللبَاسُ، يَعْنِي: **الحَيَاءَ**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ، سورة الأعراف الموضع الثاني من الآية: [٢٦].

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٢٣.

(٢) ينظر: تفسير السمعاني: ٢/ ١٧٣. ومعالم التنزيل: ٢/ ١٨٥.

وبالرجوع إلىٰ كتب التفسير اتضح لنا أنّ المفسرين قد ذكروا في: (لباس التقوىٰ) أكثر من وجه، وكان وجهُ الحِيْرِيّ ضمن هذه الوجوه، وهي: قَالَ قَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ: هُوَ الْإِيمَانُ(١). وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ الْحَيَاءُ(٢). وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: هو السَّمْتُ الْحَسَنُ(٣). وَقَالَ مَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ: هو الْحَيَاةُ(٤). وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ(٥). وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: هُوَ الْعَفَافُ(٦). وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: خَشْيَةُ اللهِ(٧). وقَال الحَسَنُ: الدِّين(٨). وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هُوَ سَتْرُ الْعَوْرَةِ(٩). وقال أَبُو بَكْر الأَصَم: القرآن(١٠). وعَنْ عِكْرِمَةَ يُقَالُ: مَا يَلْبَسُ

(١) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٣٦٦.

(٢) ينظر: غريب القرآن: ١٦٦. وجامع البيان: ١٢/ ٣٦٦. وبحر العلوم: ١/ ٥٠٩. وتفسير السمعاني: ٢/ ١٧٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٣٦٧. وتفسير السمعاني: ٢/ ١٧٣. ومعالم التنزيل: ٢/ ١٨٥. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٨٩.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٥٨.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣. وجامع البيان: ١٢/ ٣٦٧. والتفسير الوسيط: ٢/ ٣٥٩.

(٦) ينظر: تفسير الماتريدي: ٤/ ٣٩٥. وبحر العلوم:١/ ٥٠٩. ومعالم التنزيل: ٢/ ١٨٦.

(٧) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٣٦٨. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٢٢٦. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٨٩.

(٨) ينظر: تفسير الماتريدي: ٤/ ٣٩٥.

(٩) ينظر: جامع البيان: ١٢/ ٣٦٨. ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٢٩. وتفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٥٨.

(١٠) ينظر: تفسير الماتريدي: ٤/ ٣٩٥.

الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١). وعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: الْإِسْلَامُ(٢). وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْآلَاتُ الَّتِي يُتَّقَىٰ بِهَا فِي الْحَرْبِ(٣). وقيل: هو العفّة(٤). وَقِيلَ: الصُّوفُ وَالثِّيَابُ الْخَشِنَةُ الَّتِي يَلْبَسُهَا أَهْلُ الْوَرَعِ(٥). وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هُوَ اللِّبَاسُ الْأَوَّلُ(٦). والله أعلىٰ وأعلم.

الثاني: اللّبْسُ يَعْنِي: **الشكّ**: كقوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ ، سورة ق من الآية: [١٥]. وهذا الوجه ينسب إلىٰ ابن عباس رضي الله عنه، وذكره مقاتل وابنُ سلام، وجُل المفسرين والمتأولين(٧).

٢- استشهد الحِيْرِيّ في وجه: اللّبْسُ يَعني: الشكّ، وهو من الوجوه التي زادها علىٰ مقاتل، بموضع لم يذكره مقاتل، وهو من الآية: [١٥] سورة ق.

٣- أغفل الحِيْرِيّ ثلاثة مواضع من المواضع التي استشهد به مقاتل في الوجوه الي وافقه فيها الحِيْرِيّ، وهي: موضع سورة الأنعام من الآية: [٨٢]، في وجه:

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٤٥٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٥/ ١٤٥٨.

(٣) ينظر: معالم التنزيل: ٢/ ١٨٥. الكشاف: ٢/ ٩٧.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٥٠٩. والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٨٩. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٢٥.

(٥) ينظر: معالم التنزيل: ٢/ ١٨٦. والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٨٥.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٢/ ١١٠.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ١١٢. والتصاريف: ١٢٠، وجامع البيان: ٢٢/ ٣٤٠، ٣٤١. وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٠٨. وبحر العلوم: ٣/ ٣٣٤. ومعالم التنزيل: ٢/ ١٨٥. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٣٩.

يَلْبِسُون، يعني: يخلطون، وموضع سورة الفرقان من الآية: [٤٧]، في وجه: اللّباس، يعني: سَكَنًا. وموضع سورة الدخان من الآية: [٥٣]، في وجه: اللّبَاس، يعني: الثّياب.

٤- لم يأت وجه مقاتل الرابع، وهو: اللّباس: العمل الصّالح، عند الحِيْرِيّ، ولكن الشاهد الذي استشهد به مقاتل وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، وهو الموضع الثاني من الآية: [٢٦] من سور الأعراف، قد أنشأ به الحيريّ وجها زاده علىٰ مقاتل، وهو: اللباس، يعني: الحَياءَ. وهو من الوجوه التي قال بها المفسرون في هذا الموضع، كما ظهر قبل قليل.

٥- جاءت الوجوهُ عند الحِيْرِي في بابين منفصلين، فأما الباب الأول: فقد تناول فيه: اللِّبَاس، وقد جاءت علىٰ ثلاثة وجوه. وأمّا الباب الثاني: فقد تناول فيه: اللَّبْس، وجاء علىٰ وجهين. وهذا لم يرد عند مقاتل حيث جاءت الوجوه الأربعة تحت: كلمة: اللبَاسِ.

*** *** ***

الباب الثالث والعشرون: (مَـــثَل، ومِـــثْل)[1].

المَثَل والمِثْل في اللغة:

المَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه. والمَثَلُ: الحديث نفسُه. والمِثل كَلِمَةُ تَسْوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْلهُ ومَثَلهُ كَمَا يُقَالُ شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بِمَعْنًىٰ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الْفَرْقُ بَيْنَ المُمَاثَلَةِ والمُسَاواةِ أَن المُساواةَ تَكُونُ بَيْنَ المختلِفين فِي الجِنْس والمُتَّفقَيْنِ، لأَن التَّسَاوِي هُوَ التَّكافُؤُ فِي المِقْدارِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وأَمَّا المُمَاثَلَةُ فَلَا تَكُونُ إِلا فِي الْمُتَّفِقَيْنِ. والمِثْل: الشِّبْهُ. يُقَالُ: مِثْلٌ ومَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ. والمَثَلُ والمَثِيلُ: كالمِثْل، وَالْجَمْعُ أَمْثالٌ[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنّ (مَثَل) تأتي في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الوجه الأول: مَثَلٌ: شَبَهٌ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الحشر: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ ﴾ ، يعني: الأشباه، ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ ، من الآية: [٢١]. كقوله سبحانه وتعالىٰ في سورة النحل:

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان كلمة (مَثَل) فقط ضمن خمس عشرة كلمة، جاءت متناثرة في كتابه، وبعضها ليست الفاء فيه ميما. وكذلك تناولها أبو هلال العسكري ضمن خمس كلمات، جاءت مجموعة تحت باب الميم، وأما النيسابوري فقد تناول الكلمتين ضمن تسع وأربعين كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب الميم، وفصل بين المَثَل والمِثْل، وجعل لكل منهما بابا، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٩٧، ٣٠٦، ٣٠٧. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٤٥٢، ٥٣٠. و وجوه القرآن، للنيسابوري، ص٥٢١، ٦٧٠، ٦٧١.

(٢) ينظر: كتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ: ٤، ص ١١٨، مادة: (مثل). ولسان العرب، مجلد/ ٦، جـ/ ٤٦، ص/ ٤١٣٢، ٤١٣٣، مادة(لبس). و

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٩٧.

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ، من الآية: [٧٥]. يعني: وصفَ اللهُ شَبَهًا. وقال عزَّ وجلَّ في سورة الفتح: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ ، يعني: شَبَهُهم في التوراة، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ ، من الآية: [٢٩]. يعني: شَبَهُهم فيه.

الوجه الثاني: مَثَلٌ، يَعْنِي: سُنَنًا:

فذلك قوله عز و جل في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ﴾ ، يعني: سنن، ﴿ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ ، من الآية: [٢١٤]. من الملأ، يعني: مؤمني الأمم الخالية. وقال تعالىٰ في سورة الزخرف: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ ، من الآية:[٨]. يعني: سُنَن الأولين. وقال سبحانه في سورة النور: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، من الآية: [٣٤]. يعني: سُنَن العذاب في الأمم الخالية.

الوجه الثالث: مَثَلٌ، يَعْنِي: عِبْرةً:

فذلك قوله عز و جل في سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ ، الآية: [٥٦]. يعني: عِبْرةً للآخرين، يعني: لِمَنْ بعدهم. وقال عزَّ وجلَّ لعيسىٰ، عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا﴾ ، يعني: عِبْرةً، ﴿ لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية: [٥٩] من سورة الزخرف.

الوجه الرابع: مَثَلٌ، يَعْنِي: عَذَابًا:

فذلك قوله سبحانه في سورة الفرقان: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾﴾ ، الآية: [٣٩]. يعني: وصفنا له العذاب، إِنَّهُ نازلٌ

بهم في الدُّنيا، يعني: الأمم الخالية. نظيرها في سورة إبراهيم، حيث يقول تبارك وتعالىٰ: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾، من الآية:[٤٥]. يعني: وَصَفْنا لكم العذاب، يَعْنِي: عذابَ الأمم الخالية. يُخَوِّفُ كُفَّارَ أهلِ مكَّةَ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظتي (مَـــثَل، ومِثْل) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٤	٧
الوجوه	١	شَبَهٌ	الشَبَه	الشَبَه
	٢	سُنَنٌ	السُّنَن	السُّنَة
	٣	عِبْرَةٌ	العِبْرَة	العِبْرَة
	٤	عَذَابًا	–	العَذاب
	٥	–	الصِّفَة	الصِّفَة
	٦	–	–	الشَبَه
	٧	–	–	الصِّلة

(الدرس والموازنة)

وردت لفظتا (مَـــثَل، ومِثْل) وما تشعب منها في القرآن الكريم في مائة وتسعة وستين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان عشرة مواضع، جاءت موزعة علىٰ الوجوه الأربعة، التي جاءت في: المَثَل، فقط. وتناول منها أبو هلال العسكري أحد عشر موضعا وافق مقاتلا في خمسة، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ستة عشر موضعا، جاءت في: المَثَل، والمِثْل. وافق مقاتلا في سبعة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا في ثلاثة أوجه في: المَثَل، وزاد أبوهلال وجها في: المَثَل. أما الحِيْرِيّ فقد وافق مقاتلا في وجه رابع في: المَثَل، وزاد وجهين في المِثْل. وتفاصيل ذلك فيما يلي:

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

١- وافق أبو هلال العسكري[2]، والحِيْرِيّ[3] مُقاتلا في ثلاثة أوجه، لفظا ومعنىٰ، وإن كان هناك اختلاف يسير في اللفظ. وهذه الوجوه هي: الأول: مَثَلٌ: شَبَهٌ. والثاني: مَثَلٌ، يَعْنِي: سُنَنا. والثالث: مَثَل، يعني: عِبْرةً. ووافقه الحِيْرِيّ وحده في وجه رابع، هو: مَثَلٌ، يعني: عَذَابًا.

٢- وافقاه أيضا في بعض مواضع الاستشهاد، ففي الوجه الأول: مَثَلٌ: شَبَهٌ، وافقه الحِيْرِي وحده في موضع واحد، وهو موضع سورة الفتح: من الآية: [٢٩]. وفي الوجه الثاني: مَثَلٌ، يَعْنِي: سُنَنا، وافقاه معا في المواضع الثلاثة، وهي: موضع

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٥٩- ٦٦١. (مثل).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٥٢.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٢١، ٥٢٤.

سورة البقرة: من الآية: [٢١٤]، وموضع سورة الزخرف: من الآية: [٨]، وموضع سورة النور: من الآية: [٣٤]. وفي الوجه الثالث: مَثَلٌ، يَعْنِي: عِبْرةً، وافقاه معا في الشاهدين، وهما: موضعا سورة الزخرف: من الآية: [٥٦]، ومن الآية: [٥٩]. وفي الوجه الرابع: مَثل، يعني: عَذَابًا، وافقه الحيري في موضع سورة الفرقان من الآية: [٣٩].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبوهلال العسكري مُقَاتِلا:

خالف أبوهلال العسكري مقاتلا في النقاط التالية:

١- زاد أبو هلال العسكري علىٰ مقاتل وجها هو: **الصفة**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ، سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، من الآية: [١٥]، أي: صفتها أن فيها أنهارا(١). وهذا الوجه هو ما ذكره أكثرُ المُفَسِّرين(٢). وقيل فيه بوجه: الشَّبَه(٣).

٢- لم يرد الوجه الرابع عند مقاتل، وهو: مَثل، يعني: **عَذَابًا**، ضمن وجوه أبي هلال العسكري.

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٥٢.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٧٠. جامع البيان: ٢٢/ ١٦٦. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٣٢. والتفسير الوسيط: ٤/ ١٢٢. وتفسير السمعاني: ٥/ ١٧٣. ومعالم التنزيل: ٤/ ٢١٢. والمحرر الوجيز: ٥/ ١١٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٣٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٢٨.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٩/ ٣٢.

٣- استشهد أبو هلال العسكري علىٰ وجه: مَثَلٌ: شَبَهٌ - وقد جاء عنده: الشبه، بالألف واللام- بمواضع غير المواضع التي ذكرها مقاتل، وهي خمسة مواضع: قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ، سورة البقرة، من الآية: [١٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ ، سورة العنكبوت، من الآية: [٤١]، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ، سورة التحريم، من الآية: [١١]، ومثله في سورة النحل: من الآية: [٧٦]، ومن الآية: [١١٢]، أي: وصفَ شبها، وضَرْبُ المثل جعلهُ يسير في البلاد من قولك: ضربَ في الأرضِ، إذا سَارَ فِيها(١).

وقد ورد هذا الوجه في هذه المواضع في أقوال المفسرين(٢)، ومن سبقوا أبا هلال العسكري. كما قيل بوجه: الصِّفَة(٣)، في موضع سورة البقرة.

٤- كان لأبي هلال العسكري رأي في مواضع الاستشهاد في وجه: السُّنَن، والذي وافق مقاتلا فيه وفي شواهده. ففي موضع سورة البقرة:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾ ، من الآية: [٢١٤]،

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٥٢.

(٢) ينظر: التصاريف: ٣٢٢، ٣٢٣. وتأويل مشكل القرآن: ٢٦٩. وتفسير الثعلبي: ١/ ١٦٠. والتفسير الوسيط : ١/ ٩٣. ومعالم التنزيل: ١/ ٩٠.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ٥٢. ومعالم التنزيل: ١/ ٩٠.

قال: والوجه أن يُقَال: أنه أراد ولمّا يُصبكم مثل ما أصابهم من السراء والضراء. وليس كما قيل: وهو، ما أخروا عليه في الدنيا من السراء والضراء وهذا بعيد(١).

والقول بوجه: **السُّنَن**، في هذا الموضع قاله ابن أبي حاتم(٢). وذهب الطبري إلىٰ أنه: الشَّبَهُ، وتبعه البغوي والزمخشري(٣). وقيل: إنه الصِّفَةُ، وهذا ما حكاه النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وقال به الزجاج، وتبعه السمرقندي والسمعاني(٤)؛ وعليه يكون المعنىٰ: وَلَمَّا يُصِبْكُمْ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَيْ مِنَ الْبَلَاءِ. وأما المعنىٰ في وجه: الشبه، فيكون: أَيْ وَلَمْ تُمْتَحَنُوا بِمِثْلِ مَا امْتُحِنَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَصْبِرُوا كَمَا صَبَرُوا(٥).

وقال في موضع سورة النور:﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، من الآية: [٣٤]، يعني: سُنَنَ العَذابِ، كذا قيل، والصحيح أنه أراد:﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، النور من الآية: [٣٤]، أي: أخبارا تكون لكم مثلا، وعبرة تعتبرونها فتنتفعون بها في آيات الدين والدنيا، وهكذا معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ ، الزخرف من الآية:[٨]، أي: مضىٰ في القرآن من أخبارهم ما يكون مثلا(٦). وكأنه يرىٰ أنَّ الوجه الأنسب في هذين الموضعين هو: العِبرةُ، وليسَ: السُّنَنُ.

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٥٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٣٧٩.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٤/ ٢٨٨. ومعالم التنزيل: ١/ ٢٧٢. والكشاف: ١/ ٢٥٦.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٨٥. وبحر العلوم: ١/ ١٤٠. وتفسير السمعاني: ١/ ٢١٥.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٤.

(٦) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٥٣.

فأما موضع سورة النور فقد تعددت فيه أقوال المفسرين، فقيل: أخبارٌ(١). وقال السُّدّي: السُّنَنَ(٢). وقيلَ: الشَّبَهُ(٣).

وقيلَ: القِصَّةُ(٤). وقيلَ: الصِّفَةُ(٥). وقيلَ: إقامَةُ الحُدُودِ(٦). وَوَجْهُ: الشَّبَهِ، هو الأشهرُ في هذا الموضع.

وأما موضع الزخرف ففيه أكثر من وجه هو الآخر، فعن قتادة أنه: عقوبةُ الأوّلِينَ(٧). وقال مجاهد: السُّنةَ(٨). وقيلَ: الصِّفَةُ(٩). وقيل: الصِّفَةُ والسّنَّةُ والعُقُوبَةُ(١٠). ووجه: السُّنَّةِ هوَ الأَشْهَرُ في هذا الموضع. والله أعلىٰ وأعلم.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِي ثلاثة أوجه لم يذكرهما مقاتل، منها وجهان في: المِثْل، ووجه في: المَثَل، وهي كالتالي:

---

(١) ينظر: تفسير ابن سلان: ١/ ٤٤٨. وبحر العلوم: ٢/ ٥١٢. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٩٩.

(٢) ينظر: تفسير ابن سلام: ١/ ٤٤٨.

(٣) ينظر: الوسيط في التفسير: ٣/ ٣١٩. وتفسير السمعاني: ٣/ ٥٢٩. ومعالم التنزيل: ٣/ ٤١٥. وتفسير الرازي: ٢٣/ ٣٧٨.

(٤) ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٤٠.

(٥) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢٩٥.

(٦) ينظر: تفسير الرازي: ٢٣/ ٣٧٨.

(٧) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٧١. وتفسير السمعاني: ٥/ ٩١. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٦٤.

(٨) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٧١. ومعاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٤٠٦. وبحر العلوم: ٣/ ٢٥٢. والمحرر الوجيز: ٥/ ٤٦.

(٩) ينظر: معالم التنزيل: ٤/ ١٥٥. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٦٤.

(١٠) ينظر: تفسير الثعلبي: ٨/ ٣٢٩.

الأول: المَثَـل، يعني: **الصِّفَة**، كقوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ، سورة البقرة من الآية: [١٧]. وقوله تعالىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ ، سورة الرعد من الآية: [٣٥]. وقد ثبت من أقوال المفسرين أنَّ أكثرهم قال بوجه: الصِّفَةِ(١)، في موضع سورة الرعد، وقال مقاتل فيه بوجه: الشَّبَه(٢). وكذلك ثبت الوجهان في موضع سورة البقرة عند بعض المفسرين(٣).

الثاني: المِثْـلُ: **صِلَةٌ**، كقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ ، سورة الشورىٰ من الآية: [١١]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ ، سورة البقرة من الآية: [٢٣]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ ، سورة البقرة من الآية: [١٣٧] وذكر الاختلاف في: مِثْل(٤). وقد ثبت من أقوال المفسرين القول بوجه: صِلة(٥)، في المواضع الثلاثة، ولكن هناك من قال في موضع سورة البقرة الآية: [٢٣]، بأنّ: مِنْ: صِلةٌ، ومِثل: مُثْبَتٌ، أي: فأتوا بقرآن بمثل القرآن(٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٦/ ٤٦٩. ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٥٠. وبحر العلوم: ٢/ ٢٢٩. وتفسير الثعلبي: ٥/ ٢٩٥. وتفسير السمعاني: ٣/ ٩٧. ومعالم التنزيل: ٣/ ٢٥. والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٢٤. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢٠٩.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٣٨١. وتفسير الماتريدي: ٦/ ٣٤٨.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ١/ ١٦٠. والتفسير الوسيط : ١/ ٩٣. وتفسير السمعاني: ١/ ٥٢. ومعالم التنزيل: ١/ ٩٠.

(٤) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٢٥.

(٥) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٢٣٨. ومعالم التنزيل: ٤/ ١٤٠.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٩٣. وجامع البيان: ١/ ٣٧٤. ومعاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٠٠، وبحر العلوم: ١/ ٣٤. وتفسير الثعلبي: ١/ ١٦٨. ومعالم التنزيل: ١/ ٩٣. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٣٢. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ٥.

الثالث: المِثْـل: **الشِّبْه**، كقوله تعالىٰ: ﴿مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ ، سورة هود من الآية: [٨٩]. وقوله تعالىٰ: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ ، سورة غافر من الآية:[٣١]. والموضعان يجري فيهما: فيهما: المِثل، علىٰ أصل وضعه، وهو التسوية والشّبه؛ لذل لم يقف أمامه المفسرون. وذكر الطبري في موضع سورة غافر: السنّة(١).

٢- زاد في وجه: مَثَلٌ: شَبَهٌ - الذي وافق فيه مقاتلا- شاهدين لم يذكرهما مقاتل، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ ، سورة يس من الآية:[١٣]. وقوله تعالىٰ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ ، سورة العنكبوت من الآية:[٤٣]. فأما موضع العنكبوت فالمشهور فيه عند المفسرين(٢) هو وجه: الشَّبَهِ، وقال فيه ابن سلام بوجه: الصِّفَةِ(٣). وثبت وجه الشَّبَهِ في موضع سورة يس عند المفسرين(٤).

٣- أغفل الحِيْرِيّ موضعين من المواضع التي استشهد به مقاتل في وجه: مَثَلٌ: شَبَهٌ، الذي وافقه فيه الحِيْرِيّ، وهما: موضع سورة الحشر من الآية: [٢١]، وموضع سورة النحل من الآية: [٧٥].

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٣٧٨.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ٤٠. وتفسير السمعاني: ٤/ ١٨٢. ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٥٧. والكشاف: ٣/ ٤٥٥.

(٣) ينظر: تفسير ابن سلام: ٢/ ٦٣١. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٢٨٠.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ١١٨. ومعالم التنزيل: ٤/ ٩.

الباب الرابع والعشرون: (النـــــار)[1].

النَّار في اللغة:

وَالنَّارُ: مَعْرُوفَةٌ أُنثىٰ، وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ لأَن تَصْغِيرَهَا نُوَيْرَةٌ. وَالْجَمْعَ أَنْوُرٌ ونِيرانٌ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا، ونِيْرَةٌ ونُورٌ ونِيارٌ. وقيل: تُجْمَعِ النَّارِ عَلَىٰ أَنْيارٍ، وأَصلها أَنْوارٌ لأَنها مِنَ الْوَاوِ كَمَا جَاءَ فِي رِيحٍ وَعِيدٍ أَرْياحٌ وأَعْيادٌ، وَهُمَا مِنَ الْوَاوِ[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنّ (النار) تأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: النارُ، يَعْنِي: **النورَ**:

فذلك قوله تبارك اسمه في سورة طه: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾، من الآية: [١٠]. يعني: رأيت نارا. مثلها في سورتي: النمل[4]، والقصص[5].

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان كلمة (النار) ضمن عشر كلمات، جاءت متناثرة في كتابه. وتناولها أبو هلال العسكري ضمن إحدىٰ عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت باب النون، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ثنتين وعشرين كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب النون، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص٢٦٥، ٣٠٧. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٤٦٨، ٥٣١. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٥٥٧، ٦٧١.

(٢) ينظر: لسان العرب، مجلد/ ٦، جـ/ ٤٦، ص/ ٤٥٧٢، مادة(نور).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٢٦٥.

(٤) يشير إلىٰ الآية: (٧)، وهي: (إِذْ قالَ مُوسىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ناراً).

(٥) يشير إلىٰ الآية: (٢٩)، وهي قوله تعالىٰ:(فَلَمَّا قَضىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً).

الوجه الثاني: النارُ: مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ عز وجل لاجتماع اليهود علىٰ عداوة النبي صلىٰ الله عليه وسلم: فذلك قوله سبحانه في سورة المائدة: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾، من الآية: [٦٤]. يعني: أجمعوا أمرهم علىٰ محاربة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرق الله أمرهم، فأطفأ الله نارهم.

الوجه الثالث: النارُ التي تَحْرِقُ:

فذلك قوله عز و جل في سورة البقرة: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ﴾، من الآية: [٢٤]. يعني: نار جهنم. مثلها في سورة التحريم[1]. وقال سبحانه وتعالىٰ في: والسماء ذات البروج، سورة البروج: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥﴾، الآية: [٥]. يعني: النار التي تحرق.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (النَّار) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٣	٢	٦
الوجه	١	النـــــور	–	النـــــور
	٢	مَثَلٌ ضَرَبَه الله	مَـثَلٌ	–
	٣	النَّار التي تحرق	–	نار جهنَّم
	٤	–	النـــَّار بعينها	نار الدُّنْيا
	٥	–	–	نار الزند
	٦	–	–	نار الشجر
	٧	–	–	نار حرام

(١) يشير إلىٰ الآية: (١٠)، وهي قوله تعالىٰ: (وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ).

وردت لفظة (**النَّـــار**) في القرآن الكريم في مائة وخمسة وأربعين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان ستة مواضع، جاءت موزعة علىٰ ثلاثة أوجه، وتناول منها أبو هلال العسكري موضعين، وافق فيهما مقاتلا، وجاءا في وجهين، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها عشرة مواضع، وافق مقاتلا في ثلاثة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري مقاتلا في وجه واحد، ووافقه الحِيْرِيّ في وجه واحد، وزاد عليه خمسة وجوه. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] مُقاتلا في وجه واحد، لفظا ومعنىٰ، وهو: النار: مَثَلٌ ضَرَبهُ الله عز وجل، كما وافقه في شاهده وهو موضع سورة المائدة من الآية: [٦٤]. ووافق الحِيْرِيّ[3] مقاتلا في وجه واحد، هو: النار، يعني: النور. كما وافقه في شاهده، وهو موضع سورة طه من الآية: [١٠].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١ – زاد أبو هلال وجها هو: **النار بعينها**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ﴾ ، سورة القصص من الآية: [٢٩]. وقد رأىٰ ابنُ عَبّاس رضي الله عنه أنّ الوجهَ هنا هو: النار، تعني: النور، وتبعه بعض المفسرين[4].

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٢٣– ٧٢٥ . (نار).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٦٨ .

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٥٧ .

(٤) ينظر: تفسير ابن عباس: ٦١٦، وتفسير ابن مقاتل: ٣/ ٣٤٣. وتفسير السمعاني: ٤/ ١٣٦. والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٨٦. وتفسير الرازي: ٢٢/ ١٦. والجامع لأحكام القرآن : ١١/ ١٧٢.

٢- لم يذكر أبو هلال العسكري وجه: النار، يعني: **النور**. وهو من وجوه مقاتل.

٣- لم يرد عند أبي هلال العسكري وجه: **النار التي تحرق**- وهو من الوجوه التي ذكرها مقاتل- ولعل أبا هلال أراد بوجهه: النار بعينها، وجه مقاتل:النار التي تحرق.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحِيْرِي خمسة أوجه[١] لم يذكرها مقاتل، ولم ترد عند أبي هلال العسكري، وهي كالتالي:

الأول: نارُ الدنْيَا، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝﴾ ، سورة البروج الآية: [٥]. وقد استشهد مقاتل بهذا الموضع في وجه: النار التي تحرق.

وقد وافق بعض المفسرين[٢] الحِيْرِيّ في هذا الوجه لهذا الموضع. وقيل فيه: النار: نارُ الآخرة[٣]. وقيل: نارُ الأخْدُود[٤].

الثاني: نارُ الشجَرِ، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ ، سورة يس من الآية: [٨٠]. ويُفهم هذا من سياق الآية. وجاء هذا الوجه عند الرازي[٥]. وقال ابن عباس: غيرَ العَذَابِ[٦].

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٥٧.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ١٦٩. والوسيط في التفسير: ٤/ ٤٦١.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٤٦٠.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٤٦٢.

(٥) ينظر: تفسير الرازي: ٢٢/ ١٦.

(٦) ينظر: تفسير ابن عباس: ٣٧٣.

الثالث: نارُ الزنْدِ، كقوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾ ، سورة الواقعة الآية:[٧١]. ويفهم هذا الوجه من السياق، فهي النَّارِ الَّتِي تُظْهَرُ بِالْقَدْحِ مِنَ الشَّجَرِ(١). وقد ذكر هذا الوجه الدامغاني(٢). وذكر بعض المفسرين وجها آخر، وهو: نارُ الدنيا(٣).

الرابع: نارٌ حَرَامٌ، كقوله تعالىٰ: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ ، سورة البقرة من الآية: [١٧٤]. وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ ، سورة النساء من الآية:[١٠]. وقد ورد هذا الوجه في تفسير ابن عباس، وذكره السمرقندي والدامغاني(٤).

الرابع: نارُ جَهَنّم، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ ، سورة البقرة من الآية:[١٢٦]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، سورة البقرة من الآية:[٢٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾﴾ ، سورة آل عمران من الآية: [١٠]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ ، سورة آل عمران الآية:[١٣١]. وقد جاء موضع سورة البقرة من الآية:[٢٤] عند مقاتل شاهدا في

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ١١٥. وتفسير السمعاني: ٥/ ٣٥٧. وبحر العلوم: ٣/ ٣٩٦. والكشاف: ٤/ ٤٦٧.

(٢) ينظر: قاموس القرآن: ٤٦٩.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ٩/ ٢١٧. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٨. والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٢١.

(٤) ينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ٢٤. وبحر العلوم: ١/ ١١٥، ٢٨٤. وقاموس القرآن: ٤٦٨.

وجه: النار التي تحرق. أما عن وجْهِ الحِيْرِيّ فقد ذكره الدامغاني(١). وذكر الثعلبي وابن عطية معناه(٢).

٢- أغفلَ الحِيْرِيّ موضعين أشار إليهما مقاتل، في وجهه الأول: النار، يعني: النورَ، وهو ما وافقه فيه الحِيْرِيّ، وهما: موضع سورة النمل"﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ ، من الآية: [٧]. وموضع سورة القصص: ﴿ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّيٓ﴾ ، من الآية: [٢٩].

*** *** ***

(١) ينظر: قاموس القرآن: ٤٦٨.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ١/ ١٦٩. والمحرر الوجيز: ١/ ١٠٨.

الباب الخامس والعشرون: (هَـــــلَك)[1].

هلك في اللغة:

قال الْجَوْهَرِيُّ: هَلَكَ الشيءُ يَهْلِكُ هَلاكًا وهُلوكًا ومَهْلَكًا ومَهْلِكًا ومَهْلُكًا وتَهْلُكَةً، وَالِاسْمُ الهُلْكُ، بِالضَّمِّ؛ وقَالَ الْيَزِيدِيُّ: التَّهْلُكة مِنْ نَوَادِرِ الْمَصَادِرِ لَيْسَتْ مِمَّا يَجْرِي عَلَىٰ الْقِيَاسُ؛ وقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَكَذَلِكَ التُّهْلوك الهَلاك. وهَلَكَ يَهْلِكُ هُلْكًا وهَلْكًا وهَلاكًا: مَاتَ. ومَنْ قرأَ: (ويَهْلَكُ الحَرْثُ والنَّسْلُ)، وجعله مِنْ بَابِ رَكَنَ يَرْكَنُ وقَنَطَ يَقْنَطُ (بفتح عين المضارع) عدّهُ ابنُ جِنِّي من الشَّاذِّ[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنّ (هلك) تأتي على أربعة أوجه في القرآن الكريم:

الوجه الأول: هَلَكَ، يَعْنِي: مَاتَ:

فذلك قوله تبارك وتعالىٰ في سورة النساء: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ ، من الآية: [١٧٦]. يعني: مات. وقال عزل وجل في سورة يوسف: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان كلمة (هلك) ضمن ثلاث كلمات، جاءت متناثرة في كتابه. وتناولها أبو هلال العسكري أيضا ضمن ثلاث كلمات، جاءت مجموعة في باب الهاء، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن أربع كلمات، جاءت مجموعة تحت كتاب الهاء، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص١٠٢، ٣٠٧. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٥٠٢، ٥٣١، ٥٣٢. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٥٧٣، ٦٧١.

(٢) ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، المجلد الرابع، باب الكاف فصل الهاء، (هلك) ص/ ١٦١٦، ولسان العرب، مجلد/ ٦، جـ/ ٥١، ص/ ٤٦٨٦، مادة(هلك). وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ:٤، ص ٣١٨، مادة: (هلك).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٠٢ – ١٠٤.

ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ، من الآية:[٨٥]. يعني: من الْمَيِّتين. وقال سبحانه في سورة بني إسرائيل (الإسراء): ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ، من الآية: [٥٨]. يعني: مُمِيتين أهلها قبلَ يوم القيامة. وقال تبارك اسمه في سورة القصص: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ، من الآية: [٨٨]. يعني: كلّ شَيءٍ مِن الحيوانِ مَيّتٌ إلا الله عزَّ وجَلَّ، فإنه لا يموتُ.

الوجه الثاني: الهَلَاكَ، يَعْنِي: العَذابَ:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة الكهف: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ ، يقول سبحانه: تلك القرىٰ كُفَّار الأمم الخالية، عَذَّبْنَاهم ﴿ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾ ، يعني: أشركوا، ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ ، من الآية: [٥٩]. يعني: وجعلنا لعذابهم وقتًا.

وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة الحجر: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ ، يعني: وما عذَّبنا من قرية من كُفَّار الأمم الخالية، ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾﴾ الآية: [٤]. وقال عَزَّ وَجَلَّ في سورة القصص: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ ، يعني: ليُعَذِّب القرىٰ، {حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّها رَسُولاً... وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرىٰ} ، يعني: مُعَذِّبي القُرَىٰ، ﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ ، من الآية: [٥٩]. وقال تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ ، من الآية:[٦]. يعني: كم عذَّبْنَا قبلَ كُفَّارِ مكّة مِنْ قَرْنٍ.

الوجه الثالث: هَلَكَ، يَعْنِي: ضَلَّ:

فذلك قوله عَزَّ وجَلَّ في سورة الحاقة: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ ، الآية: [٢٩]. يعني: ضَلَّتْ عني حُجَّتِي.

الوجه الرابع: هَلَكَ، يَعْنِي: **الفَسَادَ**:

فذلك قوله سبحانه وتعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ ، من الآية: [٢٠٥]. يقولُ: يُفْسِد. وقال تعالىٰ في الْمُفَصَّل (سورة البلد): ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾﴾ ، الآية: [٦]. يَقُولُ: أَفْسَدْتُ مالًا كثيرًا.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (هَـــلَك) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٤	٥	٣
الوجوه	١	ماتَ	الموتُ	الموتُ
	٢	العَذابُ	العَذَابُ	–
	٣	ضَلَّ	–	الضّلالةُ
	٤	الفسَادُ	الفسَادُ	–
	٥	–	الفَناءُ	–
	٦	–	الذهابُ	–
	٧	–	–	الهلاكُ بعينهِ

(الدراسةُ والموازنة)

وردت لفظة (**هلك**) وما تفرع منها في القرآن الكريم في ثمانية وستين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان أحد عشر موضعا، جاءت موزعة علىٰ أربعة أوجه، وتناول منها أبو هلال العسكري تسعة مواضع، وافق مقاتلا في خمسة منها، جاءت في ثلاثة أوجه، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ثلاثة مواضع، وافق مقاتلا في اثنين منها، جاءا في موضعين. وقد وافق أبوهلال العسكري مقاتلا في ثلاثة أوجه وزاد عليه وجهين، أما الحِيْرِيّ فقد وافق مقاتلا في وجهين، وزاد عليه وجها. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] معا مُقاتلا في وجْهٍ، لفظا ومعنىٰ. وهو: هلك، يَعْنِي: مَاتَ، ولكنه جاء عندهما بصيغة الاسم، وهو: المَوتُ، وهو خلافٌ غيرُ مُؤَثِّر. ووافقاه في شاهده وهو موضع سورة النساء، من الآية: [١٧٦]. ووافق أبو هلال وحده مقاتلا في وجهين آخرين، لفظا ومعنىٰ، وهما: الأول: الهلاكَ، يعني: العَذاب، ووافقه فيه في موضعين من شواهده، وهما: موضع سورة الكهف، من الآية: [٥٩]. وموضع سورة القصص، من الآية: [٥٩]. والوجه الآخر هو: هلكَ، يعني: الفساد. ووافقه في شاهديه، وهما: موضع سورة البقرة، من الآية: [٢٠٥]. وموضع سورة البلد، من الآية:[٦]. ووافق الحِيْرِيّ وحده

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٣٧، ٧٣٨.. (هلك).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٥٠٢.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٧٣.

مقاتلا في وجه آخر، وهو: هلكَ، يعني: ضَلَّ، ولكنه جاء عنده بصيغة الاسم، وهو: الضلالة. وهذا غير مؤثر، ووافقه في شاهده، وهو موضع سورة الحاقة، من الآية: [٢٩].

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- زاد أبو هلال علىٰ مقاتل وجهين، هما كالتالي:

الأول: **الفناء**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، سورة القصص من الآية: [٨٨]. وهذا الشاهد من المواضع التي استشهد بها مقاتل في وجه: هَلَكَ، يَعْنِي: مَاتَ. وقد وافقهُ فيه أبو هلال. وقد ورد الوجهان عند الرازي(١). وقال ابن عباس بوجهٍ آخرَ، وهو: مَرْدُودٌ(٢). وقيل: مُتَغَيِّرٌ(٣). وقيل: لا ثوابَ لَهُ(٤). والله أعلىٰ وأعلم.

الآخر: **الذَّهَاب**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝٢٩﴾، سورة الحاقة الآية: [٢٩]. وهذا الشاهد قد استشهد به مقاتل في وجه: هلكَ، يعني: ضَلَّ. وبالعودة إلىٰ أقوال المفسرين والمتأولين، ظهر لنا أنّ كثيرا من المفسرين قالوا بوجه مقاتل، وهو: ضل، الذي نُسِب إلىٰ ابن عباس رضي الله عنه،

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢٥/ ٢٠.

(٢) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٣١.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٦٢٣.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ٢/ ٦٢٣.

والضحاك[1]. وذهب بعضهم إلىٰ القول بوجه: الذهاب[2]. وقال ابنُ زَيْدٍ بوجْهٍ ثالث، وهو: زالَ عَنِّي[3]. وقيل: بَطَلَ[4]. وهو بمعنىٰ ضَلَّ.

٣- زاد أبو هلال العسكري شاهدين في وجه: العذاب، الذي وافق فيه مقاتلا، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ ﴾ سورة الشعراء، من الآية: [٢٠٨]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾، سورة هود، من الآية:[١١٧]. وقد ذكر فيهما مقاتل وكثير من المفسرين وجه: العذاب[5].

٤- أغفل أبو هلال العسكري شواهد في وجهين وافق فيهما مقاتلا، وهي: في وجه: المَوْتِ، أغفل شاهدين، هما: سورة يوسف، من الآية: [٨٥]. وسورة الإسراء، من الآية:[٥٨]. وفي وجهِ: العَذَابِ، أغفل شاهدين، وهما: سورة الحجر، من الآية: [٤]. وسورة الأنعام، من الآية:[٦].

*** *** ***

(١) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٨٨. والوسيط في التفسير: ٤/ ٣٤٧. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٤٨. والكشاف: ٤/ ٦٠٤. وتفسير الرازي: ٣٠/ ٦٣٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢١٧. وتفسير الماتريدي: ١٠/ ١٨٤. ونفسير الثعلبي: ١٠/ ٣١.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٣١. ومعالم التنزيل: ٥/ ١٤٨.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ٦/ ٤٠.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٣٠١، ٣/ ٢٨١. وبحر العلوم: ٢/ ٥٦٨. وتفسير الثعلبي: ٧/ ١٨١. والوسيط في التفسير: ٣/ ٣٦٣. وتفسير السمعاني: ٤/ ٦٨. ومعالم التنزيل: ٣/ / ٤٧٩. والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١١٤.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيرِيّ مُقَاتِلا:

١ – زاد الحِيْرِي علىٰ مقاتل وجها، وهو: الهَلاكُ بعَيْنِهِ، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾ ، من الآية: [٥٩] من سورة الكهف. وهو الشاهد الذي استشهد به مقاتل في وجه: العَذَابِ. والمشهور فيه وجهُ: العذَابِ، وذكره ابن سلام والبيضَاوي[1].

٢ – أغفل الحِيْرِيّ ثلاثة شواهد ذكرهما مقاتل في وجه: المَوتِ، الذي وافق فيه مقاتلا، وهي: سورة يوسف، من الآية: [٨٥]. وسورة الإسراء، من الآية:[٥٨]. وسورة القصص، من الآية: [٨٨].

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٥٩٢. وتفسير ابن سلام: ١/ ١٩٥. وأنوار التنزيل: ٣/ ٢٨٦.

الباب السادس والعشرون: (وَجْـهُــهُ ووِجْهَة)[1].

الوَجْه في اللغة:

الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه. وَحَكَىٰ الْفَرَّاءُ: حَيٍّ الوُجُوهَ وحَيٍّ الأُجُوه. وَالْجَمْعُ أَوْجُهٌ ووُجُوهٌ. ووُجُوهُ الْبَلَدِ: أَشرافُه. والوَجْه والجِهَةُ بِمَعْنًىٰ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالِاسْمُ الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا. ووَجْهُ النَّهَارِ: أَوَّلُهُ. ووُجُوهُ الْقَوْمِ: سَادَتُهُمْ، وَاحِدُهُمْ وَجْهٌ. وجِهَةُ الأَمرِ وجَهَتُهُ ووِجْهَتُه ووُجْهَتُهُ: وَجْهُهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الِاسْمُ الوِجْهَة والوُجْهة، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنّ (وَجْـهُــهُ ووِجْهَة) تأتي في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

الوجه الأول: وِجْهَةٌ، يَعْنِي: مِلَّةً:

فذلك قوله تبارك اسمه في سورة البقرة: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾، يعني: مِلَّة، ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، من الآية: [١٤٨]. وقال سبحانه وتعالىٰ في سورة النساء: ﴿مِّن

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان كلمتي (وَجْهه ووِجْهَة) ضمن تسع كلمات، جاءت متناثرة في كتابه. وتناول أبو هلال العسكري (الوجه) ضمن أربع كلمات، جاءت مجموعة تحت باب الواو، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن ثلاث عشرة كلمة، جاءت مجموعة تحت كتاب الواو، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ٥٧، ٣٠١، ٣٠٧. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص٤٩٥، ٥٣١. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص٥٧٦، ٦٧١، ٦٧٢.

(٢) ينظر: الصحاح، المجلد/ ٦، باب الهاء فصل الواو، (وجه) ص/ ٢٢٥٥، وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ/ ٤، ص ٣٤٩، مادة: (وجه).ولسان العرب، مجلد/ ٦، جـ / ٥١، ص/ ٤٦٨٦، مادة (وجه).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ٥٧.

قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ ، من الآية: [٤٧]: من قبل أن نُحَوِّلَ الْمِلَّة عن الهُدىٰ والبَصيرة.

الوجه الثاني: وَجْهُهُ: **دِينُهُ**:

فذلك قوله عز وجل في سورة النساء: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ ، من الآية: [١٢٥]. يعني: أخلصَ دينه الله. وكقوله جَلَّ وعَلَا في سورة البقرة: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ ، من الآية: [١١٢]. يعني: أخلصَ دينَهُ. نظيرُها في لقمان(١).

الوجه الثالث: وَجْهُهُ، يَعْنِي: **اللهَ عَزَّ وجَلَّ**:

فذلك قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ ، من الآية: [١١٥]. يعني: فثَمَّ الله تبارك وتعالىٰ. وقال عزَّ وجلَّ في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ ، من الآية: [٢٥]. يعني: يريدون الله عزّ وجَلَّ، ورِضَاهُ. وقال سبحانه في سورة القصص: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ، من الآية: [٨٨]. يعني: إلا الله. وقال تعالىٰ اسمه في سورة الروم: ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ ، من الآية: [٣٩]. يقولُ: تريدون به الله عَزّ وجَلّ. وكقوله تعالىٰ في: هل أتىٰ علىٰ الإنسان (سورة الإنسان): ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ ، من الآية: [٩]. يعني: الله.

الوجه الرابع: وَجْهُهُ، يَعْنِي: **الوَجْهَ بِعَيْنِهِ**:

---

(١) يشير إلىٰ الآية: (٢٢) من سور لقمان، وهي: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللهِ).

فـذلك قولـه جـلَّ وعَـلَا في سـورة آل عمـران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ، من الآية: [١٠٦]. يعني: الوجه بعينه.

الوجه الخامس: وَجْهٌ، يعني: **أوّل**:

فذلك قولُ اليهود في سورة آل عمران: ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ ، يعني: أول النهار، ﴿وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ، من الآية: [٧٢]. نحوُهُ كَثيرٌ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (وَجْهُـهُ ووِجْهَة) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	الحِيْريّ النيسابوري
عدد الوجوه		٥	٤	٧
وجه	١	مِلَّة	–	المِلَّة
	٢	دينُهُ	الدّينُ	الدِّينُ
	٣	الله عزَّ وجلَّ	الشيءُ نفسُهُ	–
	٤	الوَجْهُ بعَينِهِ	–	الوجْهُ بعَيْنِهِ
	٥	أوَّلُ	الأوَّلُ	الأوّلُ
	٦	–	الوَجْهُ الذِي يريدُهُ اللهُ	الرِّضَا
	٧	–	–	العَينُ
			–	صِلَةٌ

وردت لفظة (وَجْه) وما تفرع منها في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان اثني عشر موضعا، في خمسة أوجه، وتناول منها أبو هلال العسكري سبعة مواضع، وافق مقاتلا في ثلاثة منها، وجاءت المواضع في أربعة أوجه، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها أربعة عشر موضعا، وافق مقاتلا في ثلاثة منها. وقد وافق أبوهلال العسكري والحِيْرِيّ مَعًا مقاتلا في وجهين اثنين، ووافقه الحِيْرِيّ منفردا في وجهين آخرين، وزاد أبو هلال علىٰ مقاتل وجهين، وزاد الحِيْرِيّ ثلاثة أوجه. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مَعًا مُقاتلا في وجهين، لفظا ومعنىٰ. وهما: الأول: وَجْهُهُ: **دِينُهُ**، ولكنه جاء عندهما بصيغة الاسم المعرف بالألف واللام، وهو: الدِّينُ، ووافقه أبو هلال في شاهدين وهما: قوله تعالىٰ:﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ ، سورة النساء، من الآية: [١٢٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ سورة لقمان، من الآية:[٢٢]. وأجاز أبو هلال أن يكون الوجه فيهما: **اسْتَسْلَمَ**. ونقل القول بأن الوجه: هو العمل. وأما الحِيْرِيّ فقد وافقه في موضع سورة البقرة فقط.

والوجه الآخر: وَجْه، يَعْنِي: **أوّلًا**، وقد جاء عندهما معرفا بأل، ووافقاه في شاهده، وهو موضع سورة آل عمران، من الآية: [٧٢].

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٤٣، ٧٤٤. (وجه).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٩٥.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٧٦.

ووافق الحِيْرِيّ وحده مقاتلا في وجهين آخرين، هما: الأول: وِجْهَة، يعني: مِلَّة، ووافقه أيضا في شاهد من شاهديه وهو موضع سورة البقرة من الآية: [١٤٨]. والوجُهُ الآخرُ: وَجْهُهُ، يعني: الوجْهَ بِعَينِهِ، ولكن لم يوافقه في شاهدِهِ.

*** *** ***

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مُقَاتِلا:

١- زاد أبو هلال علىٰ مقاتل ثلاثة أوجه[1]، هي كالتالي:

الأول: الوَجْهُ يعني: **الشيءَ نفسَهُ**، واستشهد له بقوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، سورة القصص من الآية: [٨٨]. وقال: أي: إلا هو، ولو كان له وجه غيره علىٰ ما يوجبه ظاهر الآية وعلىٰ ما يقوله المُشبّهة لكان ينبغي أن يفنىٰ جميعه ويبقىٰ وجْهُهُ، وليس هذا قولا لأحد إلا لبيان بن سَمْعان، وليس هو مما يُعْتَدّ به لبيان بطلانه ودلالة العقل والإجماع علىٰ خلافه. ومثله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾، سورة الإنسان من الآية: [٩]. أي: لله. وهذان الشاهدان من المواضع التي استشهد بها مقاتل في: وَجْهُهُ، يعني: الله عَزَّ وجَلَّ، والظاهر أنّ الوجه عند أبي هلال العسكري لا يختلف عن وجه مقاتل إلا في اللفظ فقط؛ لأن المعنىٰ الذي قصده أبو هلال هو ما عناه مقاتل.

الثاني: الوَجْه، أي: **الوَجْه الذي يريده الله**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾، سورة البقرة من الآية: [١١٥]. أي: الوجه الذي يريده الله. وذكر أقوالا للمفسرين ليس هذا موضع ذكرها. وهذا الموضع من المواضع التي استشهد بها مقاتل في: وَجْهُهُ، يعني: الله عَزَّ وجَلَّ. وقد اختلف المفسرون في

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٩٥، ٤٩٦.

الوجه في هذا الموضع، فقال الحسَنُ ومُجاهِدٌ وقتادَةُ ومُقاتلٌ بنُ حَيّان: قِبْلَةَ اللهِ(١). وقيل: فثَمّ رِضَا اللهِ(٢). وقيل: فثَمّ مُلْكُ اللهِ(٣). وقيل: فَثَمَّ قَصْدُ اللهِ(٤). وقيلَ: صِلَةٌ(٥).

الثالث: الوَجْه يعني: **الثواب**، وهذا الوجه ذكره أبو هلال في ثنايا كلامه ولم يُدرجه ضمن الوجوه، فقال: وقالوا: الوجه في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾، سورة الليل الآية: [٢٠]. وهو الثواب، أي: لم يفعل ذلك مجازاة ليد أُسْدِيَتْ إليه إلا طلبا لثواب الله. وهذا الوجه ذكره الواحدي(٦).

وبعض المفسرين قالوا: رِضَاءَ اللهِ(٧).

٢- لم يذكر أبو هلال العسكري وجوها في لفظة: وِجْهَة، في كتابه الوجوه، وإنما اقتصر علىٰ لفظة (الوَجْه) فقط.

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٢١٢. وتفسير الماتريدي: ١/ ٥٤٥. وبحر العلوم: ١/ ٨٧. وتفسير السمعاني: ١/ ١٢٩. ومعالم التنزيل: ١/ ١٥٨. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ١٧.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٨٧. وتفسير السمعاني: ١/ ١٢٩. ومعالم التنزيل: ١/ ١٥٨.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٨٧.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ١٢٩.

(٥) ينظر: معالم التنزيل: ١/ ١٥٨.

(٦) ينظر: الوسيط في التفسير: ٤/ ٥٠٥.

(٧) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٥٩٠. وتفسير السمعاني: ٦/ ٢٤١. ومعالم التنزيل: ٥/ ٢٦٤. وتنوير المقباس: ص ٥١٣.

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

١- زاد الحيري ثلاثة أوجه[١] لم يذكرها مقاتل، ولم ترد عند أبي هلال العسكري أيضا، وهي كالتالي:

الأول: الرِضَاءُ، واستشهد له بثلاثة مواضع، منها موضعان هما: قوله تعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾، سورة البقرة من الآية: [١١٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾، سورة الروم من الآية: [٣٩]. استشهد بهما مقاتل في: وَجْهُهُ، يعني: الله عَزَّ وجَلَّ. وجاء موضع البقرة من الآية: [١١٥]، عند أبي هلال في وجه آخر، كما أشرت سابقا. وأما الموضع الثالث فقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ﴾، سورة البقرة من الآية: [٢٧٢]. وقد ذُكر فيه أكثرُ من وجه، فقال الزجّاجُ: وَجْه اللهِ: ما عندَ الله[٢]. وقيل: ثوابُ اللهِ[٣]. وقيل: قِبْلَةُ اللهِ[٤]. وقيل: مَرْضَاةِ اللهِ[٥]. وأما موضع سورة الروم، فقيل فيه: ثوابُ اللهِ[٦].

---

(١) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٧٦، ٥٧٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٥٥.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ١/ ١٨١.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ١/ ٢٦٣.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ٢٧٦. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص ٣٩.

(٦) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ١٠٥.

وقال الزجَّاجُ: مَا عِنْدَ اللهِ[1]. وقال السمرقندي: رِضَاءَ اللهِ[2]. فوجه: الرِّضَاءِ، ثبتَ مَجيئُهُ عندَ المُفسِّرينَ.

الثاني: العَيْنُ، كقوله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، سورة البقرة من الآية: [١٤٤]. وهذا الوجه قاله الزجّاجُ بلفظه[3] وذكره القرطبي. وذكره بعض المفسرين بمعناه، فقال مقاتل: نَظَرَكَ[4]. وقيل: بَصَرُهُ[5]. وقال السُّمَين الحلبي: كَنَّىٰ بالوجه عن البَصَرِ لأنَّهُ مَحلُهُ[6].

الثالث: صِلَةٌ، كقوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، سورة القصص من الآية:[٨٨]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، سورة الرحمن من الآية:[٢٧]. وقد ورد موضع سورة القصص عند مقاتل في وجه آخر، هو: وَجْهُهُ، يعني: الله عَزَّ وجَلَّ. أما موضع سورة الرحمن فلم يأت عند مقاتل.

والظاهر من أقوال المفسرين في هذين الموضعين هو وجه مقاتل، وهو: الله عَزّ وجلّ أو إلّا هُوَ[7]، وقيل فيهما بوجوه أخرىٰ من بينها وجه: صِلَة[8]، الذي ذكره الحِيْرِيّ.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٨٨.

(٢) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ١٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٢١. والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٥٨.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ١٤٦. وجامع البيان: ٣/ ١٧٣. والكشاف: ١/ ٢٠٢.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٣/ ١٧٢. وبحر العلوم: ١/ ١٠١. والمحرر الوجيز: ١/ ٢٢١. وتنوير المقباس: ص٢٠.

(٦) ينظر: الدر المصون: ٢/ ١٦٠.

(٧) ينظر: التصاريف: ٢٢٠. وجامع البيان: ١٩/ ٦٤٣. وتفسير السمعاني: ٤/ ١٦٤. ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٤٨.

(٨) ينظر: معالم التنزيل: ١/ ١٥٨.

وقد قيل في موضع سورة القصص: الحَقّ[1]. وقال ابن عباس: مَا أُرِيدَ بِهِ وجْهُهُ[2]. وقال أبو عبيدة: جَاهَهُ[3]. وقيل: المُلْكُ[4]. وقيل: ذاتُ اللهِ[5]. وبعضها قريب في معناه. وقيل في موضع سورة الرحمن بالوجوه نفسها، وقال الماتريدي بوجه آخر هو: الرِّضَاءُ[6].

٢- جاءت مواضع الشواهد عند الحِيْرِيّ في وجه: وَجْهُهُ، يعني: الوجه بعينه، مغايرة لما استشهد به مقاتل، وهذه المواضع هي: قوله تعالىٰ: ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ ، سورة البقرة من الآية: [١٤٤]، ومن الآية:[١٥٠]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ ، سورة المائدة من الآية: [٦]. وقوله تعالىٰ: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ ﴾ ، سورة النساء من الآية:[٤٣]، وسورة المائدة من الآية: [٦].

٣- أغفل الحِيْرِيّ شواهد في وجوه وافق فيها مُقاتلا، ففي وجه: وَجْهُهُ: دِينُهُ، أغفل موضعين، هما: موضع سورة النساء من الآية: [١٢٥]، وموضع سورة لقمان من الآية: [٢٢]. وفي وجه: وِجْهَة، يعني: مِلَّة، أغفل موضع سورة البقرة من الآية: [١٤٨].

---

(١) ينظر: تفسير الثعلبي: ٧/ ٢٦٨.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٣٢٠٨. والوسيط في التفسير: ٣/ ٤١١. وتفسير السمعاني: ٤/ ١٦٤. ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٤٨. وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ص ٣٣١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٢٢.

(٤) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٦٢٣. وتفسير الثعلبي: ٧/ ٢٦٨. ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٤٨.

(٥) ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٣٧. وتفسير الرازي: ٢٥/ ٢١.

(٦) ينظر: تفسير الماتريدي: ٩/ ٤٧٢.

الباب السابع والعشرون: (اليـــــد)[1].

اليد في اللغة:

اليَدُ أَصلها يَدْيٌ عَلَىٰ فَعْل، سَاكِنَةُ الْعَيْنِ؛ لأَن جَمْعَهَا أَيْدٍ ويُدِيٌّ، وَهَذَا جَمْعُ فَعْلٍ مِثْلَ فَلْسٍ وأَفْلُسٍ وفُلُوسٍ، وَلَا يُجْمَعُ فَعَلٌ عَلَىٰ أَفْعُل إلا فِي حُرُوفٍ يَسِيرَةٍ مَعْدُودَةٍ مِثْلَ زَمَنٍ وأَزْمُنٍ وجَبَلٍ وأَجْبُلٍ وَعَصًا وأَعْصٍ، وَقَدْ جُمِعَتِ الأَيْدي فِي الشِّعْرِ عَلَىٰ أَيادٍ؛ وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ مِثْلَ أَكْرُعٍ وأَكارِعَ. وأكثر مَا تُسْتَعْمِلُ الأَيادي فِي النِّعم لَا فِي الأَعْضاء. ويَدُ السيفِ: مَقْبِضُه عَلَىٰ التَّمْثِيلِ: ويَدُ الرَّحَىٰ: العُود الَّذِي يَقْبِض عَلَيْهِ الطَّاحِنُ. واليَدُ: النِّعْمةُ والإِحْسانُ تَصْطَنِعُه والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ. وَيُقَالُ: هَذِهِ الصَّنْعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ أَي فِي مِلْكِه. واليَدُ: القُوَّةُ. وأَيَّدَه اللهُ أَي قَوَّاه. ويُقَالُ: فُلَانٌ طَوِيلُ اليَدِ إِذا كَانَ سَمْحًا جَواداً. واليَدُ القُدْرة، واليَدُ السُّلْطانُ، واليَدُ الطاعةُ، واليَدُ الجَماعةُ، واليَدُ الأَكْلُ[2].

وذكر مُقاتِل[3] أنّ (اليَد) تأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

---

(١) تناول مقاتل بن سليمان كلمة (اليد) ضمن خمس كلمات، جاءت متناثرة في كتابه. وتناولها أبو هلال العسكري ضمن خمس كلمات، جاءت مجموعة تحت باب الياء، وأما النيسابوري فقد تناولها ضمن سبع كلمات، جاءت مجموعة تحت كتاب الواو، وقد راعىٰ أبو هلال العسكري والنيسابوري في ترتيب الكلمات الترتيب الهجائي. ينظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص ١٨٦، ٣٠٨. والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٥٠٨، ٥٣٢. ووجوه القرآن، للنيسابوري، ص ٥٩٠، ٦٧٢.

(٢) ينظر: الصحاح، المجلد/ ٦، باب الياء فصل الياء، (يدي) ص/ ٢٥٣٩، وكتاب العين مرتبا علىٰ حروف المعجم، جـ/ ٤، ص ٤١٠، مادة: (يدي).ولسان العرب، مجلد/ ٦، جـ / ٥٥، ص/ ٤٩٥٠، مادة (يدي).

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر، ص: ١٨٦، ١٨٧.

الوجه الأول: اليَدُ بعَينِها:

فذلك قوله سبحانه في سورة ص لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، من الآية: [٧٥]. يعني: بيد الرّحمن، تبارك وتعالىٰ. وذلك أنه خلق آدم عليه السّلام بيده التي بها يقبضُ السمواتِ والأرضَ، يعني: اليد بعينها. وقال تبارك وتعالىٰ في سورة المائدة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، من الآية: [٦٤]. يعني: يد الرحمن عزَّ وجَلَّ. وقال تعالىٰ لموسىٰ في سورة الأعراف: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾، الآية: [١٠٨]. يعني: اليد بعينها.

الوجه الثاني: اليَدُ: مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ في النَّفَقَة:

فذلك قوله عز وجل في بني إسرائيل- سورة الإسراء- للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾، من الآية: [٢٩]. يقول: لا تُمْسِك يدكَ عن النفقة، بمنزلة المغلولة إلىٰ عُنُقِك، ولا تستطيع بَسْطَها. كقوله تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، من الآية: [٦٤]. يعنون: أمسَكَ يدَهُ عن النَّفقة علينا، فلا يُوسِّع علينا من الرِّزق، كما فَعَلَ بهم في زمان بني إسرائيل. فهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ تبارك وتعالىٰ.

الوجه الثالث: اليَد، يَعْنِي: الفِعْلَ:

فذلك قوله جل اسمه في سورة يس:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾، من الآية: [٧١]. يعني: مما فَعَلْنَا أنعامًا. وقال سبحانه في سورة الفتح: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، من الآية: [١٠]. يعني: فِعْل الله إليهم الخير أفضل من فِعْلهم في أمْرِ البيعة يومَ الحُدَيْبِيَة. وقال عز وجل في سورة يس:

﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ، من الآية:[٣٥].يعني: لم يكنْ ذلك من فِعْلهم. وقال عزَّ وجلَّ في سورة الحج: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ ، من الآية: [١٠]. يعني: بفِعْلِكَ.

والجدول التالي يبين وجوه لفظة (اليـَـد) عند العلماء الثلاثة.

المؤلف		مقاتل بن سليمان	أبو هلال العسكري	إسماعيل النيسابوري
عدد الوجوه		٣	٤	٦
الوجوه	١	اليَد بعَينِها	التوكيدُ	صِفةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ
	٢	مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ	النِّعْمَةُ	–
	٣	الفِعْلُ	–	النُّصْرَةُ
	٤	–	الجَارحَةُ	الجَارحَةُ
	٥	–	القُدْرَةُ	التقديرُ
	٦	–	–	القوةُ
	٧	–	–	القهْرُ والذلُّ

(الدراسةُ والمُوازنةُ)

وردت لفظة(اليد) وما تفرع منها في القرآن الكريم في مائة وسبعة عشر موضعا[1]، تناول منها مقاتل بن سليمان تسعة مواضع، في ثلاثة أوجه، وتناول منها أبو هلال العسكري خمسة مواضع، وافق مقاتلا في ثلاثة منها، وجاءت الخمسة في أربعة أوجه، أما الحِيْرِيّ فقد تناول منها ثمانية مواضع، وافق مقاتلا في ثلاثة منها. وقد جاءت مواضعه موزعة علىٰ ستة أوجه. وبالرغم من موافقتهما مقاتلا في بعض الشواهد إلا أنَّ أسماء الوجوه جاءت مختلفة. وتفاصيل ذلك فيما يلي.

أولا: ما وافق فيه أبو هلال العسكري والحِيْرِيّ مقاتلا:

وافق أبو هلال العسكري[2] والحِيْرِيّ[3] مَعًا مُقاتلا في وجه واحد، في المعنىٰ فقط، وذلك في الوجه الأول: اليدُ بعَيْنِهَا، ولكنه جاء عند أبي هلال والحِيْرِيّ باسم آخر هو: الجَارحَةُ. وقد وافقاه في بعض الشواهد، ولكنها جاءت عندهما في وجوه غير وجوه مقاتل، فوافقه أبو هلال في ثلاثة مواضع، هي: موضع سورة ص من الآية: [٧٥]، وموضع سورة الإسراء من الآية: [٢٩]، وموضع سورة المائدة من الآية: [٦٤]. ووافقه الحِيْرِيّ في ثلاثة مواضع أيضا، هي: موضع سورة ص من الآية: [٧٥]، وموضع سورة يس من الآية: [٧١]، وموضع سورة الفتح من الآية:[٦٤].

*** *** ***

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٧٠ – ٧٧٢. (يدي).

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٥٠٨، ٥٠٩.

(٣) ينظر: وجوه القرآن: ص ٥٩٠، ٥٩١.

ثانيا: ما خالف فيه أبو هلال العسكري مقاتِلا:

جاءت الوجوهُ الأربعة عند أبي هلال بأسماء مختلفة لم يوافق فيها مقاتلا إلا في وجه واحد وافقه فيه في المعنىٰ، وهذا سيتضح من خلال تناول الوجوه الأربعة:(١)

الأول: اليدُ بمَعْنَي: **النِّعْمَة**، قال الله تعالىٰ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، سورة المائدة من الآية: [٦٤].... وهذا مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾، سورة الإسراء من الآية: [٢٩]. وقد جاء الوجه عند مقاتل في هذين الموضعين هو: مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ في النَّفَقَة.

وما ذكره بعض المفسرين في موضع سورة الإسراء يتوافق مع وجه مقاتل، وهو أنّ الوجْهَ فيه: مثلٌ ضَرَبَهُ اللهُ(٢). وأما موضع سورة المائدة فقد جاء فيه عندهم أكثر من وجه، فقال الطبري: العَطَاء(٣). وقيل: النِّعْمَةُ(٤). وقال القرطبي: القُدْرَة(٥). وقيل: رِزْقُهُ واسِعٌ(٦). وقيل: صِفَةٌ لله تعَالىٰ بلا كيف(٧).

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ص ٤٩٥، ٤٩٦.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٤٣٣. وتفسير السمعاني: ٣/ ٢٣٦. والكشاف: ٢/ ٦٦٢. والمحرر الوجيز: ٣/ ٤٥٠. والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٥٠.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ٤٥١.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ٤/ ٨٩. والوسيط في التفسير: ٢/ ٢٠٧. وتفسير الراغب الأصفهاني: ٥/ ٣٩٣. والمحرر الوجيز: ٢/ ٢١٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٠.

(٦) ينظر: بحر العلوم: ١/ ٤٠٤.

(٧) ينظر: تفسير السمعاني: ٢/ ٥١. وتفسير الرازي: ١٢/ ٣٩٦.

والثاني: اليدُ بِمَعْنَي: **التَّوكِيد**، وهو قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، سورة ص من الآية:[٧٥]، أي خلقت أنا، كما تقول: هذا ما كسبت يدك فتذكر اليدَ توكيدا، والمعنىٰ: أنتَ كَسبْتَ. وقد كانَ الوجْهُ عند مقاتل في هذا الموضع هو: اليَدُ بعَينِها. فأما وجه مقاتل: اليدُ بعَيْنِهَا، فقد ذكره الطبري والواحدي(١). وأما وجه أبي هلال: التوكيد، فقد ذكره الثعلبي ونسبه إلىٰ مُجاهد، وذكره القرطبي(٢). وقيلَ فيهِ وجهان آخران، هما: القُوّة والقُدْرَة(٣). وبغَيْرِ واسِطَةٍ(٤). والمُرجّحُ في هذا الموضع هو قول أبي هلال؛ لأنه كما يقول الرازي: الْيَدُ فِي حَقِّ الله يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَىٰ الْجَارِحَةِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْمَعَانِي فكلها حاصلة(٥). والله أعلىٰ وأعلم.

والثالث: اليدُ بمَعْنَي: **الجَارحَة**، قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾، سورة الممتحنة من الآية: [٢]. وهذا الموضع لم يكن من شواهد مقاتل. وما قاله أبو هلال العسكري سبقه إليه جمهور المفسرين(٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٢٣٩. والوسيط في التفسير: ٣/ ٥٦٧.

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ٨/ ٢١٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٢٨.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ١٧٤. والمحرر الوجيز: ٤/ ٥١٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٢٨.

(٤) ينظر: الكشاف: ٤/ ١٠٧.

(٥) ينظر: تفسير الرازي: ١٢/ ٣٩٥. .

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ٤/ ٣٠٠. جامع البيان: ٢٣/ ٣١٦. وبحر العلوم: ٣/ ٤٣٦. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٢٩٢. والوسيط في التفسير: ٤/ ٢٨٣. وتفسير السمعاني: ٥/ ٤١٤. ومعالم التنزيل: ٥/ ٧٠. والكشاف: ٤/ ٥١٣. والمحرر الوجيز: ٥/ ٢٩٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٥٥. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٦٦.

والرابع: اليدُ بمَعْنَي: **القُدْرة**، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾، سورة آل عمران من الآية: [٧٣]، أي هو القادر عليه. وهذا الموضع لم يكن من شواهد مقاتل. وقد ذكر القرطبي(١) هذا الوجه. وذكر بعض المفسرين وجوها قريبة منه في المعنىٰ، فقيل: بتوْفيقِ اللهِ(٢). وقيل: مَالِكٌ لَهُ قَادرٌ عَلَيْهِ(٣). وقيل: مُتصرِفٌ فيه(٤). وهذا ما يليق بذات الله عزّ وجلَّ؛ لأنه تَعَالَىٰ مُنَزَّهٌ عَنِ الْجَارِحَةِ.

*** *** ***

ثالثا: ما خالف فيه الحِيْرِيّ مُقَاتِلا:

ذكر الحِيْرِيّ ستة أوجه لم يوافق في أي منها مقاتلا في اللفظ، ولكنه وافقه في المعنىٰ في وجْهٍ واحدٍ، وهذا سيتضح من خلال تناول الوجوه:(٥)

أحدها: **صِفةٌ مِنْ صِفَات اللهِ بِلا كيْف**، كقوله تعالىٰ في قصة آدم: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، سورة ص من الآية: [٧٥]. وقد كان الوجه في هذا الموضع عند مقاتل هو: اليَدُ بعَينِها. وهو ما ذكره الطبري والواحدي(٦). وذكر فيه المفسرون أيضا وجه: القُوّة والقُدْرة(٧). وقيل: التأكيدُ والصِّلَةُ(٨). ونُسِب هذا القولُ إلىٰ مُجاهد.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٣٨.

(٢) ينظر: بحر العلوم : ١/ ٢٢٣.

(٣) ينظر: تفسير الرازي: ٨/ ٢٦١.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٢١٧.

(٥) ينظر: وجوه القرآن: ٥٩٠، ٥٩١.

(٦) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٢٣٩. والوسيط في التفسير: ٣/ ٥٦٧.

(٧) ينظر: بحر العلوم : ٣/ ١٧٤. والمحرر الوجيز: ٤/ ٥١٤. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٢٨.

(٨) ينظر: تفسير الثعلبي: ٨/ ٢١٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٢٨.

وقيل: بِغَيرِ واسِطَةٍ(١). وأرىٰ أنّ وجه الحِيْرِيّ أولىٰ في هذا الموضع؛ لأنه كما ذكر الرازي قبل قليل: أنّ الْيَدُ فِي حَقِّ الله يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَىٰ الْجَارِحَةِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْمَعَانِي فكلها حاصلة. والله أعلم.

والثاني: **النُّصْرَة**، كقوله تعالىٰ في سورة الفتح من الآية: [١٠]، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ . وجاء هذا الموضع عند مقاتل شاهدا في وجه: الفِعْل. وأكثر المفسرين قد ذهبوا إلىٰ أنّ الوجه في هذا الموضع هو: القُوّةُ والنُّصْرَةُ(٢). وقال بعض المتأولين: اليد، بمعنىٰ: النِّعْمَة(٣). وذكر الزجّاج فيه وجهين: أحدُهما يَدُ الله في الوَفَاء فَوْقَ أيْدِيهم. وجاء أيْضاً: يدُ الله في الثواب فوق أيْدِيهم. والتفسير – والله أعلم – يدُ اللهِ في المِنَّةِ عَلَيْهِمْ في الهِدَايَةِ فوق أيْدِيهِمْ في الطاعَةِ(٤).

والثالث: **الجَارحَةُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ﴾ ، سورة الأعراف من الآية: [١٩٥]. وهذا الموضع لم يكن ضمن شواهد مقاتل. وهذا الوجه هو ما ذكره المفسرون(٥).

---

(١) ينظر: الكشاف: ٤/ ١٠٧.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٢/ ٢١٠. وتفسير الماتريدي: ٩/ ٢٩٩. وبحر العلوم: ٣/ ٣١٤. وتفسير الثعلبي: ٩/ ٤٥. والوسيط في التفسير: ٤/ ١٣٦. وتفسير السمعاني: ٥/ ١٩٤. والمحرر الوجيز: ٥/ ١٢٩. وتفسير الرازي: ٢٨/ ٧٣. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٦٨. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٤٣٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ١٢٩. وتفسير الرازي: ٢٨/ ٧٣. والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٦٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٢. وينظر: معالم التنزيل: ٤/ ٢٢٤.

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ٣٢٢. وتفسير الماتريدي: ٥/ ١١٧. وبحر العلوم: ١/ ٥٧٥. وتفسير الثعلبي: ٤/ ٣١٧. والوسيط في التفسير: ٢/ ٤٣٦. وتفسير السمعاني: ٢/ ٢٤١. ومعالم التنزيل: ٢/ ٢٥٩. والمحرر الوجيز: ٢/ ٤٨٩.

والرابع: **القَهْرُ والذُّلُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾، سورة التوبة من الآية: [٢٩]. وهذا الموضع لم يكن ضمن شواهد مقاتل.

وقد تأوّل المفسرون هذا الموضع بأكثر من تأويل، فقال مقاتل: عن يَدٍ، أي: أنفسهم(١). وقال ابن عباس: بأيديهم ولا يرسلون بها علىٰ يَدِ غيرهم(٢). وقال قتادة: عن قهْرٍ وذِلّة(٣). وقيل: إنعامٌ عليهم(٤). وقيل: عَنْ قُدْرَةٍ(٥). وقيل : يدًا بِيَدٍ(٦). وقيل: عَنْ قِيامٍ مِن يَدٍ فِي يَدٍ(٧). ونُسِبَ هذا القول إلىٰ ابن عباس. وقيل: مِنْ يَدِهِ(٨). وقيلَ: عنْ جَمَاعتِهم(٩). وقال الأخفش: كَرْهًا(١٠). وبعض هذه الوجوه كما هو ملاحظ متقارب في المعنىٰ.

والخامس: **التقديرُ**، كقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾، سورة يس من الآية: [٧١]. وهذا الموضع كان عند مقاتل من

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٦٧.
(٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٩. والوسيط في التفسير: ٢/ ٤٨٩. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٠١. ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٣٥.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٤٤٢. وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٧٨٠. وتفسير الماتريدي: ٥/ ٣٤١. وبحر العلوم : ٢/ ٥٢. وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٠١. ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٣٥. والمحرر الوجيز: ٣/ ٢٣.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٤٤٢. وبحر العلوم : ٢/ ٥٢. وتفسير السمعاني: ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٣٥. والمحرر الوجيز: ٣/ ٢٣.
(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٧٨٠.
(٦) ينظر: تفسير الماتريدي: ٥/ ٣٤١.
(٧) ينظر: معالم التنزيل: ٢/ ٣٣٥. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص١٥٦.
(٨) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ١٩٩. وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٧٨٠. وتفسير الثعلبي: ٥/ ٢٩.
(٩) ينظر: تفسير الماتريدي: ٥/ ٣٤١.
(١٠) ينظر: بحر العلوم: ٢/ ٥٢.

شواهد وجه: الفِعْل. الذي ذكره ابن سَلّام(١). والمفسرون اختلفوا في هذا الموضع، فقالوا: اليدُ هي: القُدرَة(٢). وقيل: القُوَّة(٣). وقيل: صِلَة(٤). وقيل: صُنْعَتنا(٥). والمعنىٰ قريب بين بعض هذه الوجوه.

والسادس: القُوّة، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ ﴾، سورة ص من الآية: [١٧]. وقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥﴾، سورة ص من الآية: [٤٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾، سورة الذاريات الآية: [٤٧]. وهذه المواضع لم تكن ضمن شواهد مقاتل.

وذهب أكثر المفسرين في هذه المواضع الثلاثة إلىٰ أن الوجه فيها هو: القُوَّة. وهو قول ابن عباس ومُجاهد ومُقاتل(٦). وقيل في موضع سورة ص من الآية: [٤٥] وجه آخر، هو: النِّعْمَة(٧). وقيلَ في موضع الذاريات الآية: [٤٧]، وجهٌ آخرُ، وهو: القُدْرَة(٨).

*** *** ***

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٥٤٨. وتفسير ابن سلام: ٢/ ٨١٩.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٦٣. وتفسير الرازي: ٢٦/ ٣٠٦. وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٧٣.
(٣) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ٥٣٨. وبحر العلوم: ٣/ ١٣١.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٣٨.
(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٠١.
(٦) ينظر: تفسير ابن عباس: ٧٦٣. وتفسير مجاهد: ٥٧٣، ٦٢١. وتفسير مقاتل: ٣/ ٦٣٩، ٦٤٩، ٤/ ١٣٢. وجامع البيان: ٢١/ ١٦٦، ٢٤٥، ومعاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٣٢٣، ٣٣٦. ٥/ ٥٧. وتفسير الماتريدي: ٨/ ٦١٠، ٦٣٦. ٩/ ٣٩٠. وبحر العلوم: ٣/ ١٦١، ١٧٠، ٣٤٧. ومعالم التنزيل: ٤/ ٥٦، ٧٤، ٢٨٧. وتنوير المقباس: ص٣٨١، ٤٤٢.
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢١٧. وأنوار التنزيل: ٥/ ٣١.
(٨) ينظر: تفسير الرازي: ٢٨/ ١٨٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٥٢.

الخـــاتمـــــــة

وفي ختام هذا البحث الذي تم فيه الموازنة بين شيوخنا الثلاثة الأجلاء في تناولهم هذه الألفاظ المختارة من القرآن الكريم، وتعيين الوجوه فيها، يمكن أن نخلص إلىٰ بعض النتائج العامة التي نضيفها إلىٰ كثير من النتائج الأخرىٰ الفرعية التي جاءت منثورة في ثنايا البحث، وهي:

١- اتضح من خلال الموازنة والتحليل أن كتاب مقاتل بن سليمان: الوجوه والنظائر، يُعَد مصدرا مهما من المصادر التي اعتمد عليها أبو هلال العسكري، والحِيْرِي النيسابوري، في كتابيهما، ولا نبالغ إذا قلنا إنه المصدر الأهم الذي سارا علىٰ نهجه كلا الشيخين.

٢- كنت حريصا في هذا البحث علىٰ أن أصل إلىٰ الوجه الأقرب للألفاظ التي وقع الاختيار عليها، وذلك بالعودة إلىٰ كتب الوجوه والنظائر، وكتب التفسير والتأويل.

٣- ثبت من خلال البحث في هذا الموضوع أن الألفاظ التي تناولها مقاتل كانت مائة وست وسبعين، وهي قليلة بالقياس إلىٰ تلك التي تناولها كل من أبي هلال العسكري، والحيري النيسابوري، فقد تناول أبو هلال العسكري مائتين وثلاث عشرة كلمة، وتناول الحيري النيسابوري ستمائة وثلاث عشرة كلمة، كما أن الألفاظ جاءت عند مقاتل متناثرة، دون ترتيب علىٰ حروف المعجم، وهذا ما تلافاه كل من أبي هلال والحِيرِيّ في أغلب الكلمات، حيث حرصا علىٰ أن تأتي الألفاظ وفق ترتيب حروف المعجم، مما يُسهّل علىٰ القارئ الوصول إلىٰ اللفظة، والوقوف علىٰ الوجوه فيها.

٤- ظهر من خلال الموازنة مدىٰ اهتمام أبي هلال العسكري بكتاب مقاتل بن سليمان، وقد تجلىٰ هذا من خلال موافقته له في كثير من الوجوه في اللفظة محل الموازنة وغيرها، كما أنه كثيرا ما كان يوافقه أيضا في عدد الوجوه التي كانت عادة ما تأتي متساوية مع أوجه مقاتل، وربما جاءت أقل منه، أو أكثر في بعض الألفاظ.

٥- لوحظ علىٰ تناول أبي هلال العسكري للألفاظ أنه كان يذكر لها وجوها في ثنايا كلامه غير تلك الوجوه المعدودة، مثل: وجه: الغيب، في لفظة: الذكر. ووجه الثواب، في لفظة: الوجه.

٦- اتضح من خلال البحث أن أبا هلال والحيري كانا عادة يوافقان مقاتلا في كثير من الوجوه، ولكنهما كانا يخالفانه في مواضع الشواهد القرآنية التي كانا يستشهدان بها.

٧- لوحظ أيضا عند أبي هلال والحيري أنهما كانا يتناولان شاهدا من شواهد مقاتل، ويذكران فيه وجها آخر غير الوجه الذي ذكره مقاتل. وعادة ما تكون هذه الشواهد محل خلاف بين المفسرين والمتأولين. وذلك مثل كلمة الإثم، في الآية: ٦٣، من سورة المائدة، حيث ذكر فيها أبو هلال وجه: الكذب، والوجه فيها عند مقاتل: الشرك.

٨- اتضح أيضا أن الحيري النيسابوري كان يكتفي في الغالب الأعم بشاهد واحد أو شاهدين في الوجوه التي كان يذكرها، ويخالف فيها مقاتلا.

٩- أظهر البحث أن أقوال المفسرين في الوجوه التي خالف فيها أبو هلال العسكري والحيري والنيسابوري مقاتلا، كانت تأتي في بعضها أقرب إلىٰ ما ذهب إليه مقاتل، وفي بعضها الآخر توافق ما ذهب إليه أبو هلال العسكري والحيري.

١٠- اتضح من خلال الموازنة أن الحيري كان أكثر العلماء الثلاثة إسهاما في ذكر الوجوه في الألفاظ المختارة، فقد تصل الوجوه عنده في بعض المواضع ضِعْف ما ذكره مقاتل، وأبو هلال العسكري، مثلما ظهر في لفظة: الطعام، ولفظة: الكفر. وغيرهما.

١١- جاء الخلاف في بعض الوجوه بين العلماء الثلاثة خلافا لفظيا فقط، حيث كان المعنىٰ فيهما واحدا أو قريبا، وكان من بواعث الاختلاف بينهم التوسع في القول بالاشتقاق في اللفظة الواحدة.

١٢- كان أبو هلال العسكري والحيري النيسابوري كثيرا ما يغفلان بعض مواضع الشواهد في الوجوه التي يوافقان فيها مقاتلا، ويكتفيان ببعضها.

١٣- لم يذكر أبو هلال العسكري وجوها في لفظة: وِجْهَة، في كتابه الوجوه، وإنما اقتصر علىٰ ذكر الوجوه في لفظة: الوَجْه فقط.

وبعد فهذه هي أهم النتائج التي ظهرت من خلال التحليل والموازنة في ألفاظ مختارة بين العلماء الثلاثة. وإني لأرجو أن يكون التوفيق قد حالفني، فإن كان هذا فهو من الله تعالىٰ، وإذا كان هناك تقصير فمن نفسي.

والله أدعو أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

-	القرآن الكريم.
١-	الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣-	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا. (المتوفىٰ: ١١١٧ه)، تحقيق: أنس مهرة . دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م
٤-	الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي(المتوفىٰ:٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٥-	الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر(المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٦-	الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني. (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلىٰ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ.
٧-	إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت(المتوفىٰ: ٢٤٤ه). تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. دار المعرف، القاهرة. د. ت.
٨-	إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للحسين بن محمد الدامغاني(المتوفىٰ: ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل. دار العلم

	للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت: ١٩٨٥م.
٩-	الأعلام: لخير الدين الزركلي(المتوفى: ١٣٩٦ه). دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة: ٢٠٠٢م.
١٠-	الإكمال في رفع الارتياب، لسعد الملك، أبو نصر علي بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١١-	إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٢-	إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (ط ١): ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م.
١٣-	أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى:١٤١٨ه.ـ
١٤-	بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ). الشاملة.
١٥-	البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
١٦-	البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة

	الأولىٰ: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٧-	البرهان في علوم القرآن، محمد عبد الله الزركشي (المتوفىٰ:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي، الطبعة الأولىٰ: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
١٨-	بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (المتوفىٰ: ٨١٧ه).تحقيق: محمد علي النجار. المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة. ١٩٧٣م-١٩٩٦م.
١٩-	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان / صيدا. د. ت.
٢٠-	البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادىٰ (المتوفىٰ: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢١-	تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي (المتوفىٰ: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية. د. ت.
٢٢-	التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد القِنَّوجي (المتوفىٰ: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٣-	تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨ه)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ: ٢٠٠٣م.
٢٤-	تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(المتوفىٰ:

	٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٥-	تاريخ بغداد وذيوله، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧ه
٢٦-	تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف القرشي الجرجاني (المتوفىٰ: ٤٢٧ه) تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٧-	تاريخ دمشق، لابن عساكر. (المتوفىٰ: ٥٧١ه)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٨-	تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة (المتوفىٰ: ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره:السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٣٩٣ه-١٩٧٣م.
٢٩-	تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، لجمال الدين الجوزي (المتوفىٰ: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠-	التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، ليحيىٰ بن سلام القيرواني (المتوفىٰ: ٢٠٠ه)، حققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: ١٩٧٩م.
٣١-	تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن محمد ابن إدريس (المتوفىٰ: ٣٢٧ه). تحقيق: أسعد محمد الطيب. مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة: ١٤١٩ه.
٣٢-	تفسير ابن عباس، تجميع: د. عبد العزيز عبد الله الحميدي، جامعة أم

	القرىٰ، السعودية. د. ت.
-٣٣	تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
-٣٤	تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ (المتوفىٰ: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د. ت.
-٣٥	تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله التُستري (المتوفىٰ: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ: ١٤٢٣هـ.
-٣٦	تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (المتوفىٰ: ٥٠٢هـ)، جزء ١ :تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. جزء ٢، ٣: تحقيق: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. جزء ٤، ٥: تحقيق: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
-٣٧	تفسير السمعاني، لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني(المتوفىٰ: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
-٣٨	تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفىٰ:

	٢١١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩هـ.
٣٩-	التفسير الكبير، لفخر الدِّين الرازي (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ه.
٤٠-	تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد أبو منصور الماتريدي (المتوفىٰ: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤١-	تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفىٰ: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٢-	تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي (المتوفىٰ: ١٠٤ه)تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولىٰ:١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٤٣-	تفسير مقاتل، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان البلخىٰ (المتوفىٰ: ١٥٠هـ). تحقيق: د.عبد الله محمود شحاته. دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٣هـ.
٤٤-	تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي خليفة القلموني (المتوفىٰ: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٤٥-	تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (المتوفىٰ: ٧١٠هـ)، حققه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٦-	تفسير يحيىٰ بن سلام، (المتوفىٰ: ٢٠٠هـ)، تحقيق: د. هند شلبي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٧-	تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.
٤٨-	التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، العراق، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
٤٩-	التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي بكر، معين الدين البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٠-	التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، لابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٥١-	تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- (المتوفى: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.
٥٢-	تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.
٥٣-	تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ). تحقيق: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠ه- ١٩٨٠م.
٥٤-	تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الدار المصرية للتأليف

	والترجمة. د. ت.
٥٥-	توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.
٥٦-	الثقات، لابن حبان(المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة الأولى: ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م.
٥٧-	الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٥٨-	جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥٩-	الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ه.
٦٠-	الدر الثمين في أسماء المصنفين، لتاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق : أحمد شوقي بنبين- محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٦١-	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ). تحقيق: أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق. د. ت.
٦٢-	الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت. د. ت.
٦٣-	زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق:

	عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ.
٦٤-	سير أعلام النبلاء، للذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، طبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٦٥-	شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميرىٰ اليمني (المتوفىٰ: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرَين،دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولىٰ:١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦٦-	الصاحبي، لابن فارس (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٦٧-	الصحاح، للجوهري (المتوفىٰ: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦٨-	طبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ: لتاج الدِّين السبكي (المتوفىٰ: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.
٦٩-	الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد (المتوفىٰ: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧٠-	طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي (المتوفىٰ: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٧١-	طبقات المفسرين، للداوودي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. د. ت.
٧٢-	طبقات المفسرين العشرين، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٦ه.
٧٣-	عمدة الحفاظ، السمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٧٤-	العين مرتبا على حروف المعجم، للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى:١٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م- ١٤٢٤ه.
٧٥-	غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
٧٦-	غريب الحديث، لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٧-	غريب القرآن، لابن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٧٨-	الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي (المتوفى:٤٠١هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٧٩-	الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)،

	تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية. د. ت.
٨٠-	فتح الباب في الكنىٰ والألقاب، لابن مَنْدَه العبدي (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ) تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٨١-	القاموس المحيط، للفيروزآبادي (المتوفىٰ: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٨٢-	قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري- خالد زواري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٨٣-	كتاب التعريفات، للجرجاني (المتوفىٰ: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
٨٤-	الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفىٰ: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٨٥-	الكشاف، الزمخشري (المتوفىٰ: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.
٨٦-	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (المتوفىٰ: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنىٰ، بغداد، ١٩٤١م.
٨٧-	الكنىٰ والأسماء، لأبي بشر الدولابي (المتوفىٰ: ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو

	قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٨-	لسان العرب، لابن منظور (المتوفىٰ: ٧١١هـ)، دار المعارف، مصر. د. ت.
٨٩-	لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.
٩٠-	المؤتَلِف والمختَلِف، لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (المتوفىٰ: ٣٨٥هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩١-	مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (المتوفىٰ: ٢٠٩هـ). تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجىٰ، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٩٢-	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لمحمد بن حبان البستي (المتوفىٰ: ٣٥٤هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، حلب، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٦هـ.
٩٣-	مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م
٩٤-	محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (المتوفىٰ: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ.
٩٥-	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني (المتوفىٰ: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية،

	القاهرة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٩٦-	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (المتوفى: ٥٤٢هـ). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
٩٧-	المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (المتوفى: ٤٥٨هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٩٨-	مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر(المتوفى: ٧١١هـ). تحقيق: روحية النحاس، وآخرَين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.
٩٩-	مختصر الكامل في الضعفاء، للمقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٠٠-	المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٠١-	معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لأبي محمد البغوي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.
١٠٢-	معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٣-	معاني القرآن، للفراء (المتوفىٰ: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولىٰ. د. ت.
١٠٤-	معجم الأدباء، لياقوت الحموي(المتوفىٰ: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٠٥-	معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي(المتوفىٰ: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية: ١٩٩٥م.
١٠٦-	معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر»، لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
١٠٧-	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٣٦٤ه.
١٠٨-	مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد العينىٰ (المتوفىٰ: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٠٩-	مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١١٠-	المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لإبراهيم بن محمد برهان الدين (المتوفىٰ: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١١١-	الموسوعة القرآنية المتخصصة، لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ -

	٢٠٠٢م.
١١٢-	موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.
١١٣-	ميزان الاعتدال، لأبي عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي بن محمد البجاوي. ط: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٣٨٢ه- ١٩٦٣م).
١١٤-	نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي(المتوفى: ٥٩٧هـ). تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١١٥-	النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١١٦-	الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١١٧-	وجوه القرآن، لأبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري(المتوفى: ٤٣١ه)، تحقيق: د. نجف عرشي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران: ١٤٢٢ه.
١١٨-	الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١٩-	الوجوه والنظائر في القرآن، دراسة وموازنة، د. سليمان بن صالح القرعاوي، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠ه- ١٩٩٠.
١٢٠-	الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان (المتوفىٰ: ١٥٠ه)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٣٢ه- ٢٠١١م.
١٢١-	الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن الواحدي (المتوفىٰ: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٢٢-	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (المتوفىٰ: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت.